
آراء علماء
السنة فى الوهابية
السيد مرتضى الرضوى


بسم الله الرحمن الرحیم

آراء علماء السنة فى الوهابية

كاتب:

مرتضى الرضوى

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

آراء علماء السنة فى الوهابية

اشارة

اسم الكتاب: آراء علماء السنة فى الوهابية.

المؤلف: السيد مرتضى الرضوى.

الوفاة: معاصر.

مجله حوزه

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم فى صباح الاثنين الثامن عشر من شهر صفر الخير عام (۱۴۰۸ ه) الموافق ۱۲ / أكتوبر / ۱۹۸۷ م). اتصل بى أحد إخوانى الأعزاء وطلب منى أن أعد كتابا عن الوهابية " آل سعود " وأجمع فيه آراء علماء السنة فى الوهابية، وتلبية لطلب هذا الأخ الفاضل أعددت هذا المختصر وأسميته: صفحة عن آل سعود الوهابيين فى بداية الكتاب أوردت مختصرا من ترجمة محمد بن عبد الوهاب وعقيدته، وسأورد فى هذه الصفحة مصادر تؤكد يهودية محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب وما قاما به من جرائم ومؤامرات ضد المسلمين والعرب، وأوردت فى هذه الصفحة آراء لجماعة كبيرة من علماء السنة فى الوهابية. أسأل الله عز وجل أن يتقبل منا هذا العمل على أحسن وجه، إنه لا يضيع أجر من أحسن عملا، والله من وراء القصد. [صفحه ۹]

تمهيد

نذكر فيه ما أوردته مجلة المرشد البغدادية فى عددها الثامن / المجلد الثانى / الصادر فى ربيع الأول عام ۱۳۴۶ ه - أيلول ۱۹۲۷ م) وهذا نصه: قبيلة من اليهود فى بلاد العرب ورد فى برقية للصحافة المتحدة الأميركية: أن وجود قبيلة عربية يهودية فى قلب صحراء بلاد العرب قد روى فى حديث لنسيم تاجر سكرتير وكيل السلطان ابن السعود فى دمشق وابن رئيس حاخامى دمشق مع مراسل الصحافة المتحدة. ويقول هذا السكرتير: إن هذه القبيلة اليهودية العربية تدعى قبيلة " خيبر " وإنها تحفظ السبت، وتصوم عيد الفصح الكبير، وعندها نسخة قديمة من أسفار موسى، وهى تعد نحو ثلاثين ألف مقاتل تحت سيطرة ابن السعود الذى اتخذ عددا منهم أعوانا له، وأن وزير ماليته واحد منهم واسمه مردخاى. [صفحه ۱۱]

مقدمة الكتاب

۱ منذ خمس وثلاثين سنة [۱] طغت موجة الإرهاب السعودى على الجزيرة العربية فحملت معها الحقد، وسفك الدماء، والدمار، والتنكيل بالعرب والمسلمين. فاستبيحت المحارم، وسفكت الدماء، وأهينت المقدسات، وكفر المسلمون، وعطلت شعائر الإسلام. وارتفعت الأصوات بالاستنكار فى مختلف البقاع العربية والإسلامية، وعقدت المؤتمرات، وقامت الاحتجاجات باستنكار هذه الحركة الرجعية الآثمة التى تلبست بلباس الإصلاح والغيرة على الدين، فاصطبغت أيدى القائمين بها بدماء العرب والمسلمين منذ أن تحالف أبناء مؤسس الدعوة الوهابية محمد بن عبد الوهاب مع آل سعود، فكانت غاراتهم المتتالية على نجد، والحجاز، والعراق، وبقية بقاع الجزيرة العربية، فسفكت فيها دماء الآلاف من الأبرياء من الأطفال، والنساء، والرجال ودمرت المدن والقرى، وأعمل فيها [صفحه ۱۲]

القتل، والنهب، والسلب

وقامت أقلام العلماء، والأدباء والشعراء بالذب عن حياض المقدسات الدينية، وفضح أعمال البرابرة السعوديين الذين أعادوا إلى الذاكرة فظائع الغزو المغولى للديار الإسلامية، وما ارتكبت فيه من آثام وجرائم ضد الحضارة والإنسانية. وكان فى طليعة الكتب التى صدرت فى ذلك الحسن كتاب " كشف الارتياب فى أتباع محمد بن عبد الوهاب " وهذا الكتاب بقلم المرحوم الوالد الذى استقصى فيه تاريخهم الحافل بالفضائح والمآسى، والإجرام، وفضح فيه أسطورة الإصلاح والتجديد التى زعموها، وفند عقائدهم وافتراءاتهم على الإسلام، والمسلمين بما ليس فيه زيادة لمستزيد. وقد أثار هذا الكتاب ضجة كبرى فى العالمين الإسلامى والعربى يومذاك، وألب عليهم الرأى العام، وأوقعهم فى حيرة من أمرهم، لما فيه من الحجج الدامغة، والبراهين الساطعة، وجعلهم يحشدون كل ما لديهم من أقلام مخدوعة ومأجورة، للرد عليه، واضطرهم بالتالى التى التخفيف من غلوائهم ومحاولة استرضاء الرأى العام الإسلامى الذى ناصبهم العداء، لا سيما بعد أن صدرت الفتاوى بعدم جواز أداء فريضة الحج، لعدم أمان المسلمين على أرواحهم، وأموالهم، وأعراضهم، وكان موسم الحج هو المورد الوحيد لتأمين الموارد لهم بعد أن خرجوا من ديارهم حفاة عراة جائعين، وبعد أن كان تاريخهم الدامى الذى يفاخرون به، سلسلة من أعمال الغزو، والسلب، والنهب، والتقتيل. ۲ لقد هادن السعوديون الرأى العام العربى والإسلامى فترة، وتظاهروا بالتوبة، ثم عمدوا إلى شراء أقلام الكتاب، والصحافيين [صفحه ۱۳] المأجورة يسترون بها عوراتهم وجرائمهم، بأموال المسلمين، وذلك حرصا على استتباب الأمر لهم. ولما ظهر البترول فى البلاد العربية التى اغتصبوها من أصحابها، وأعطوا امتيازاتها للشركات الاحتكارية بأبخس الأثمان، وأبطرتهم النعمة، عادوا سيرتهم الأولى، وانطلقوا يحملون معهم خيرات البلاد لينفقوها بالملايين، وعشرات الملايين على الفسق، والفجور، وشرب الخمور، وانتهاك الأعراض، حتى انتشرت فضائحهم فى الشرق والغرب، وتحدثت عنها صحف العالم، بينما ضنوا بالنزر اليسير منها على الشعوب التى ابتليت بحكمهم فتضورت جوعا. ولم يحرموا هذه الشعوب من خيرات البترول فحسب، بل حرموها من أبسط ما يتمتع به الإنسان من كرامة، بل حرموها من أبسط الحريات فلا حرية للمعتقد، ولا حرية للعبادة، ولا حرية للقول، ولا حرية للكلام، فالكتب والصحف محظورة إلا ما مجد السعوديين، وأباح جورهم، وأشاد بطغيانهم، بينما تحرق كتب الإسلام الصحيح، وتمزق أسفار الدين القويم. وكشاهد على ذلك نروى ما فعله قاضيهم فى محكمة الظهران، سليمان بن عبيد عام (۱۹۵۵ م) من أمره بإحراق كتاب فقهى اسمه: (دعائم الإسلام) كما فعلوا بكتاب: (أبو الشهداء) للأستاذ عباس محمود العقاد الذى لم يكتفوا بمنعه بل صادروه، وأحرقوه، وكذلك فعلوا بكثير من الكتب والأسفار. ۳ سلط السعوديون زبانيتهم ممن أسموهم زورا وبهتانا " هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر " عن الناس فأمعنوا بهم تنكيلا، وهم الذين يحكمون بإحراق كتب الدين، وتاريخ المسلمين، وينكلون [صفحه ۱۴] بالأحرار... ويتفننون بارتكاب الموبقات، وإننا لنسأل عبد الملك بن إبراهيم رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وأمين سرها عبد الله باشميل وجلاوزتهما كيف سكتوا عن مخازى أمرائهم، وفجور حكامهم، وفسق ملوكهم، وتهتك كبرائهم، ولم يروا فى هذه الأعمال منكرا ينهون عنه؟ [۲]. [صفحه ۱۵]

منشأ الوهابية

قال العلامة جميل صدقى الزهاوى ": الوهابية فرقة منسوبة إلى محمد بن عبد الوهاب، وابتداء ظهور محمد هذا كان سنة ۱۱۴۳ ه)، وإنما اشتهر أمره بعد الخمسين فأظهر عقيدته الزائفة فى نجد، وساعده على إظهارها محمد بن سعود أمير الدرعية بلاد مسيلمة الكذاب مجبرا أهلها على متابعة ابن عبد الوهاب هذا، فتابعوه، وما زال ينخدع له فى هذا الأمر حى بعد حى من أحياء العرب حتى عمت فتنته، وكبرت شهرته، واستفحل أمره فخافته البادية، وكان يقول للناس: ما أدعوكم إلا إلى التوحيد، وترك الشرك بالله تعالى فى عبادته، وكانوا يمشون خلفه حيثما مشى حتى أتسع له الملك. " ولادة محمد بن عبد الوهاب لقد ولد سنة (۱۱۱۱ ه) وتوفى سنة (۱۲۰۷ ه). وكان فى ابتداء أمره من طلبة العلم، يتردد على مكة والمدينة لأخذه من علمائها. وممن أخذ عنه فى المدينة: الشيخ محمد بن سليمان الكردى، والشيخ [صفحه ۱۶] محمد حياة السندى، وكان الشيخان المذكوران وغيرهما من المشايخ الذين أخذ عنهم يتفرسون فيه

الغوایـة والإلحاد، ویقولون ": سـیضل الله تعالی هذا، ویضل به من أشـقاه من عباده " فکان الأمر کذلک، وکذا کان أبوه عبد الوهاب (وهو من العلماء الصالحین) یتفرس فیه الإلحاد، ویحذر الناس منه، وکذلک أخوه الشیـخ سـلیمان... [۳] . دراسته ذکر محمود شکری الآلوسـی: أن ابن عبد الوهاب نشأ فی بلد العینیة من بلاد نجد فقرأ علی أبیه الفقه علی مذهب أحمد بن حنبل، وکان من صـغره یتکلم بکلمات لا یعرفها المسـلمون، وینکر علیهم أکثر الذی اتفقوا علی فعله، لکنه لم یساعده علی ذلک أحد، فسافر من العینیة إلی مکة ثم إلی المدینة، فأخذ الشیـخ عبد الله بن إبراهیم بن سیف، وشدد النکیر علی الاستغاثة بالنبی صلی الله علیه وآله وسلم عند قبره، ثم رحل إلی نجد، ثم إلی البصـرة یرید الشام. فلما ورد البصـرة أقام فیها مدة، وأخذ فیها عن الشیـخ محمد المجموعی، وأنکر علی أهلها أشیاء کثیرة فأخرجوه منها فخرج هاربا، ثم جاء بعـد عدوة تحولات إلی بلد حریملة من نجد وکان أبوه بها فلازمه، وقرأ علیه، وأظهر الإنکار علی مسـلمی نجـد فی عقائـدهم، فنهاه أبوه فلم ینته حتی وقع بینهما نزاع، ووقع بینه وبین المسـلمین فی حریملة جدال کثیر، فأقام علی ذلک سـنتین حتی توفی أبوه سـنة (۱۱۵۳ ه)، فـاجترأ علی إظهار عقائـده، والإنکار علی المسـلمین فیما أطبقوا علیه، وتبعه حثالـة من [صفحه ۱۷] الناس [۴] .

عقائد الوهابیة

تنحصر عقیدته فی أربعة أمور: ۱ - تشبیه الله سبحانه وتعالی بخلقه. ۲ - توحید الألوهیة، والربوبیة. ۳ - عدم توقیره النبی صلی الله علیه وآله وسلم. ۴ - تکفیر المسلمین [۵] . قال أبو حامـد بن مرزوق فی مقدمة کتابه عن التوسل بالنبی وبالصالحین ": فهذه خلاصة علمیة فی عقائـد محمـد بن عبـد الوهاب ومقلدیه جمعت أکثر درها المنقول والمعقول من تحقیق علماء الإسـلام الأعلام، وشـیدت صـرحها بتاریخ الإسـلام، ودعمتها بکثیر من آیات الکتاب الحکیم، وسنته علیه الصلاة والسلام، فجاءت بحمد الله حصنا منیعا لا یرام. " وقد رد بعض أتباع الأئمة الأربعة علیه وعلی مقلدیه بتآلیف کثیرة جیدة، وممن رد علیه من الحنابلة: أخوه سلیمان بن عبد الوهاب. ومن حنابلة الشام: آل الشـطی، والشیـخ عبد القدومی النابلسی فی رحلته، وکلها مطبوعة، فی ناحیتین: زیارة النبی صلی الله علیه وسلم، والتوسل به وبالصـالحین من أمته، وقـالوا: إنه مـع مقلـدیه من الخوارج. وممن نص علی هـذا: العلامـة المحقق السـید محمـد أمین بن عابـدین فی حاشـیته " رد المحتار علی الدر المختار " فی باب البغاة، والشیـخ [صـفحه ۱۸] الصاوی المصـری فی حاشیته علی الجلالین، لتکفیره أهل (لا إله إلا الله محمد رسول الله) برأیه.

الخوارج و الوهابیون

ولا ش " أن التکفیر سـمة الخوارج وکل المبتدعـة الذین یکفرون مخالفی رأیهم من أهل القبیلة، ولا تفید هذه الخلاصة من مرق إلی الجهـة الأخری، لأن العلماء قالوا ": إن البدعة إذا رسـخت فی قلب لا یرجع صاحبها عنها، ولو رأی ألف دلیل واضح وضوح الشـمس یبطلها إلا إذا أدرکته عنایـة الله، وإنما هی عاصـمة إن شاء الله تعالی من لم یـدخل فی بـدعهم [" ۶] . ونشـرت مجلة المرشد البغدادیة الصادرة عام ۱۳۴۶ ه - ۱۹۲۷ م) ما یلی ": الوهابیـة فرقـة حدیثـة التکوین وجـدت منـذ قرنین، أو أقل، وقائـدها الأول محمد بن عبد الوهاب من علماء نجد، قام بالدعوة إلی مذهبه فی بلاده، وأیدته السـلطة السعودیة آنئذ، وکانت أهم مبادیه بادئ بدء هدم القبور التی یتوجه المسـلمون إلیها لطلب الحوائـج، وتقدیم النذور، والقرابین والحکم علی أولئک المتوجهین بالکفر، والشـرک، وقد نشـر دعوته فی کتبه، ورسائله. (" مجلـة المرشـد / العدد ۱۰ / المجلد ۲ / ص ۳۸۸) وذکر إسـماعیل باشا البغـدادی تحت عنوان: الوهابی فقال": محمد عبد الوهاب بن سـلیمان بن علی بن أحمد بن راشد بن یزید بن مشـرف النجدی، الحنبلی الوهابی الذی تنسب إلیه الطائفة الوهابیة، [صـفحه ۱۹] ولد سنة (۱۱۱۵) [۷] وتوفی سنة (۱۲۰۶) ست ومـأتین وألف. من تـألیفه: کتاب فی مسائل خالف فیها الرسول صلی الله علیه وسلم.. الخ. (هدیة العارفین ۲ / ۳۵۰ ط بیروت) [صفحه ۲۱]

شواهد علی یهودیة آل سعود

قال الأستاذ ناصر السعید: [وفی الستینات سلطت الأضواء - من إذاعة صوت العرب، وإذاعة الثورة الیمانیة فی صنعاء علی ": یهودیة آل سعود " فحاول الملک فیصل إثباتها بنوع من التحدی والتفاخر، لکنه حافظ علی خط الرجوع إلی " إسلامه) المزیف حینما قال: إن قرابة آل سعود للیهود هی قرابة " سامیة!.. " وذلک من خلال تصریحاته لصحیفة " واشنطن بوست " فی (١٧) سبتمبر (١٩۶٩ م) التصریحات التی تناقلتها عدد من الصحف العربیة ومنها " الحیاة " البیروتیة بقوله ": إننا والیهود أبناء عم خلص، ولن نرضی بقذفهم فی البحر کما یقول البعض، بل نرید التعایش معهم بسلام!.. " واستدرک یقول ": إننا والیهود ننتمی إلی " سام " وتجمعنا السامیة کما تعلمون، إضافة إلی روابط قرابة الوطن، فبلادنا منبع الیهود الأول الذی منه انتشر الیهود إلی کافة أصقاع العالم. " هکذا قال الملک فیصل بن عبد العزیز، وقد نشر هذا الاعتراف فی الصحف المذکورة ومثیلاتها.. لکن أحدا لم یعره کبیر اهتمام، لأنه [صفحه ٢٢] نشر فی فترة تهادنت فیها الأنظمة العربیة، وتعاونت أجهزة إعلامها فی عناق ووفاق!!] [٨] .

غدر السعودیین بالقبائل

لقد عاش السعودیون حیاة جدیدة!. ولکن علی حساب الشعب وموت القبائل.. لقد عاشت عائلة آل سعود - مالکة کل شئ - لتعبث فسادا فی أرضنا، بینما قتلت قبائلنا.. القبائل التی حاربت حتی سلمت آل سعود هذا الملک الفاسد!.. ولیس هذا وحده ما فعله آل سعود بقبائل: عتیبة، ومطیر، وحرب، وقحطان، والدواسر، وسبیع، وکل القبائل التی حاربت من أجلهم حتی رکبوا علی أمتانها صهوات المظالم!.. لقد أمات آل سعود هذه القبائل بمجرد أن انتهوا منهم.. لقد أهملوا هذه القبائل، وما أن راحت هذه القبائل تشکو الفقر والجوع لابن سعود.. حتی شاور الانکلیز عما یفعل بها.. فأشاروا علیه بإرسال بعثات انکلیزیة تسمی " بعثة مکافحة الجراد " فأخذت تبث السموم فی المراعی بحجة مکافحة حشرة الجراد، وتکب هذه المادة السامة بکثرة علی مراعی الإبل والأغنام، وبما أن هذه المادة تتکون من نخالة الحبوب المسمومة فقد أخذت الإبل والأغنام تقبل علی التهامها وتموت بمجرد التهامها لهذه المادة.. فأقعدت هذه القبائل علی بساط الفقر وراحت تصرخ من الفقر.. فأمر عبد العزیز الطاغیة بإحضارها إلی المدن وأخذ یوزع الطحین علی هذه القبائل ویضع فی هذا الطحین السم.. [صفحه ٢٣] فمات معظم هذه القبائل قتلا بالسم الزعاف بعد أن ماتت مواشیهم.. وهرب من تبقی منهم إلی الصحراء لیجدوا فی فقر الصحراء وجهلها، وجوعها، وعرائها کرامة لهم، ورحمة أکثر من خونة آل سعود الوحوش عدیمی الکرامة والرحمة.. ولکن کیف یرجو العرب من آل سعود الیهود رحمة بالعرب.. وهم الذین اتخذوا لهم من مبادئ عبد العزیز وأهله وسیلة للغدر؟ ومنها ": قل ما لا تفعل، وافعل ما لا تقول "، " ومن یعادی آل سعود یعادی الله، فخذ عدو الله بعهد الله وأغدر به.. " الخ [٩] . التاریخ السعودی الوهابی الیهودی فی عام (٨۵١ ه) ذهب رکب من عشیرة المسالیخ من قبیلة (عنزة) لجلب الحبوب من العراق إلی نجد، وکان یرأس هذا الرکب شخص اسمه: سحمی بن هذلول، فمر رکب المسالیخ بالبصرة، وفی البصرة ذهب أفراد الکرب لشراء حاجاتهم من تاجر حبوب یهودی اسمه " مردخای بن إبراهیم بن موشی... " وأثناء مفاوضات البیع والشراء سألهم الیهودی تاجر الحبوب: من أین أنتم؟ فأبلغوه أنهم من قبیلة (عنزة.. فخذ المسالیخ) وما کاد یسمع بهذا الاسم حتی أخذ یعانق کل واحد منهم ویضمه إلی صدره قائلا: إنه هو أیضا من المسالیخ لکنه جاء للعراق منذ مدة، واستقر به المطاف فی البصرة لأسباب خصام وقعت بین والده، وأفراد قبیلة عنزة.. وما أن خلص من سرد أکذوبته هذه حتی أمر خدمه بتحمیل جمیع [صفحه ٢۴] إبل أفراد العشیرة بالقمح، والتمر، والتمن " أی الرز العراقی " فطارت عقول المسالیخ " لهذا الکرم " وسروا سرورا عظیما لوجود (ابن عم لهم) فی العراق، بلاد الخیر، والقمح، والتمر، والتمن!.. وقد صدق المسالیخ قول الیهودی أنه (ابن عم لهم) خاصة وأنه تاجر حبوب القمح والتمر، والتمن!.. وما أحوج البدو الجیاع إلی ابن عم فی العراق لدیه تمر، وقمح، وتمن - حتی ولو کان من بنی صهیون.. ثم وما لم وأصله! (فالأصل ما قد

حصل!) وما حصل هو التمر، والقمح، والتمن... وما أن عزم ركب المساليخ للرحيل حتى طلب منهم اليهودى مردخاى (ابن العم المزعوم) أن يرافقهم إلى بلاده المزعومة (نجد) فرحب به الركب أحسن ترحيب.. وهكذا وصل اليهودى – مردخاى – إلى نجد، ومعه ركب المساليخ... حيث عمل لنفسه الكثير من الدعاية عن طريقهم على أساس أنه ابن عم لهم، أو أنهم قد تظاهروا بذلك من أجل الارتزاق كما يتظاهر الآن بعض المرتزقة خلف الأمراء.. وفى نجد جمع اليهودى بعض الأنصار الجدد إلا أنه من ناحية أخرى وجد مضايقة من عدد كبير من أبناء نجد، يقود حملة المضايقة تلك الشيخ صالح السليمان العبد الله التميمى من مشايخ الدين فى القصيم، وكان ينتقل بين الأقطار النجدية، والحجاز، واليمن مما اضطر اليهودى – مردخاى – إلى مغادرة القصيم، والعارض إلى الأحساء، وهناك حرف اسمه قليلاً – مردخاى – ليصبح (مرخان) ابن إبراهيم بن موسى.. ثم انتقل إلى مكان قرب القطيف اسمه الآن (أم الساهكك) فأطلق عليه اسم (الدرعية) وكان قصد – مردخاى – ابن إبراهيم بن موشى اليهودى – من تسمية هذه الأرض العربية باسم الدرعية التفاخر بمناسبة هزيمة النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم واستيلاء على درع اشتراه اليهود [صفحه ۲۵]

تاريخ آل سعود

بنى [۱۰] القينقاع – من أحد أعداء العرب الذين حاربوا الرسول العربى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم فى معركة – أحد – وانهزم فيها جيش محمد صلى الله عليه وآله وسلم بسبب خيانة ذوى النفوس الرديئة الذين فضلوا الغنائم على انتصار الحق، وخانوا واجبهم، بينما هرعوا لاقتسام الأسلاب تاركين مركز الاستطلاع الذى وضعهم فيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاستغل ذلك خالد بن الوليد وكان لا زال مع طغاة قريش ضد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأعاد خالد بن الوليد الكرة ضد النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجنده دون إعطائهم المجال للتمتع بنصرهم، فكانت تلك الهزيمة التاريخية الشنعاء... بعد هذه المعركة – معركة أحد – أخذ أحد أعداء النبى العربى (درع) أحد شهداء المعركة... وباعه لبنى القينقاع – يهود المدينة – زاعما أنه درع النبى العربى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم...، وبمناسبة استيلاء بنى القينقاع على الدرع القديم تمسك جد آل سعود اليهود – مردخاى بن إبراهيم بن موشى وفى ذلك ما يعبره [۱۱] اليهود نصرا لهم – لكونهم اشتروا الدرع – المزعوم لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هزيمته فى معركة – أحد – التى كان اليهود وراءها... وهكذا جاء اليهودى – مردخاى إبراهيم موشى – إلى (أم الساهكك) بالقرب من القطيف ليبنى له عاصمة يطل خلالها على الخليج العربى، وتكون بداية لإنشاء " مملكة بنى إسرائيل " من الفرات إلى النيل... وفى (أم الساهكك) أقام لنفسه مدينة باسم (الدرعية) نسبة إلى الدرع المزعوم. تيمنا بهزيمة النبى العربى.. وبعد ذلك، عمل مردخاى [صفحه ۲۶] على الاتصال بالبادية لتدعيم مركزه.. إلى حد أنه نصب نفسه عليهم ملكا... لكن قبيلة العجمان متعاونة مع بنى هاجر، وبنى خالد أدركت بوادر الجريمة اليهودية، فدكت هذه القرية من أساسها، ونهبتها بعد أن اكتشفت شخصية هذا اليهودى (مردخاى بن إبراهيم بن موشى) الذى أراد أن يحكم العرب لا كحاكم عادى، بل كملك أيضا... وحاول العجمان قتل اليهودى مردخاى، لكنه نجا من عقابهم هاربا مع عدد من أتباعه باتجاه نجد مرة ثانية حتى وصل إلى أرض اسمها (المليبيد وغصيبة) قرب العارض – المسماة بالرياض الآن – فطلب الجيرة من صاحب الأرض فآواه، وأجاره كما هى عادة كل إنسان شهم... لكن اليهودى مردخاى إبراهيم ابن موشى لم ينتظر أكثر من شهر حتى قتل صاحب الأرض وعائلته غدرا، ثم أطلق على أرض المليبيد وغصيبة اسم (الدرعية) مرة أخرى!... وقد كتب بعض نقلة التاريخ – نقلا عن كتاب مأجورين أو مغفلين زاعمين أن اسم الدرعية يشتق من اسم على بن درع صاحب أرض – حجر والجزعة – قائلين: إنه من عشيرة مردخاى، وأن ابن درع قد أعطاه الأرض فسميت باسم الدرعية فيما بعد... لكن لا صحة لكل ما كتبوا إطلاقا... فصاحب الأرض الذى أجار اليهودى: مردخاى إبراهيم بن موشى، وغدر به اليهودى وقتله اسمه (عبد الله بن حجر)... وبعد ذلك عاد مردخاى جد هذه العائلة السعودية ففتح له مضافة فى هذه الأرض المغتصبة المسماة ب" الدرعية، " واعتنق الإسلام (تضليلا " و " اسما " لغاية فى نفس اليهودى مردخاى، وكون طبقة من تجار الدين أخذوا ينشرون حوله

الـدعایات الکاذبـة، وکتبوا عنه زاعمین أنه (من العرب العربی)، کما کتبوا زاعمین " أنه قـد هرب مع والـده إلی العراق خوفا من قبیلة عنزة عنـدما قتل والده أحد أفرادها [صـفحه ۲۷] فهـددوه بالانتقـام منه ومن ابنه، فغیر اسـمه واسم ابنه وهرب مع عـائلته إلی العراق،" والحقیقة أنه لا صـحة لهذا، بل إن هذه الأقوال نفسـها تثبت کذبهم... وقد ساعد علی تغطیة تصرفات هذا الیهودی غیاب الشیخ صالح السـلیمان العبـد الله التمیمی الـذی کـان من أشـد الـذین لاحقوا هـذا الیهودی، وقـد اغتـاله مردخای – أثناء رکوعه فی صـلاة العصـر بالمسـجد فی بلـدة الزلفی... – ومن بعدها عاش مردخای مدة فی " الملیبید وغصـیبة " الذی أطلق علیها اسم – الدرعیة فیما بعد نسـبة إلی اسم الـدرع المزعوم للرسول کمـا قلنـا. فعمر الدرعیـة وأخـذ یتزوج بکثرة من النسـاء والجواری، وأنجب عـددا من الأولاـد فـأخذ یسـمیهم بالأسـماء العربیـة المحلیة، ولم یقف مردخای وذریته عند هذا، بل ساروا للسـیطرة علی مقالید الحکم فی البلاد العربیة بالغدر والاغتیالاـت، والقتال حینا، وبالإغراءات، وبـذل الأموال، وشـراء المزارع، والأراضـی، والأرقاء، والضـمائر وتقـدیم النساء – الجواری – والأـموال لأصـحاب الجاه والنفوذ، ولکل من یکتب عن تاریخهم، ویزیف التاریـخ بقـدر الإمکان " لیجعلهم من ذریـة النبی العربی " ویجعلهم من نسـل " عـدنان " حینا، ومن نسل " قحطان " حینا آخر. هکـذا کتب الکتاب عنهم، وتنافسوا فی تزویر تاریخهم. ونسـب بعض المؤرخین الأجراء تاریخ جد هذه العائلة السـعودیة – مردخای إبراهیم موشـی الیهودی – إلی " ربیعة " وقبیلة " عنزة " وعشـیرة المسالیـخ، حتی أن الآفاق ".. مـدیر مکتبات المملکـة السـعودیة " المدعو محمد أمین التمیمی، قد وضع شـجرة لآل سـعود، وآل عبد الوهاب – آل الشیخ – أدمجهم: معا فی شجرة واحدة زاعما أنهم من [صفحه ۲۸] أصل النبی العربی (محمد صلی الله علیه وسلم) بعد أن قبض هـذا المـؤرخ اللئیم مبلغ (۳۵) ألف جنیه مصـری عـام (۱۳۶۲ ه – ۱۹۴۳ م) من السـفیر السـعودی فی القاهرة عبـد الله إبراهیم الفضل، والمعروف أن هـذا المؤرخ الزائف محمـد التمیمی هو الذی وضع شـجرة الملک فاروق – البولونی – الذی طردته ثورة (۲۳) یولیو ۱۹۵۲ م) من مصـر العربیة زاعما هو الآخر بأنه من ذریة النبی العربی، وأن أصـله النبوی جاء من ناحیة أمه... وکما قلت مرارا: أن الأصل لا یهم فی شـئ علی الإطلاق بقدر ما یهم تزییف الأصل... خاصة إذا کان القصد من ذلک تبریر استعباد شعوب بکاملها لأسرة فاسـدة دخیلـة... وفی آخر صـفحات الکتاب سیجد القارئ صورة لشـجرة العائلة السـعودیة الوهابیة المشترکة وفیها یسـلط الضوء علی الأصول الیهودیـة لآل سـعود.... نعود الآن من حیث بدأنا الحدیث عن الیهودی الأول مردخای إبراهیم بن موشـی إلی الإیضاح التالی: لقـد أخـذ یتزوج من بنـات العرب بکثرة، وینجب بکثرة، ویسـمی بالأسـماء العربیـة کلهـا کمـا هی حالـة ذریته الآـن... ومن أولاـده" الناجحین " ابنه الذی جاء معه من البصـرة واسـمه – ماک رن – الذی عرب اسـمه بعض الشئ فحوره إلی (مقرن) نسبة إلی – اقتران – نسب مردخای بنسب عشـیرة المسالیـخ من عنزة... وأنجب هـذا (المقرن) ولـدا أسـماه (محمد ثم سـعود)... وهو الاسم الذی عرفت به عائلة – آل سـعود – متناسیة أسماء آبائها الأوائل الذین أهملت التسمی بهم خشیة تذکیر الکثیر من الناس بأصلها الیهودی. فاسم سعود هو اسم – محلی شائع فی نجـد قبل وجود آل سـعود... ثم بعـد ذلک أنجب سـعود – الـذی عرفت به هذه العائلة – عددا من [صـفحه ۲۹] الأبناء: منهم: مشاری، وثنیان ثم (محمد)...

من تاریخ الیهودیة (آل سعود)

ومن هنا یبـدأ الفصل الثانی من تاریـخ العائلة – الیهودیة – التی أصـبح اسـمها آل سـعود... بقی محمد بن سـعود فی قریة " الدرعیة" المغتصـبة، وهی قریـة لا تتجاوز الثلاثـة کیلو مترات مربعة، فأطلق علی نفسه لقب (الإمام محمد بن سـعود) وهنا التقی " الإمام " بإمام آخر اسـمه محمـد بن عبـد الوهاب الـذی عرف بالدعوة " الوهابیة... " شـرکة الإمامین! ولذلک لا بد لنا من التعریف ب " محمد بن عبـد الوهاب " الـذی التصق وما زال اسـمه واسم عائلته ودعوته الفاسـدة باسم العائلـة (المردخائیـة) العائلة السـعودیة فیما بعد... یؤکد بعض الشـیوخ النجدیین، وکذلک المصادر التی سیجدها القارئ: أن محمد بن عبد الوهاب هو الآخر ینحدر من أسـرة یهودیة کانت من یهود الدونمة فی ترکیا التی اندست فی الإسلام بقصد الإساءة إلیه، والهروب من ملاحقة وبطش بعض السلاطین العثمانیین... ومن

المؤکد أن " شولمان " أو سلیمان جد ما سمی - فیما بعد - باسم محمد بن عبد الوهاب مثلما سمی جون فیلبی باسم محمد بن عبد الله فیلبی، ومن ثم أصبح اسمه: الحاج الشیخ عبد الله فیلبی. خرج - شولمان - أو سلیمان - من بلدة اسمها (بورصة) فی ترکیا، وکان اسمه شولمان قرقوزی، وقرقوزی بالترکی معناها: البطیخ.. فقد کان هذا تاجرا معروفا للبطیخ فی بلدة - بورصة - الترکیة، إلا أن مهنة البطیخ، والمتاجرة به لم تناسبه فرأی أن یتاجر بالدین ففی [صفحه ۳۰] الدین تجارة أربح لأمثاله من تجارة البطیخ - لدی الحکام الطغاة - لأن تجارة الدین لیست بحاجة إلی رأسمال سوی: عمامة جلیلة، ولحیة طویلة، وشوارب حلیقة، وعصا ثقیلة، وفتاوی باطلة هزیلة... وهکذا خرج شولمان بطیخ ومعه زوجته من بلدته بورصة فی ترکیا إلی الشام، فأصبح اسمه سلیمان، واستقر فی ضاحیة من ضواحی دمشق هی (دوما). استقر بها یتاجر بالدین لا بالبطیخ هذه المرة.. لکن أهالی سوریا کشفوا قصده الباطل، ورفضوا تجارته، فربطوا قدمیه، وضربوه ضربا ألیما. وبعد عشرة أیام فلت من رباطه وهرب إلی مصر، وما هی إلا مدة وجیزة حتی طرده أهالی مصر.. فسار إلی الحجاز واستقر فی مکة، وأخذ یشعوذ فیها باسم الدین، لکن أهالی مکة طردوه أیضا، فراح إلی المدینة " المنورة " لکنهم أیضا طردوه... کل ذلک فی مدة لا تتجاوز الأربع سنوات، فغادر إلی نجد واستقر فی بلدة اسمها (العینیة)، وهناک وجد مجالا خصبا للشعوذة، فاستقر به الأمر وادعی (أنه من سلالة " ربیعة، " وأنه سافر به والده صغیرا إلی المغرب العربی...). وفی بلدة " العینیة " أنجب ابنه الذی سماه ": عبد الوهاب بن سلیمان " وأنجب عبد الوهاب هذا - عددا من الأولاد، أحدهم کان ما عرف باسم " محمد "أی محمد بن عبد الوهاب!.. وهکذا سار محمد بن عبد الوهاب علی نهج جده سلیمان قرقوزی فی الدجل والشعوذة.. فطورد من نجد وسافر إلی العراق... وطورد من العراق، وسافر إلی مصر، وطورد من مصر، وسافر إلی [صفحه ۳۱] الشام، وطورد من الشام وعاد إلی حیث بدأ... عاد إلی " العینیة... " إلا أنه اصطدم بحاکم العینیة عثمان بن معمر - آنذاک فوضعه عثمان تحت الرقابة المشددة، لکنه أفلت وسافر إلی " الدرعیة، " وهناک التقی (بحاکم الثلاثة کیلو مترات) الیهودی " محمد بن سعود - " الذی أصبح أمیرا إماما فوق الحذاء القدم، وتعاقد الاثنان علی المتاجرة بالدین... وکان الاتفاق کالآتی: ۱ - الطرف الأول: محمد بن سعود: أن یکون لأمیر المؤمنین " محمد بن سعود " وذریته من بعده السلطة الزمنیة - أی الحکم. ۲ - الطرف الثانی: محمد بن عبد الوهاب: أن یکون" للإمام " محمد بن عبد الوهاب - وذریته من بعده السلطة الدینیة - أی الإفتاء بتکفیر وقتل کل من لا یسیر للقتال معنا، ولا یدفع ما لدیه من مال، وقتل کافة الرافضین لدعوتنا والاستیلاء علی أموالهم.. وهکذا تمت الصفقة... وبدأت المشارکة.. وسمی الطرف الأول محمد بن آل مردخای باسم (إمام المسلمین) وسمی الطرف الثانی: باسم (إمام الدعوة)... وکانت تلک هی البدایة الثانیة والعینیة فی تاریخنا... حینما اتفق الطرف الأول محمد بن سعود الیهودی مع الطرف الثانی: محمد بن عبد الوهاب قرقوزی. وسارت شرکتهما علی هذا النحو الفاسد. وکانت بدایة أعمالهما الإجرامیة تلک إرسال شخص مرتزق إلی حاکم " الریاض " قریة العارض آنذاک (دهام بن دواس) لاغتیاله. فاغتاله. وبذلک استولوا علی العارض. ثم أرسلوا بعض المرتزقة ومنهم: حمد بن راشد، وإبراهیم بن زید إلی (عثمان بن معمر) حاکم بلدة [صفحه ۳۲] العینیة فاغتالوه أثناء أدائه لصلاة الجمعة... وقد جاء فی الصفحة ۹۷) من کتاب أصدره آل سعود، وآل الشیخ بعنوان (تاریخ نجد) نقله عن رسائل محمد بن عبد الوهاب الشیخ حسین بن غنام، وأشرف علی طباعته عبد العزیز بن مفتی الدیار السعودیة، ابن محمد بن إبراهیم آل الشیخ. وهو من سلالة الشیخ عبد الوهاب.

من جنایات الوهابیة

یقول الشیخ محمد بن عبد الوهاب: (إن عثمان بن معمر مشرک کافر. فلما تحقق أهل الإسلام من ذلک تعاهدوا علی قتله بعد انتهائه من صلاة الجمعة وقتلناه وهو فی مصلاه بالمسجد فی رجب (۱۱۶۳ ه). وفی الیوم الثالث لمقتله جاء محمد بن عبد الوهاب إلی العینیة فعین علیهم مشاری بن معمر وهو من أتباع محمد بن عبد الوهاب). هکذا قال آل سعود، وآل الشیخ فی کتابهم... نقلا عن رسالة کتبها الشیخ محمد بن عبد الوهاب... ولست أعرف کیف یکون حاکم العینیة مشرکا کافرا وهو مقتول فی مصلاه بالمسجد ویوم

الجمعة!!... كذا... ألم تر أن عثمان آل معمر اغتاله محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود لأنه كان يعبد ربا خلاف رب اليهود. الرب: الأفاك، السفاك محمد بن عبد الوهاب وشريكه محمد بن سعود اليهودى؟.. وفى الصفحات: ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱) من نفس الكتاب [۱۲] . يوضح محمد بن عبد الوهاب أن جميع أهل نجد دون استثناء: [صفحه ۳۳] (كفرة، تباح دماؤهم، ونساؤهم، وممتلكاتهم، والمسلم هو من آمن بالسنة التى يسير عليها محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود). لكن أهالى العينية لم يصبروا على ظلم محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود، فثاروا عليهما ثورة رجل واحد، إلا أن الظلم السعودى قد انتصر على الحق فدمر بلدتهم – العينية – تدميرا شاملا عن آخرها... هدموا الجدران، وردموا الآبار، وأحرقوا الأشجار، واعتدوا على أعراض النساء، وبقروا بطون الحوامل منهن، وقطعوا أيدى الأطفال، وأحرقوهم بالنار، وسرقوا المواشى، وكل ما فى البيوت، وقتلوا كل الرجال... كانت مساحة بلدة العينية التى تبلغ ۴۰ كيلو مترا) غاصة بالسكان، متراصة المساكن، إلى حد أن النساء كن فى أيام الأفراح، والأعياد، والمناسبات الشعبية يتبادلن التهانى، والأحاديث، والأخبار من طريق البيوت، والنوافذ، وما تلبث هذه التهانى، والمعلومات، والأخبار أن تعم كافة أنحاء البلدة بسرعة لا تتجاوز الساعة نظرا لاحتشادها بالسكان. ولكن المرتزقة من جند شركة (م. م) محمد بن سعود اليهودى، ومحمد بن عبد الوهاب قرقوزى الذى أكد الكثير يهوديته، قد جعلوا من بلدة العينية قاعا صفصفا، خرابا، ترابا، وكانوا يريدون بجرمهم الصهيونى هذا إيقاع الرعب فى نفوس سكان بقية البلدان الأخرى، ليسهل استيلاؤهم عليها. وهكذا صارت العينية، ولا زالت خرابا منذ عام (۱۱۶۳ ه) حتى يومنا هذا... وهكذا: فعلوا بكل سكان الجزيرة العربية... وليس هذا الجرم الصهيونى السعودى هو المضحك المبكى فقط، [صفحه ۳۴] وإنما المضحك المبكى أيضا هو أن محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود قد كتبا كذبا لا تصدقه حتى عقول الأطفال ولا زال فى كتبهما الصفراء، وأسطورتهما الكاذبة لا زالت يعرفها أبناء شعبنا فى نجد، وتدرس أيضا فى المدارس تبريرا من آل سعود، وآل الشيخ لإفناء بلدة العينية بكاملها حينما قال محمد بن عبد الوهاب: (إن الله سبحانه وتعالى قد صب غضبه على العينية وأهلها، وأفناهم تطهيرا لذنوبهم، وغضبا على ما قاله حاكم العينية: عثمان بن معمر. فقد قيل لحاكم العينية بأن الجراد آت إلى بلادنا ونحن نخشى أن يأكل الجراد زراعتنا، فأجاب حاكم العينية قائلا ساخرا من الجراد: سنخرج على الجراد دجاجنا فتأكله، وبهذا غضب الله سبحانه لسخرية الحاكم بالجراد آية من آيات الله لا يجوز السخرية منها... ولهذا أرسل الله الجراد على بلدة العينية فأهلكها عن آخرها!). هكذا زعم آل سعود، وتجار دينهم فى كتبهم الصفراء القذرة: أن الجراد هو الذى أكل العينية. مستهترين بعقول القراء، والشهود والمستمعين... كيف يأكل الجراد الجدران والرجال؟! ويأخذ ما تبقى رقيقا! ويهدم الآبار، ويعتدى (الجراد " على النساء، ويبقر بطون الحوامل منهن!، ويأخذ البقية ليفسق بهن؟!!! أهذه الجرائم تفعلها حشرة الجراد؟! الجراد التى تتمنى الغالبية العظمى من شعبنا أن تراه وتنتظر مواسمه بفارغ الصبر لتعيش منه، وتختزن منه ما أمكن لتقتات طيلة العام بهذا المخزون لعدم وجود ما تقتات به.. اللهم إلا الأعشاب.. ثم يصبح الجراد بعد ذلك " آية يرسلها الله) غضبا. من ابن معمر!... يا لهم من طغاة حكموا شعبنا بالخرافات.. ودعوة للكفر بالله وآياته وبتلك [صفحه ۳۵] المخلوقات البشرية الراضخة لحكم الحيوانات الناطقة [۱۳] . [صفحه ۳۷] من مخازى السعوديين أما مخازيهم فليست تنقضى++ ولو انقضت وتناهت الأعداد ولو أن أشجار البسيط مراقم++ والبرطرس والبحار مداد إننا حين نسرد فيما يلى بعض مخازى السعوديين نعترف بأننا أعجز من نلم بطرف منها، ولكننا نورد ما نورده تدليلا على طبيعة الحياة التى يحياها السعوديون، ويحياها فى ظلالهم الشعب العربى الذى قدر لهم أن يحكموه بأخس الوسائل، وأحقر الأساليب، وأفظع الطرق همجية ووحشية ونذالة. أرض الزيت والدماء عام (۱۹۵۲ م) منح الدكتور بيرجرونفيل عقدا بسنتين ليعمل فى مستشفى الملك سعود، وذهب إلى المملكة، وعندما انتهت مدة السنتين فتح عيادته الخاصة، واستمر بها إلى وقت قريب، وفى خلال هذه المدة تجول فى داخل البلاد. وهو هنا يحدث عما أبصره بعينه، وسمعه بأذنيه فى البلاد التى نكبت بحكم السعوديين: عدت من " المملكة السعودية" قريبا بعد أن كنت أزاول مهنة الطب فى عدة بلدان مختلفة، وصرح لى بالعمل حتى فى البقاع البعيدة [صفحه ۳۸] التى لا يصرح بدخولها إلا لعدد قليل جدا من غير العرب. ولن تجد فى أية بقعة من بقاع العالم من الوحشية، والمذابح، والجوع مثل ما تجده اليوم

فی السعودیة حیث أصبحت تفوق قصص ألف لیلة ولیلة الخرافیة!. إن الزیت الموجود فی باطن الأرض قد جذب الشرکات الأمریکیة، کما أن موضع " السعودیة " الجغرافی جعلها حلیفة مرتبطة أشد الارتباط بالولایات المتحدة الأمریکیة التی أنشأت المطارات العسکریة، وتکلفت الکثیر فی بناء القواعد والمؤسسات الحربیة.. والثروة التی تنفق فی سبیل الفساد، والإفساد والترف، وبناء القصور المجهزة بتکییف الهواء، ووسائل اللهو، والعبث، والملیئة بالرقیق والحریم التابع للملک سعود وعائلته، لم یکن لها ولو تأثیر بسیط علی مستوی الحیاة العامة للشعب، التی تشبه حیاة الحیوان، والتی لا یمکن للمرء أن یصدقها أبدا، ولم تتحسن هذه الحیاة منذ عدة قرون. التمثیل بالإنسان الحی فإذا خطرت ببالنا مسألة الجریمة وکیفیة العقاب نری أن العربی الفقیر الذی یتهم بالسرقة – وهی الجریمة الشائعة – یلقی القبض علیه، ویودع فی سجن حقیر کاللحد لیس به نوافذ. ومن الناحیة النظریة نجد أن البولیس هو السلطة التی تتولی عمل التحریات الخاصة بالجریمة المزعوم ارتکابها، ولکن التحریات تستدعی أناسا علی جانب من الذکاء أکثر من رجال البولیس السذج البسطاء الذین معظمهم أمیون لا یمکنهم القراءة، أو الکتابة. والطریقة المألوفة فی معاملة المتهم هی أن یضرب بالسیاط حتی یعترف، وإن لم یعترف، فهناک طریقة أخری، وهی: قلع الأظافر، والکی بالنار، وربط عضوه التناسلی بسلک معدنی [صفحه ۳۹] دقیق مع إطعامه أشیاء مدرة للبول، وتکبیل یدیه، وتعذیبه، وسیعترف بعد ذلک! حتما!.. ولو فی غیبوبته!، وقد أدخلت " علی السعودیة" وسائل هذا النوع من العذاب من قبل شخص جاء به جون فیلبی من العراق، ووضعه مدیرا للأمن العام ویدعی مهدی بک.. وفی إمکانی أن أذکر من نتائج الکشوف الطبیة التی کنت أقوم بها أنه یکفی المتهم سبع جلدات (دون ما سواها) حتی یعترف سواء کان مذنبا أو بریئا!. ثم یحضر المتهم بعد ذلک أمام " القاضی " وهو رجل الدین الجاهل الذی یصدر الأحکام ارتجالا فی کل منطقة حسب مزاجه!. ومعظم هؤلاء " القضاة " الذین یکون تعیینهم الحقیقی تعیینا من الناحیة السیاسیة، هم أمیون مثل رجال البولیس سواء بسواء، فإذا تصادف إن کان مع المتهم ثمة نقود، (وهذا من النادر أن یحدث) فإن المتهم یمکن إنقاذه بالرشوة وتکون العقوبة فی هذه الحالة هی مجرد ضربة عددا من السیاط. ولکن النتیجة العادیة من " المحاکمة " والمحاکمة کلها تتلخص فی أن رجل الدین أو البولیس یقول ": إن المتهم قد اعترف بالجریمة "! هی صدور النطق بالحکم " السعودی " بصورة مباشرة من القرآن الذی یصرفونه حسب أهوائهم، هذا بصرف النظر عما إذا کان السجین قد سرق ریالا واحدا، أو تمرة، أو قطعة رغیب لإنقاذ حیاته من الجوع، فإن الحکم یستوی فی ذلک، فإذا سرق لأول مرة فإن یده الیمنی یجب أن تقطع من ناحیة المعصم، وإذا سرق مرة أخری، فیجب أن تبتر رجله الیسری، وثالث مرة تقطع قدمه. من ناحیة المفصل. ولا تظنوا أن فیما أقوله مبالغة فقد أشرفت بنفسی علی بعض هذه العملیات المضحکة التی ذهب ضحیتها أحد الفقراء. [صفحه ۴۰] أما اللص الحقیقی فذلک الحاکم الذی یأمر بقطع ثلاثة أعضاء من جسم الفقیر العاطل عن العمل، ولیس هناک ثمة خلاف " فی تطبیق الحکم " کما قلت إذا کان المتهم قد سرق کسرة من الخبز لیطعم بها عائلته التی تموت جوعا، فإن " الحکم " لا یخفف وهو واجب التنفیذ فی هذا الصدد!. وبصفتی طبیبا فقد کنت أحضر مئات من هذه "المحاکمات " العلنیة وذلک لکی أعالج السجین بعد أن ینتهی منه هؤلاء الموظفون والعبید. ولقد صممت علی أن أقدم تقریرا عن هذه الوحشیة إلی العالم الخارجی مهما کان فی ذلک الأمر من مخاطرة. وقد أدخل الحکام أخیرا بعض التحسینات علی هذه التشویهات فی المدن الکبیرة فقط... فعندما تجری هذه التشویهات فی إحدی المدن الکبیرة یحضر بعض الأطباء لاستعمال " ضاغطة الشرایین " ویعالج الضحیة من الصدمة، ثم یأخذه بعد ذلک إلی الصیدلیة.. وتجری هذه " التحسینات " کما قلت فی المدن التی یوجد فیها عدد من الأجانب الذین یهزأون ویبکون أحیانا لهذه المناظر المؤلمة. أما فی المدن الصغیرة فإن الأیدی والأرجل تغمس فی الزیت المغلی بعد قطعها لإیقاف نزیف الدم! وغالبا ما یموت الضحیة. وأما فی القری البعیدة فإن السجین یترک لیعالج نفسه بنفسه، أی یموت موتا بطیئا ".. وفی البلاد المتمدنة " التی یسیطر علیها الأمریکان کالظهران مثلا تعطی للسجین حقنة ضد (التیتانوس) وهی إحدی الوسائل التی تمیز البلاد " المتمدنة " عن لبلاد المتأخرة فی المملکة العربیة السعودیة السعیدة!. [صفحه ۴۱] وقد صرح لی شخص مطلع جدا ومن الحاشیة بأنه " قد زاد عدد الذین قطعت أیدیهم وأرجلهم عن (۱۰۰) ألف رجل وطفل وامرأة

منـذ أن حل فی البلاد حکم العائلـة السـعودیة " فلیتصور الأوروبی مصـیر هؤلاء الناس وعائلاتهم.. بل لیتصور العرب الـذین یهاجمون الاسـتعمار الغربی ووحشـیته، بینمـا یغمسون رؤوسـهم فی رمـال الصـحراء عن مخـازی بعضـهم وهمجیتهم.. جریمـة القتـل وإذا کانت الجریمـة المرتکبـة هی القتـل (سواء کـان صـادرا عن إرادة أو غیر إرادة) فلا- تختلف عما إذا کان القتل مقصودا به مجرد الـدفاع عن النفس أم لا!. فإن النظام السـعودی لم یمیز بین هـذا وذاک! والعقاب یجب أن یطبق تطبیقا حرفیا وهـذا علی الفقیر فقط کما أسـلفت. عقوبة الزنی وعقوبة الزنی هی التی تبدو أکثر بربریة ووحشیة من جمیع العقوبات السعودیة، وإننی قد رأیت تنفیذ هذه العقوبة. ولکنی لم أتحمـل تنفیـذها بهـذا الشـکل البشع علی الرغم من طبیعتی کطبیب. فـالمرأة الفقیرة التی یلقی القبض علیها بتهمـة الزنی، تجرد من ثیابهـا حتی تصبـح عاریـة ثم تربـط بالحبـال، وتؤخـذ إلی المدینـة أو القریـة لتجوب الطرقـات لیتمکن کل إنسان من مشاهـدتها. وفی المیـدان الرئیس حیث توجـد حفرة ما، تـدفن هـذه المرأة هناک، وهی حیة ما عدا رأسـها یکون مرتفعا نوعا ما عن سـطح الأرض، ثم تحضـر عربة محملة بالصـخور إلی هذا المیدان ویتسـلح کل فرد من الخدم والعبید لرجم الفقیرة بهذه الصخور، ثم یقفون خارج دائرة معینة حول [صـفحه ۴۲] هـذه المرأة، وعنـدما تعطی إشارة من رئیس الشـرطة فإن هؤلاء القوم یبـدأون بقذف الحجارة وتصویبها إلی هـذه الضـحیة المسـکینة، التی تکون قـد ارتکبت الخطیئـة لتطعم أطفالها، وتسـتمر هـذه العملیة حتی تموت هذه المرأة، ثم بعد ذلک یأخـذون فی إخراج الجثـة الخاصة بهذه المرأة لإعادة دفنها بطریقة " صـحیحة " هناک. ولا فرق فی هذا التشـریع بین الرجل والمرأة، وغالبا ما یؤتی بالرجل والمرأة معا فیربطان ظهرا لظهر ویرجمان حتی الموت بالطریقـة سالفة الذکر. هذا إذا کانا من الفقراء. أما الأمراء والکبـار فإنهم یختطفون النساء، والغلمان من الشوارع، دون حسـیب، أو رقیب وغالبا ما تذبـح الضـحیة، بعـد إتیان الفاحشـة بها، وتعاد مذبوحـة لترمی علی عتبة باب أهلها. وماذا یفعل الأهل بعد ذلک؟... ولمن الشـکوی؟ فالخصم هو الحاکم.. ولیس هناک منازل علنیة للـدعارة وفی الحقیقـة فإنا نجد أن الدعارة موجودة وتمارس بصورة وحشـیة فی القصور.. حکم العبید! وهناک حرکة کبیرة فی شـراء وبیع الجواری والعبیـد، ولیس هناک تحیـد للجواری والعبیـد من البنات، وخاصة (بالنسـبة إلی) الملک وأمراء العائلة المالکة والأتباع. وأکبر سوق علنی للرقیق موجود فی مکـة. ومن سـخریة القدر أن هذه المدینة تعتبر من أقدس المدن العربیة والإسـلامیة علی الإطلاق. فهناک یمکن للعبید من النساء أو الجواری [صفحه ۴۳]

العبدة هی امرأة إفریقیة أما غیر الإفریقیة فتعتبر جاریة

(العبـدة هی امرأة إفریقیـة أما غیر الإفریقیة فتعتبر جاریة) أن تباع بثمن یتراوح بین ۱۵۰ جنیها إلی ۳۰۰ جنیه) وهذا یتوقف علی مقدار جمـالهن، أو جمـالهم إذا کـانوا ذکـورا. وتـذهب البنـات إلی السـوق بطرق مختلفـة کـثیرة فبعضـهن قـد اختطفـن من أطراف الجزیرة الصـحراویة الفقیرة حیث کن یعشن عیشـة الحیوانات.. والبنت الجمیلـة الجذابـة التی یشتریها رجل سـعودی غنی، تعیش عیشة راضـیة، وهناک عدد کبیر من البنات یفضـلن هذه العلاقة، أو هذه العیشة الفخمة نسبیا علی حیاة القصور المفزعة. ومع ذلک فإن غالبیة البنات اللائی یعرضن للبیع یحضـرن إلی السوق بواسـطة تجار الرقیق الـذین یبیعونهن کما تباع المواشـی. ویعمل تجار الرقیق علی ربط هؤلاء البنات مع بعضـهن بالسـلاسل ثم یعرضن فی السوق بالجملة (من خمسة إلی خمسـین وستین) دفعة واحدة. والذین یرغبون فی الشـراء یعطی لهم الوقت الکـافی الـذی یرغبونه لفحص البضاعـة، وتکون البنـات لابسات ثیابهن، ولکن لا یلبسن النقاب علی وجوههن (وهو النقاب الذی تلبسه المرأة السعودیة). فالعبدة یجب أن تکشف وجهها! وإذا رغب المشتری فی شراء إحدی هؤلاء الفتیات، فإن الوسیط یخلی سبیلها ثم یأخذها المشتری إلی خیمته لیجری علیها اختبارا خاصا لفحص الثدی والسن، والبطن وکافة أنحاء جسـمها، فإن الدین السعودی یقول: (من اشتری ولم یر فله الخیار حتی یری). والمشتری المرتقب یجوز له أن یصطحب معه طبیبا لفحص الفتاة، ومعرفة ما بها من أمراض. وفی إحدی الحالات التی طلبت بها للکشف علی فتاة عمرها (۱۵) [صفحه ۴۴] خمسة عشر عاما أراد أن یشتریها أمیر سعودی معروف بالشـذوذ الجنسـی، والتعـذیب، فإننی لم أساعـده بشـهادة طبیة فی صالح الفتاة، وذلک حتی لا تقع هذه الضـحیة بین

قبضتیه. وعلی الرغم من الحقیقة وهی أن الفتاة کانت ملائمة وحالتها الصحیة لا بأس بها، فإننی قد أعطیتها شهادة طبیة غیر حسنة، وألغیت بذلک صفقة البیع. إن سماسرة بیع الرقیق یحتفظون بهؤلاء العبید والجواری (ذکورا وإناثا) فی غرف ذات قضبان حدیدیة فی منازلهم الخاصة. وذلک لیضمنوا بقاء البکارة للنساء.. ومعظم هؤلاء الأرقاء اختطفوا أصلا من الیمن، وقطر، ودبی، وعمان، والبریمی، والجنوب العربی، وسوریا، ولبنان، والعراق، والأردن، وفلسطین، والمناطق الصحراویة فی الحجاز ونجد. ومتوسط ثمن الجاریة الصحیحة البدن (۱۵۰۰) ألف وخمسمائة جنیه. ولکن ما یتکبده (یدفعه) تاجر الرقیق فی هذا الصدد هو مبلغ زهید بخس دراهم معدودة کافیة له لکی یستحوذ علی مثل هذه الفتاة. وتعیش الجاریة مع زوجات السعودی الحرائر!. (وعشر من الجواری یعتبرون أقل عدد ملائم لرجل سعودی ثری) ویجب علیهن أن یعملن فی المنزل. أما الزوجات فهن لا یعملن شیئا من الأعمال المنزلیة. وإنی لم أر أی سعودی یمنع من شراء وحفظ هذه الجواری علی الرغم من أنه کانت هناک فی الماضی بعض حالات تدل علی تحریر الرقیق. وتسترا علی الفضائح نلاحظ: أن السعودیین یتشددون الآن فی طرد غیر العربیات من سوق الرقیق وبإمکان أی واحد أن یحضر هذه الأسواق العلنیة. [صفحه ۴۵] إن المنظمات الدولیة التی تتحری تجارة الرقیق فی السعودیة حاولت من آن لآخر أن تتعرف علی بعض الوسطاء الذین یعملون فی تجارة الرقیق، ولکنها لم تحاول منعه فی السعودیة، وإن حاولت فإنها لا یمکن أن تتمکن من منعه لوجود هذا الحکم العجیب، وبعض هؤلاء الأرقاء حاول شراء نفسه، وکان هؤلاء ممن لهم مقدرة علی الاندماج بالوطنیین، وأراد العیش فی عالم أفضل من عالم العبید.. ولکن کثیرا منهم اکتشف أمره، وکان عقابهم دائما هو القتل أو الخصی أمام العامة الذی یجتمعون فی میدان عام، ویترکون بعد ذلک لیموتوا. والفائدة التی تعود من شراء الجاریة - بدلا من استخدام امرأة تعمل بأجر زهید جدا - هو أن هناک مخاطرة فی الاتصال الجنسی ومزاولته مع خادمة لیست من العبید، بینما یمکن للسید أن یفعل ما یشاء مع أیة فتاة تکون عبدة له أو جاریة، وأیضا فإن العبد أو العبدة فیهما استثمار حسن. ذلک أن کثیرا من السعودیین یأخذون معهم خمسة أو ستة من العبید فی رحلاتهم ثم یبیعونهم أثناء السفر علی طول الطریق کأنهم شیکات مع المسافرین، أو یعلمونهم قیادة السیارات، وبعض الحرف لاستثمار حیاتهم. ومسألة شراء زوجة ما (بقصد الزواج) هی فی الواقع طریقة غیر مأمونة العواقب إذا قورنت بشراء الجاریة أو المحظیة، ذلک لأن وجه المرأة یجب أن یکون مغطی دائما، ولا یمکن للرجل أن یری وجه المرأة العادیة التی یرید أن یتخذها السعودی زوجة له.. وعلی ذلک فإن العریس المرتقب غالبا ما یستشیر العجائز من أهل الحی نظیر أجر معلوم وهن اللائی یخبرنه عن أجمل الفتیات.. حسب أذواقهن!. والمأمول من الزوج أن یتفاوض بعد ذلک مع والد الفتاة، ویمتد هذا التفاوض فی [صفحه ۴۶] الغالب إلی مدة سبعة أشهر. والفتاة الجمیلة یدفع مهرها مبلغا یتراوح فی حدود (۲۶۵) جنیه.. ولن یحظی العریس بمعاینة زوجته المرتقبة قبل اللیلة الأولی أو الثانیة للزواج.. وغالبا ما یفر العریس، أو العروس عندما یشاهد کل منهم [۱۴] الآخر.. ومع ذلک فإن والد الفتاة یحجز لدیه النقود التی دفعت له، وعلی العکس من ذلک إذا حدث أن هربت الفتاة بعد الزواج، وفی ذلک یکون والد الفتاة ملزما بأن یدفع إلی الزوج ضعف المبلغ الأصلی الذی دفعه مهرا لابنته.

این تذهب الثروة آل سعود

وکل ثروة البلاد لا یمکن تصدیقها تذهب إلی سعود وعائلته الملکی، إلا البعض من هذه الثروة فهو یذهب فی مشروعات لا تعود إلا علی نفس العائلة السعودیة وأتباعها بالمال الوفیر. إن هذه الثروة الکبیرة لم تحدث أی تغییر فی معیشة هؤلاء الناس أو حتی إصلاح الطرق البدائیة الخربة.. ومتوسط منزل المواطن هو عبارة عن حجرة قذرة، أو حجرتین. ویتکون الأثاث من کلیم (فراش صوفی بسیط) علی الأرض وهو بکل ما یمکن تدبیره کسریر. وجمع المیاه یجب أن تحمل بواسطة الصفائح من الآبار. أما المراحیض ودورات المیاه فلم نسمع بها. والحمام أیضا غیر موجود. وعلی الرغم من أن تعالیم القرآن تتطلب أن یغسل الشخص أذنیه، [صفحه ۴۷] ووجهه، ویدیه، وأنفه، وقدمیه قبل أن یؤدی الصلاة، وأن هناک خمس صلوات فی الیوم، علی الرغم من کل ذلک فإن السعودیین الحکام

یحاولون تجهیل شعبهم لیمر المواطن علی هذا مر الکرام، ویتمسح علی هذه الأعضاء من جسمه لیلمسه مجرد اللمس فقط، لتفتک به الجراثیم الناتجة عن تراکم الأوساخ!. ولقد لعب البنسلین دورا کبیرا فی تخفیض بعض الأمراض مثل السیلان، ولکن الزهری الذی غالبا ما یکون وراثیا لا یزال منتشرا، وهذه المشکلة مؤلمة. وقد قدم (بنی) الملک سعود بعض المستشفیات فی بعض المدن الکبری ولکنه لا یوجد ثمة شخص یدیر هذه المستشفیات، وهذه المستشفیات بما فیها من معدات هائلة لا تزال شاغرة یعلوها الصدأ، والتراب. وفی مستشفی الملک سعود الخاص بالعائلة المالکة (یوجد أکثر من (۳۰۰) أمیر من الدم الملکی الذی غالبا ما تکون أمراضهم ناتجة عن التخمة، أو السمنة، أو الرغبة فی اصطیاد الممرضات) وهو غاص بالأطباء المتمرنین، والموظفین الأمیرکان الذین یشتغلون هناک بأجور خیالیة. أما أبناء الشعب فإن المرض یعتبر جزءا من حیاتهم، فلا أطباء، ولا عنایة طبیة.. ویعیش العربی هناک علی وجبة واحدة من الرز والتمر، فإذا ما کان سعیدا فإنه یأکل مرة واحدة فی الشهر قطعة من لحم الماعز. والأطفال الذین هم من أبناء الأغنیاء یعطون فی بعض الأحیان لبن الجمال، وإلا فإنهم أیضا یعیشون علی الأرز، والمیاه. لأن معظم الأموال تصرف علی الملذات الجنسیة.. [صفحه ۴۸] علی من تحرم الخمور؟!

المشروبات محرمة علی الشعب بغیر الأمراء و رجال الدین الوهابی

وجمیع المشروبات الروحیة محرمة تماما " ولکن هذا علی الشعب فقط. " أما الأمراء، ورجال الدین الوهابی، فإنهم یستوردونها، أو یصادرونها ممن یستوردها ویشربونها شرب الهیم، ویبیعون ما تبقی منها علی التجار وزبائنهم. وفی الوقت نفسه فإن أی شخص من أبناء الشعب یضبط متلبسا ثملا، أو یمتلک زجاجة الخمر فإنه یجلد بالسیاط بلا رحمة، ویسجن، وینفی من تلک المنطقة التی ضبط فیها.. وهذه " الممنوعات " تنطبق علی المقاهی، والبوفیهات الشعبیة التی لا یمتلکها أمیر أو أمیرة، أو ملک، أو ملکة، أو واحد من الأتباع، أو أتباع الأتباع.. فتلک المقاهی " الشعبیة " یجب أن تغلق فی الیوم خمس مرات، وذلک لیؤدی أفراد الشعب الصلاة طالبین من الله إطالة عمر العائلة المالکة! حیث یساق الشعب مرغما علی " هذه الصلاة " من قبل جلاوزة الهیئة الدینیة " الآمرة بالمعروف الناهیة عن المنکر " لتدخله " بیوت الله " فیعتاد " علی الطاعة طاعة الأمراء.. " أما قارورة الویسکی فتتراوح قیمتها بین (۳۰۰ – ۴۰۰) ریال، وجمع المشروبات متوفرة لأنها عن طریق الحکام، ورجال الدین لبیعها علی الشعب بباهض الأثمان.. ولیس هناک مسارح فی البلاد کما أنه لیس هناک صحافة بالمعنی المفهوم. ولیس هناک متاحف، ولا نواد من أی نوع کان. والتدخین لا یسمح به، وفی الوقت الذی تستورد فیه الحکومة هذا [صفحه ۴۹] الدخان لتبیعه بأثمان باهضة، وتأخذ من مستوردیه رسوما خیالیة. والحقیقة أن الدین السعودی لا یسمح بأی نوع من أنواع النشاط عدا نوع واحد فی وقت الفراغ ": ذلک هو الصلاة... " والجهل فی رأی الدین السعودی، وحکومته " فضیلة " والمرأة " عار علی أهلها " وتعلیمها " جریمة. " الحیاة العامة والناس هناک یضعون حولهم سیاجا قدسیا، ذلک أن کل إنسان یخاف من کرباج رجال البولیس والدین السعودی، ولکنهم فی داخل جحورهم، ومنازلهم العاریة یفعلون کل ما یمکن أن یفعلوه.. إن کبارهم یلعبون المیسر مع مراقبة البولیس، وتحت حمایة الحکم نفسه. ویشترکون فی اللذة الجنسیة مع إحدی الجاریات التی یمتلکها شخص منهم، فإذا تصادف وضبط أحد آخر غیر الذی یمتلک هذه الفتاة فإن العقاب یکون الجلد بالنسبة لهذه الجریمة.. وقد علمت من أحد المقربین للعائلة أن الأمراء یمارسون اللذة الجنسیة مع قریباتهم وأقربائهم الصغار أیضا، ویبیعون الأفیون علی الشعب لیدخنه، ولکن ثمة عقوبة موجودة فی ذلک وهی الضرب بالسیاط بشکل قاس. وهکذا یبیعون الأفیون ویجلدون المشتری. وقد یسمح بالرقص فی بعض الأحیان حیث تقرع الطبول (وتعزف الآلات) الموسیقیة، ولکن یمکن للرجل الرقص مع الرجال والنساء مع النساء. ولا یمکن للرجل السعودی أن یعطی صوته فی الانتخابات حیث لیس هناک برلمان، ولیس هناک بالطبع اجتماع لهذا البرلمان، [صفحه ۵۰]

الانتخابات محرمة

والانتخابات محرمة، والكلمة العليا فقط تصدر من البيت السعودى. وليس هناك سكك حديد، أو طرق ذات صفة مستديمة.. والسفر يكون بطريق السيارة، والأتوبيس على الطرق التى أنشئت بواسطة صب الزيت على الرمال.. ثم سويت بعد ذلك بالهراسة البخارية.. إن العواصف قد جعلت السكك الحديد، والإسفلت فى الطريق الرئيسية غير صالحة، فقد يحدث أن تغطى تماما هذه الطرق بالرمال ثم لا يوجد لها أثر بعد ذلك... وهذا ما يحدث لخطوط السكك الحديد، والطرق الرئيسية التى حاولوا أن ينشئوها فى الماضى. وأنه لمن الصعب حقا للرجل الغربى أن يفهم مقدار الشقاء، والتعاسة التى يعيشها الناس فى القرى البعيدة عن البلاد. والمرأة الحامل تستمر فى السير حتى يأتيها المخاض ويرغمها على أن ترقد فى الأرض فى حفرة، أو تحت جذوع الأشجار، وتضع طفلها. وبعد أن تنتهى من هذه الولادة تستمر فى سيرها، أو ترجع مرة أخرى إلى عملها إذا كانت فلاحة، وفى نهاية اليوم تحمل طفلها وتأخذه معها إلى منزلها. ومثل هؤلاء النساء يتزوجن وهن فى العاشرة، أو الحادية عشرة من عمرهن، (ويتزوج الرجل وهو فى سن (۱۳) إلى (۱۸) سنة) ويمضى الوقت، عندما يصبحان فى سن الثلاثين يكونان قد انتهيا من هذه الحياة. ولكن الذى يجب أن ندركه فى هذا الصدد بشأن الطريقة القاسية التى تنجب النسوة بمقتضاها الأطفال التعساء، أو القدرة الموجودة فى الرجل العربى على أن يشفى بعد ضربه، أو جلده سبعين جلدة، فإن [صفحه ۵۱] الرجل الأمريكى، أو الأوربى قد يموت على الأرجح فى مثل هذه الظروف من جلدة، أو جلدتين. إن هؤلاء الناس قد تعودوا على مثل هذه الحياة الوحشية. والشىء الوحيد الذى يخفف كل هذه القيود، وكل هذه الحياة المنخفضة المملة التى يسودها الفقر والعذاب هو: الحياة الجنسية السعودية التى تعتبر من النسب العالمية فى إنجاب الأطفال، وكذلك استعمال المخدارت، وبإمكانك أن تقدر أن ۸۰) يموتون، والباقى يعيش. فإذا كنت فى البلاد " السعودية " العربية وأقمت هناك مدة مثل ما أقمت فسوف تلمس أن الحكومة قد قررت على أن تجعل الشعب فى حالة من التأخر والانحطاط والتعاسة كما هم عليه الآن. أين تذهب الأموال؟! وفيما عدا المدن الكبيرة فليست هناك مدارس فى البلاد، وليست هناك مشروعات لهذه المدارس. وأبناء الملك سعود لهم مدرسون خصوصيون، وبينما تجد التعاسة والشقاء يخيمان على عدد كبير من المواطنين فى البلاد، نجد أن الكماليات تسيطر على الحياة الموجودة فى القصور الملكية. إن الزيت الموجود فى البلاد يقدر بثلاثة أضعاف الزيت الموجود فى الولايات المتحدة، وكل هذا الذهب السائل يعتبر ملكا خاصا لآل سعود!. فليس " لجلالته " أن يعمل شيئا بصدد هذا الزيت وهذه الآبار " التى يمتلكها " إن رؤوس الأموال الأمريكية، والموظفين الأمريكيين هم فقط كل شئ.. ولكن فى النهاية وبمعنى آخر فى نهاية كل عام يعطى الملك مئة مليون جنيه بالإضافة إلى ما يستحصله بطرق أخرى. [صفحه ۵۲]

الاموال الذى تهدر دون وعى

وكل هذه الأموال تهدر دون وعى. فالسيارات الكاديلاك تطلب بالعشرات. والطائرات الخاصة، وكذلك أجهزة تكييف الهواء فى القصور التى توجد فى جميع أنحاء " مملكة العائلة " وكذلك السيارات المصفحة، والمذهبة الملكية المكيفة بالهواء، التى تقابل الملك أينما حل فى البلاد، أو رحل، كل ذلك يتطلب أموالا باهضة، وعملة صعبة ولكن.. لكل شئ نهاية.. القصور والحريم وأخر قصر ملكى انتهى من عمله فى جدة تكلف تسعة ملايين جنيه، وأمثاله فى الرياض ومكة، والمدينة، والظهران.. وفى الوقت الحاضر يمتلك سعود (۱۲۴) قصرا خاصا به بما فيها قصر آخر يبنى الآن فى الدمام. ويتكون حريم سعود فقط من (۲۰۰۰) ثلاثة آلاف امرأة. وثلاثة [۱۵] من هؤلاء الزوجات يكن دائما على استعداد يوميا.. ومعظم النساء، والجوارى يتنافسن فى اللون، والعمر، والجمال والحجم.. والسعوديون يعتبرون الحياة الجنسية لازمة مستلزمة من مستلزمات المظهر الملكى. وليس هناك من يعلم من موظفى القصور الرسمية ما هو عدد بنات الملك سعود. (النساء ليست لهن أدنى أهمية بالنسبة للسعوديين، لدرجة أن الملك لا يهتم مطلقا بتعداد

بناته). وقـد قیل لی من مصـدر موثوق أن الملک له (۱۳۰) ولدا آنذاک. [صـفحه ۵۳] وسـعود یهتم کثیرا بالأولاد.. فهو یلعب معهم ویمنـح کلاـ منهم مرتبـا ثابتا خیالیا. وعنـدما یبلغ عمر الابن سن ال (۱۲) عاما یظهر ومعه من سیارات الکادیلاک وعـدد من الخـدم، والجواری، والنساء والعبیـد.. وعنـدما زارت السـعودیة الملکـة ثریـا ملکـة إیران السابقـة منـذ عـدة سـنوات أهـداها الملک سـعود من المجوهرات ما یعادل (۳۵۰۰۰) جنیه. وعددا من السـیارات المذهبة. السفه وفی أثناء زیارته الأخیرة لواشنطن، أدهش موظفی المطاعم بالمنـح التی کان یهبها کساعات الـذهب التی کان یخلعها علی جمیع الجوسونات. وفی أثناء حکم الوالـد عبد العزیز بن سـعود عندما کـان یسافر الأمراء السـعودیون إلی بیروت، وأوروبا کانوا ینفقون أموالا باهضـة جـدا من الـذهب، ولکن الملک سـعود قـد عمل علی إیجاد مخصـصات للبیت المالک، فجعل إخوانه الأمراء (وعددهم لا یحصـی) یعیشون علی مبلغ ثابت لکل منهم متوسطه ۱۰۵۰۰ جنیه شهریـا) علاـوة علی المصـاریف الأـخری الـتی یمکـن أن تسـتحصل عـن طریـق المصـاریف اللازمـة لإـدارة قصـورهم، وسـیاراتهم الکادیلاک، والطائرات الخاصة، والحریم الخ.. وقد عین سـعود أخاه الأمیر فیصل رئیسا للوزارة، ووزیرا للخارجیة بمرتب شـهری قدره (۱۰۰۰۰۰) مئة ألف جنیه فی السـنة. وقد أعطی مثل هذا المرتب إلی أربعة آخرین من الأمراء الذین عینهم فی وزارته. ومع ذلک فإن "مجلس الوزراء المسـتوزرین " هـذا لیس إلاـ صورة ناطقـة بلسـان الحکم السـعودی ووحشـیته. [صـفحه ۵۴] والأـمیر فیصل یملک (۵۰۰۰۰۰۰) جنیه (وهی) عبارة عن عمارات سـکنیة فی القاهرة فقط.. وهناک أمیر آخر یبنی الآن قصـرا فی مشارف القاهرة یطل علی (۱۴) عمارة سـکنیة بناها من قبل. ولو فرضنا جدلا أن بعض أمراء البیت السعودی قد یودون أن یعملوا بعض التحسینات لبلادهم فإنهم فی نفس الوقت لاـ یریـدون أن یشـعروا الناس بأنهم بـدأوا یعرفون معنی الدیموقراطیـة أو معنی مشارکتهم فی الثروة. وقـد بنیت بعض المستشفیات القلیلة جدا، والمدارس الموجهة، ولیس هناک أی فائدة لوجودها. وسعود بطئ التفکیر، بطئ الحرکة، لیس لدیه ما یؤهله لیتعامل، ویتفرغ للمشـکلات السـعودیة. وقد تعلم سـعود من والده الطرق الوحشـیة التی کان یجریها والده فی الصحراء. فهو لم یدخل مدرسة ما، ولم یتعلم شـیئا سوی القرآن، ولکنه تعلم کیف یکون لصا خطیرا، ومواجا شـهیرا.. وقد ساعد والده علی تقویة الرقابة حول المملکـة العربیـة السـعودیة عن طریق قطع الرقاب للقبائل المعارضـة، والثائرة علی الوضع الفاسد. والملک الحالی جاء بعد موت والده فی عام (۱۹۵۳ م) وذلک بالنسبة لماضیه الشریر، فهو لا یمکنه أن یفهم، أو یحاول أن یفهم المشاکل المعاصرة فی بلاده. فمثلا عندما دعی سـعود إلی زیـارة رسـمیة لشـرکة آرامکو حیث یعمل بها ۱۵۰۰۰) عامـل من العرب هناک (هـذا هو کل العـدد الـذی یعمل فی الصـناعة فی جمیع أنحاء المملکة السـعودیة السـعیدة). [صـفحه ۵۵] کـان هنـاک مظاهرة بقیادة (۴۰۰۰) من العمال لمقابلـة الموکب الملکی قبل وصوله بقلیل، وکنت بنفسـی موجودا فی الشـرکة فی ذلک الوقت، وعلی ذلک فإنی شاهـد عیان لما حدث عندما وصـل الملک. عندما وصل سـعود وحاشـیته إلی بوابة الشرکة بدأ العمال بالصیاح ": فلیسقط الظلم. فلیسقط المستعمرون الأمریکان " وذلک فی (۹ / ۶ / ۱۹۵۶ م). وهنـا التفت سـعود إلی رئیس الحرس وأعطـاه أمرا: علی الفور نزل الحراس الخصوصـیون بین العمال، وبـدأوا بضـرب المتظـاهرین حتی أماتوا الکثیر منهم. وتعتبر آرامکو بما فیها من الأمریکان الفنیین الشـریان الحیوی للعرش السـعودی، وبـدون هذه الشـرکة لا یمکنهم أن یسـتحوذوا علی قطرة من الزیت من باطن الأرض، کما أنهم لا یمکنهم أن یدیروا هذه الشرکة بما فیها من الآلات المعقـدة لأنهم لا یعلمون أبناء الشـعب، ولا یعتمـدون علیهم، لسـبب واحد هو أنهم یخشونهم. وفی الواقع أنه لکی یکون سـعر الزیت منخفضـا، ومبلغ ال (۱۰۰) ملیون جنیه بعیـدة عن أن یشترک فیهـا أحـد، لا بـد أن یکون معظم الشـعب (المسـعدن) جاهلا بما یجری فی العالم الآخر من أحـداث، ولکن الشـعب یفهم واقعه تماما وهو یغلی کالبرکان، رغم عدم تعلیمه. وهذا هو السـبب الذی من أجله لا توجد مدارس، ولا أنظمة لإنشائها. وهذا هو السـبب الذی من أجله یسـمح فقط لعدد قلیل من الکتب، والجرائد بدخول البلاد. ولکن علی الرغم من هـذا فـإن الشـعب کما قلت قـد عرف مظاهر الحضارة الموجودة فی الظهران، أو علی الأقل إحـدی الوسائل التی یعیش [صفحه ۵۶] فیها الأمریکان وهی التی بذرت البذرة الأولی وفتحت العیون. وسینتصـر الشعب حتما ".. انتهی ما أورده الطبیب [۱۶]. [صفحه ۵۷]

ما قدمه السعودیون فی الحرب الفلسطینیة

لکی نعرف ما قدمه السعودیون فی الحرب الفلسطینیة یکفی أن نأخذ هذه الفقرة من مذکرات القائد طه الهاشمی [۱۷] الذی کان رئیسا للجنة العسکریة المنبثقة سنة ۱۹۴۷ – ۱۹۴۸) عن جامعة الدول العربیة للإشراف علی حرب فلسطین. وقد نشر هذه المذکرات فی جریدة " الحارس " البغدادیة، قال الهاشمی ": إن الحکومة السعودیة أبرقت للجنة العسکریة عن أسلحة معدة لإنجاد فلسطین موجودة فی (سکاکة) بالصحراء السعودیة، فأرسلت الحکومة السوریة طیارات عسکریة فأحضرت تلک الأسلحة لدمشق، وسلمتها إلی المصنع الحربی التابع للجیش السوری لفرزها وثبوتها، فإذا هی أسلحة عتیقة متعددة الأنواع، والأشکال، فیها الموزر والشنیدر، والمارتینی الخ، وفیها بنادق فرنسیة، وإنکلیزیة، وعثمانیة، [صفحه ۵۸] ومصریة ویونانیة، ونمساویة وکلها بدون جبخانة وکلها مصدئة (خردة) لا تصلح لقتال. "... ثم قال الهاشمی ": إنهم وجدوا بین هذه الحدائد بنادق مما تعبأ بالکحل من فوهتها وتدک من الفوهة أیضا، وأنها من مخلفات حملة الجیش المصری علی الوهابین فی أوائل القرن التاسع عشر... (انتهی. ") ولیس هذا فقط فإن رؤساء الوفود العربیة فی هیئة الأمم المتحدة أرسلوا عشیة الموافقة علی قرار تقسیم فلسطین عام ۱۹۴۸) برقیة إلی الملک السعودی یلحون علیه بإصدار تصریح – مجرد تصریح – یهدد فیه بقطع البترول إذا صوتت أمریکا علی التقسیم واعترفت بإسرائیل. فماذا کان رد الملک؟ کان أن أعطی تصریحا معاکسا قال فیه ": إن المصالح الأمریکیة فی السعودیة محمیة، وأن الأمریکیین هم من " أهل الذمة، " وإن حمایتهم، وحمایة مصالحهم واجب منصوص علیه فی القرآن الکریم. "! وهکذا تم تقسیم فلسطین، وإقامة إسرائیل، واعتراف أمریکا بالدولة المغتصبة بعد إعلان قیامها بدقیقة واحدة! [۱۸] . [صفحه ۵۹] خدمات آل سعود للیهود [۱۹] . یقول جون فیلبی: (لقد أصبحت مهمتی المکلف بها من المخابرات الانکلیزیة بعد مقتل الکابتن شکسبیر، قائد الجیش السعودی، هی: الدعم والتمویل والتنظیم والتخطیط لإنجاح عبد العزیز آل سعود فی مهمته [۲۰] ... کما یفضح جون فیلبی دعم الیهود لآل سعود، واتصال " بن غوریون " مع عبد العزیز آل سعود. قال جون فیلبی: إنه (بعد مصرع قائد جیش عبد العزیز آل سعود الکابتن شکسبیر علی أیدی قوات ابن الرشید فی نجد، وصلت رسالة من رئاسة المخابرات الانکلیزیة فی لندن تؤید وجهة نظر السید برسی کوکس – حینما کنت سکرتیرا له فی العراق – وتحثه الرسالة بدعم عبد العزیز آل سعود وتعیین جون فیلبی خلفا للکابتن شکسبیر وتسلیمه کامل [صفحه ۶۰] المسؤولیة للعمل بکل وسیلة تمکنه من دحر خصوم ابن السعود.. وکانت الرسالة تلک بدایة لترک عملی کسکرتیر لرئیس مکتب المخابرات فی الجزیرة والخلیج السیر برسی زکریا کوکس لأتفرغ إلی مهمة أهم من عبد العزیز آل سعود، وإعادة تنظیم جیشه وتمویله، وإیجاد میزانیة خاصة له وتسلیحه بالذخیرة والسلاح، وإحیاء الأفکار الوهابیة، والقیام بإیجاد عملاء لنا مهمتهم تزویدنا بمعلومات عن خصوم ابن السعود الأقویاء، مع بث أفکارنا بینهم، وبث الإشاعات المرجفة فی هذه المدن والقبائل والقری المعادیة، ورکزنا علی کسب العدید من الوجهاء ورجال الدین فی البلاد، کما استطعنا أن نخلق وجهاء جدد فی المناطق التی لم یرض وجهاؤها السابقون السیر معنا، وسارت الأمور بقیادتی علی أحسن مما أراده قادتی فی لندن والخلیج، الشئ الذی نلت علیه منهم الثناء – کما ذکرت فی مکان آخر وبعد سقوط حکم ابن الرشید فی حائل وسقوط عرش الحسین ابن علی فی الحجاز أنشأنا إمارة شرق الأردن ونقلنا إلیها الأمیر عبد الله بن الحسین، وکلف الانکلیز أشخاصا غیری لمراقبة وتوجیه عبد الله وتنظیم الإمارة الجدیدة، إلا أن هؤلاء الأشخاص ما استطاعوا ترویض الأمیر عبد الله الذی ظن أن هذه القطعة الجدیدة من الأرض التی منحت له ما هی إلا " ملکه الخاص وعرشه البدیل للعرش الضائع " فی الحجاز وأنه بإمکانه التصرف بمزاجه بعیدا عن خطنا المرسوم وأن بإمکانه أن یجعل من الأردن منطلق هجوم ضد ابن السعود لاستعادة العرش الهاشمی الذی منحه الانکلیز لعبد العزیز، وکذلک ظن أن بإمکانه استعادة عرش سوریا الذی منحه الانکلیز لأخیه فیصل ثم تنازل عنه الانکلیز للفرنسیین، ثم عمل الانکلیز جهدهم أخیرا [صفحه ۶۱] لتخلیص سوریا من الفرنسیین!.. ومن أجل ذلک رأی قادتی أنه لا مناص من ذهابی إلی الأردن فی مهمة ترویضیة.. وکانت أول جملة کلفنی السیر برسی کوکس بنقلها للأمیر عبد الله هی " أن یقبل عبد الله بما

قسم الله له، وأن لا يجعل من عشه الجديد ثكنة حربية ضد عبد العزيز آل سعود بحجة العمل لاستعادة العرش الهاشمى الملغى ذكره ووجوده فى الحجاز وإلى الأبد، " وأيضا يجب أن أفهم عبد الله ألا ـ يحرك ساكنا ضد فرنسا فى سوريا ولبنان، وأن يسلم الثوار السوريين للسلطات الفرنسية فى دمشق، وأن يتعاون مع الوجود البريطانى واليهودى فى فلسطين، وأن يسلم لابن السعود الحجازيين والنجديين والشمامرة الذين هربوا معه أو لجأوا إليه فأخذ يعدهم فى الأردن لمضايقة ابن السعود.. هذه هى أسس المهام التى كلفت من قيادتى بترويض الأمير عبد الله عليها)!.. ويتابع جون فيلبى سرد الذكريات قائلا: (وبعد شهرين من وصولى إلى الأردن قمت بجولة فى أنحاء فلسطين وكانت الثورة الفلسطينية فى بدايتها ويعيش الانكليز فى قلق منها، فحاول بعضهم توسيط الأمير عبد الله لدى الثوار الفلسطينين بإيقاف الثورة، فحبذت الفكرة لعلمى أن عبد الله سيفشل فى وساطته لعدم نفوذ الأمير عبد الله بين الفلسطينين، وبالتالى سيكون الجو مهيئا لصديقنا العزيز عبد العزيز فتنجح وساطته فترتفع أسهمه لدى الانكليز أكثر فأكثر، وهذا ما تم فعلا، وما اقترحته بعد فشل عبد الله فى الوساطة، إذ اقترحت توسيط عبد العزيز آل سعود، وهكذا نجح عبد العزيز بما فشل فيه عبد الله عام (۱۹۳۶ م)، بل إنه بمجرد أن عرض عبد العزيز آل سعود وساطته لدى وجهاء فلسطين قبلوا وساطته بإيقاف الثورة ضد الإنكليز، واثقين مما تعهد لهم عبد العزيز به وأقسم لهم عليه قائلا ": إن أصدقاءنا الانكليز تعهدوا لى على حل قضية فلسطين لصالح الفلسطينيين، وإننى أتحمل [صفحه ۶۲] مسؤولية هذا العهد والوعد " وقد نقل لهم هذه الرسالة ابنه فيصل ثم أحلق به ابنه الثانى سعود.. وكان النجاح وساطة عبد العزيز آل سعود صداها القوى لدى الإنكليز واليهود، وكانت المنعطف الأكبر فى تاريخ فلسطين، وعزز ذلك النجاح الباهر كافة آرائى بعبد العزيز أمام رؤسائى بل وحتى أمام خصومى فى " المكتب العربى بالقاهرة " الذين ما زال بعضهم يؤيد الهاشميين ويعتبرهم أصلح لنا من آل سعود.. وأثناء رحلتى تلك إلى فلسطين عرجت إلى تل أبيب وقابلنى الزعيم اليهودى ديفيد بن غوريون وكان فرحا لنجاح الوساطة السعودية التى أوقفت الثورة الفلسطينية، إلا أنه أبدى قلقه من سبب ابتعادى عن عبد العزيز آل سعود وقال: إن وجودك " يا حاج عبد الله " مهم بالقرب من عبد العزيز هذه الأيام، فقلت لابن غوريون ": إننا لم نعد نخشى على عبد العزيز آل سعود، فلديه من الحصانة ما يكفى لتطعيمى وتطعيمك!.. كما قد حصناه سابقا بعدد من المستشارين العرب، بالإضافة إلى أن هناك من يقوم الآن بدورى لديه، مع أننى لم أبتعد هذه الأيام عنه لغير صالحه فى ترويض خصومه فى شرق الأردن. " هنالك ظهرت على وجه بن غوريون علامة الارتياح، وتشعب الحديث مع بن غوريون فى أمور هامة تتعلق فى الشؤون العربية ومستقبل اليهود، وأخبرت بن غوريون أن أمير شرق الأردن عبد الله بن الحسين كان فى منتهى الشراسة بعد أن أخرجناه من الحجاز، وكان يكن الحقد حينا ويظهره أحيانا لبريطانيا على فعلتها بتسليم عرشه لعبد العزيز آل سعود، ومن أجل ذلك أخذ يتبنى العديد من الرجال المعارضين لعبد العزيز والمعارضين للفرنسيين والانكليز واليهود على حد سواء، وهو ما زال يكره ابن السعود ويجعل من الأردن مكان تجمع لخصوم ابن السعود معدا إياهم للعودة بهم فى حرب خاطفة يعيد بها ما فقدوه فى الحجاز وحائل ونجد [صفحه ۶۳] وعسير، فقال بن غوريون": نحن ندرك هذا تماما ونقدر جهودك، والذين اختاروك لا شك يدركون ما لديك من مقدرة فائقة على ترويض الأمراء العرب." قلت لابن غوريون ": قبل أيام أخرجت جيش الإخوان المسلمين السعوديين لتأديب الأمير عبد الله فهددوا كيانه، فاستنجد بى لإنقاذه منهم مبديا الكثير من التودد والطاعة لبريطانيا، وبذلك أوعزنا لعبد العزيز آل سعود بإيقاف جيش الإخوان عند حدهم قبل أن يدخلوا الأردن وينزلوا فيها الدمار.. إلا أن عبد العزيز لاقى صعوبة فى صد هذا الجند البدوى الشرس صعب الترويض والمراس فاضطررت إلى إعطاء الأمر للطائرات الحربية البريطانية المرابطة فى الأردن لتأديبهم، ولو لم توقع الطائرات بهم بعض الخسائر لما تراجعوا وما سمعوا كلمة شيخهم عبد العزيز آل سعود!.. لكنه رغم ما أصاب عبد الله من هلع كان ما زال شرس الطباع ضد بريطانيا، مما جعلنى أوحى إلى قبيلة ابن عدوان فى الأردن بالخروج لضرب عبد الله وتطويق قصر الشونة لإرهابه كنوع من أنواع الترويض، وحينها استنجد عبد الله بى مرة أخرى قائلا ـ إننى أعرف أن كل هذه الأعمال ما حدثت إلا بعد مجيئك يا حاج فيلبى بغية ثنى إرادتى عن مقاومة حبيبكم عبد العزيز آل سعود.. إننى أعدك بإبعاد هذه الفكرة نهائيا، لكننى أرجو إعفائى من مسألة إبعاد الذين لجأوا معى من الحجاز ونجد

هربا من وحشیة صاحبکم وجنوده التی أنت أعرف الناس بها. وما مجزرة تربة والخرمة والطائف ببعیدة عن ذاکرتک.. فقلت لعبد الله: إننی أعدک ببذل کل مجهود لحمایتک بعد أن اتضح لنا أنک لا تنوی بابن السعود شرا أما اللاجئین فرأیی بهم کما تراه أنت، هو ألا- نسلمهم لابن السعود علی ألا یقوم أی أحد منهم بنشاط ضده.. فقال عبد الله: اتفقنا یا حاج فیلبی!.. وهکذا تخلی عبد الله عن أفکاره الوطنیة والقومیة فی غزو [صفحه ۶۴] الحجاز أو إثارة أی نوع من الشغب ضد ابن السعود بعد أن جمع لهذه الفکرة کل مخلفات جیشه وجیش والده الهارب من الحجاز، جاعلا من الأردن " أرض میعاده الجدیدة " لإخراج السعودیین من الحاجز ونجد).. وأردف جون فیلبی قوله: (وبذلک اطمأن بن غوریون وابتسم معبرا عن غبطته باستقرار الأمور لصالح ابن السعود وبما توصلت إلیه من ترویض للأمیر عبد الله بن الحسین، وقال بن غوریون وابتسامة الرضی بادیة علی وجهه من حدیثی ": إذن أنت ما زلت أیها العظیم علی علاقة حسنة بالرجل العظیم " قلت لابن غوریون ": من تقصد بالرجل العظیم؟.. " فقال بن غوریون ": وهل هناک مقصود فی المنطقة العربیة خلاف ابن العم عبد العزیز بن سعود.. " قال بن غوریون کلمة " ابن العم " وهو مدرک تمام معرفتی بتسلسل النسب السعودی المنحدر من قبیلة بنی القینقاع الیهودیة، ثم أخذ بن غوریون یعدد لی زعماء وملوک وقادة الیهود الذین دخلوا الدینین المسیحی والإسلامی وغیرهما من الأدیان لخدمة الهدف الیهودی والذین حکموا العالم عملا بتحقیق الغایة الکبری لبنی إسرائیل فأورد أسماء کثیرة. واختتم بن غوریون حدیثه عن ملوک وقادة بنی إسرائیل عبر التاریخ مفاخرا بقوله ": وهکذا تری یا شیخ عبد الله کیف کانوا ملوکنا وقادتنا عبر التاریخ صناع حضارة وتاریخ ومجد عن عهد سلیمان وداوود إلی عهد ابن السعود).. " ویتابع جون فیلبی اعترافاته فیقول: (ولما عدنا إلی الحدیث عن الأمیر " الحجازی الأردنی " عبد الله الذی نقلناه من الحجاز لإقامة جبریة ینشئ خلالها دولة جدیدة فی صحراء الأردن السوریة أید بن غوریون إقامة مثل هذه الدولة علی أن تکون مملکة فیما بعد. کما أید إقامة مملکة ابن السعود قائلا- إن جذور الملکیة هی التی تضرب فی [صفحه ۶۵] الأرض أکثر من سواها. وقال ": إننا بإقامة هاتین المملکتین ستطمئن قلوبنا لوجود سیاجین حامیین لدولة إسرائیل المزمع قیامها فی الوقت المناسب لولادتها ولادة لا تشویه فیها، وهذا لا یتم بالطبع إلا بإقامة التحصینات حولها باسم العرب الذین نثق بهم. " وعدت أداعب بن غوریون قائلا ": أنت قد عددت لی الکثیر من الملوک والقادة الیهود الذین حکموا العالم لکنک لم تتطرق لنسب ملوک بنی هاشم وهل هم من الیهود أم لا- "؟!.. فقال بن غوریون وهو یبتسم ": حتی وإن کانوا من الیهود فإننی لا أحبذ أن ینتسب إلینا أی مهزوم، أما نسبنا مع ابن السعود فهو ثابت أکثر من سواه.. " وفی نهایة اللقاء طلبت بن غوریون مرافقتی للأردن لمقابلة الأمیر عبد الله، ویومها رافقنی وأعددت له المقابلة فی مسکنی – مقر المندوب السامی رغم تردد الأمیر عبد الله فی المقابلة التی قبلها من باب الستدرار عطفی طالبا أن یکون المکان خالیا من سوانا نحن الثلاثة، وفی اللقاء تبادر عبد الله وبن غوریون کلمات الود والتعاطف والمجاملات، وقطع الأمیر عبد الله وعده لبن غوریون فی تلک المقابلة " بتأیید القضیة الیهودیة العادلة.. " وبعد الاجتماع حملنی بن غوریون رسالة خطیة لعبد العزیز آل سعود لأسلمها له شخصیا حینما ألتقی به فی اللقاء المرتقب، وحینما جئت لأودع الأمیر عبد الله متجها إلی الحجاز متمنیا من سموه تکلیفی بأیة خدمة یرید منی تأدیتها لسموه فی الحجاز، ابتسم عبد الله وهو یودعنی ویقول ": إن الخدمة التی أود تأدیتها لی هی أن تخلص لی من صمیم قلبک بل تمنحنی ولو بعض إخلاصک لابن السعود " وسألنی عبد الله قائلا ": هل لی بمعرفة شئ من مهمتک فی الحجاز الآن "؟ قلت ": إنها یا سمو الأمیر " مهمة حج لقضاء حاجة " کما یقول المثل النجدی.. " والحقیقة أننی تعودت قضاء فریضة الحج فی مکة مع عبد العزیز کلما سنحت لی الفرصة [صفحه ۶۶] لأکون معه قریبا من الله!.. وسافرت من الأردن إلی مکة وهناک قابلت الصدیق الصدوق عبد العزیز آل سعود المتلهف لأخباری، وما أن قابلته فی مجلسه الواسع وسألنی عن " العلوم " أی الأخبار حتی أفهمته بإشارة یفهمها منی تمام الفهم وتعنی " أن فض هؤلاء الناس الموجودین فی المجلس " ففضهم، ولم یبق سوانا نحن الاثنین عبد الله فیلبی، وعبد العزیز – فطمأنته من أننی صفیت الوضع فی الأردن لصالحه وصالح بریطانیا، ثم قرأت علیه رسالة بن غوریون التی جاء فیها قول بن غوریون لعبد العزیز " یا صاحب الجلالة.. یا أخی بالله والوطن " وکانت لکلمة " یا صاحب الجلالة " رنة فی أذن عبد

العزیز فهی أول کلمة یسمعها عبد العزیز بعد تولیه العرش، إذ لم یتعود من عرب نجد سماعها أو دعوته إلا باسمه المجرد (یا عبد العزیز) أو (یا طویل العمر) علی أکثر تقدیر.. وعندها استوقفنی عبد العزیز عن تلاوتی لرسالة بن غوریون متسائلا- یقول ": لماذا یدعونی – بن غوریون – صاحب الجلالة وأخوه بالله والوطن "؟! فقلت لعبد العزیز: إن جمیع أهل أوربا لا- یلقبون ملوکهم إلا بأصحاب الجلالة لأنهم ظل الله فی الأرض!..، أما قول بن غوریون عن " أخوتک بالله والوطن "، " فکلنا إخوة له بالله والوطن وأنت أعرف بذلک.. "!! فقال: (ألآن فهمت.. أتمم رسالتک یا حاج " فتلوت الرسالة التی جاء قول بن غوریون ": إن مبلغ العشرین ألف جنیه استرلینی ما هو إلا إعانة منا لدعمک فیما تحتاج إلیه فی تصریف شؤون ملکک الجدید فی هذه المملکة الشاسعة المبارکة، وإنی أحب أن أؤکد لک أنه لیس فی هذا المبلغ ذرة من الحرام فکله من تبرعات یهود بریطانیا وأوربا الذین قد دعموک لدی الحکومة البریطانیة فی السابق ضد ابن الرشید وکافة خصومک، وجعلوا بریطانیا تضحی بصدیقها السابق حسین لأجلک لکونه رفض حتی إعطاء قطعة [صفحه ۶۷] من فلسطین للیهود الذین شردوا فی العالم).. " ویتابع فیلبی قوله ": لقد استوقفنی عبد العزیز مرارا متسائلا- عن الکثیر من جمل تلک الرسالة، من ذلک أنه سألنی عن مبلغ ال (۲۰) ألف جنیه استرلینی قائلا- ": وهل ینوی بن غوریون تهدیدی بهذا المبلغ الذی بعثه لی بواسطتک؟ وهل عرفت حکومة بریطانیا العظمی بهذا المبلغ؟ وهل استلامی للمبلغ من بن غوریون لا یغضب حکومة بریطانیا فتقطع عنی المرتب الشهری والعون "؟.. قلت ": أبدا.. إن الیهود فی بریطانیا هم حکام بریطانیا بالفعل، إنهم الحکم والسلطة والصحافة والمخابرات البریطانیة، إن لهم مراکز النفوذ الأقوی فی بریطانیا، وکانوا وراء دعمک وعونک، ووراء الاستمرار فی صرف مرتبک حتی الآن عن طریق المکتب الهندی.. کما کانوا فی السابق وراء قطع هذا المرتب لاختبارک هل سترفض أو لا ترفض التوقیع بإعطاء فلسطین للیهود.. " قال عبد العزیز ": وهل اطلع أحد علی رسالة بن غوریون هذه؟ " فأجبته ": لم یطلع علیها سوی أربعة!!. " فبدا علی وجه عبد العزیز الامتعاض الشدید أثناء تساؤله بلهفة عن معرفة هؤلاء الأربعة الذین اطلعوا علی الرسالة "!: من هم الأربعة؟؟.. من هم الأربعة یا حاج فیلبی؟.. أنا لا أخشی غضب أحد إلا غضب الله وبریطانیا "! قلت لعبد العزیز إن هؤلاء الأربعة هم ": الله وأنا وبن غوریون وعبد العزیز " فضحک عبد العزیز لهذا وهو یقول ": الله الأول عالم بکل شئ. أما الثلاثة الباقون فقد ضحکوا علی الله – لکننی أسألک عن – عبید الله – وعلی الأخص – عبد الله – الذی فی الأردن – هل أخبره بن غوریون بشئ حینما التقی معه "؟ ویقصد بذلک أمیر الأردن عبد الله – الملک عبد الله فیما بعد –.. قلت ": لم یعرف عبد الله أی شئ. وأنت تعلم أننا لو أردنا اطلاعه علی الأسرار التی بیننا وبینک لما [صفحه ۶۸] منحناک عرشی الحجاز ومنحناه غور الأردن.. " وانتهی اللقاء بتحمیلی وصیة شفهیة من عبد العزیز لبن غوریون یقول فیها ": قل للأخ بن غوریون إننا لن ننسی فضل أمنا وأبونا بریطانیا، کما لم ننس فضل أبناء عمنا الیهود فی دعمنا وفی مقدمتهم السیر برسی کوکس، وندعو الله أن یلحقنا أقصی ما نریده، ونعمل من أجله لتمکین هؤلاء الیهود المساکین المشردین فی أنحاء العالم لتحقیق ما یریدون فی مستقر لهم یکفیهم هذا العناء!. " ورجعت من" الحج قاضیا حاجتی.. " وفی الأردن أخبرت الأمیر عبد الله " أن عبد العزیز بن سعود یسلم علی سموکم وأننا سوف نجری مصالحة بین الطرفین نظرا لما تقتضیه مصلحة الجمیع. " وفی الیوم التالی لوصولی بلغت رسالة " صقر الجزیرة " لبن غوریون.. و " صقر الجزیرة " هو الاسم المتعارف علیه فی ملفات المخابرات البریطانیة. إنه عبد العزیز بن عبد الرحمن آل سعود).. انتهی. مشروع بریطانیا العظیم! قال تشرشل ": أرید أن أری ابن السعود سیدا علی الشرق الأوسط وکبیر کبراء هذا الشرق، علی أن یتفق معکم أولا – یا مستر حاییم – ومتی تم هذا، علیکم أن تأخذوا منه ما تریدون أخذه.. " هذا ما قاله تشرشل. عن مذکرات الدکتور حاییم وایزمن أول رئیس "لدولة إسرائیل " فی فلسطین. وقال ": إنشاء الکیان السعودی هو مشروع بریطانیا الأول.. والمشروع الثانی من بعده إنشاء الکیان الصهیونی بواسطته!.. " هکذا قال (وایزمن) وهو أحد کبار الصهاینة الذین أسسوا الکیان [صفحه ۶۹] الصهیونی فی فلسطین.. ویضیف نقلا عن تشرشل الرئیس الأسبق لبریطانیا، والذی کان له دور أولی بارز فی تکوین الکیان السعودی والکیان الصهیونی: (فی (۱۱ / ۳ / ۱۹۳۲) – إبان وداعی للسید جون مارتن سکرتیر تشرشل الذی کان السکرتیر العام للجنة بیل، قال تشرتشل: أرید أن تعلم

مکررا – یا وایزمن – أننی وضعت مشروعا لکم وهو لا ینفذ إلا بعد نهایة الحرب " الحرب العالمیة الثانیة " وهذا المشروع هو: أننی أرید أن أری ابن السعود سیدا علی الشرق الأوسط وکبیر کبراء هذا الشرق، علی شرط أن یتفق معکم أولا، ومتی تم هذا المشروع فعلیکم أن تأخذوا منه ما أمکن أخذه ولیس من شک أننا سنساعدکم فی هذا، وعلیک أن تحتفظ بکتمان هذا السر، ولکن انقله إلی روزفلت، ولیس هناک شئ یستحیل تحقیقه حین أعمل لتحقیقه أنا وروزفلت رئیس الولایات المتحدة الأمریکیة)!.. هکذا أسس الإنکلیز (مشروع) العرش السعودی.. کمشروع أولی لإنشاء کیان الیهود وإنشاء الانکلیز لکیان آل سعود هو (مشروع) الیهود رقم (۱) کما یقول تشرشل ووایزمن من أجل إقامة (المشروع الیهودی) الثانی.. هذه مشاریع الاستعمار.. عروش یهودیة لحمایة کیانات یهودیة.. وهکذا تستباح أرضنا فی الجزیرة العربیة وفلسطین (ومن لا یملک یعطی من لا یستحق).. وکما بدأ تکوین الیهود لآل سعود "کمشروع أولی " باسم الإسلام والعروبة، استمروا بضحکهم ومهازلهم علی ذقون العرب وفی مؤتمرات القمم لیستروا بها أدوارهم کلما انکشفت بسراویل قبول القرارات.. والصمت یا عرب، الصمت "، فالصامت عن الحق شیطان أخرس، والصامت علی الباطل شیطان أخرس.. " حدیث شریف. [صفحه ۷۱]

من خیانات عبدالعزیز آل سعود

فی العدد (۱۶۳۷) من مجلة " آخر ساعة " المصریة الصادر فی (۱۸) مایو (۱۹۶۶) کتب الکاتب الفلسطینی وجیه أبو ذکری ضمن مقال طویل بعنوان (هکذا ضاعت فلسطین وهکذا تعود) یقول تحت عنوان (ملوک الذهب والصحراء!): ثم یأتی الدور الخطیر الثالث من أسباب هزیمتنا علی أرض فلسطین. وهو دور الملک عبد العزیز آل سعود. فلم یکن الشعب العربی یطلب منه رجالا أو سلاحا.. کل ما کان یرجوه أن یضغط علی أصدقائه الأمریکان. لکی یضغطوا بدورهم علی العصابات الصهیونیة. وکانت وسیلة الضغط: ذلک السلاح الرهیب الذی یملکه العرب حتی الآن ولم یحاولوا إشهاره فی وجه العدو.. سلاح البترول.. ولخطورة هذا السلاح أنقل هذه الحادثة ": انتقل الصراع إلی الأمم المتحدة. وبدأ أمریکا تلعب لعبتها القذرة لتقسیم فلسطین بین الیهود والعرب. ونشط المندوبون العرب لمحاولة إحباط المشروع الذی عرض علی الجمعیة العامة للمنظمة الدولیة، وکان بین العرب الأمیر عادل أرسلان. وذهب إلی أحد الوفود یستعطفه لیقف بجانب الحق العربی.. فقال له الرجل ": لدیکم أیها [صفحه ۷۲] العرب الورقة الرابحة. ولکنکم تخشون اللعب بها "! وأشار الرجل إلی وزیر خارجیة السعودیة وکان وقتها الأمیر فیصل – الملک الحالی – وقال له الرجل ".. لو ذهب هذا الأمیر إلی جورج ماریشال وزیر الخارجیة الأمریکیة وهدده بقطع البترول إذا ناصرت أمریکا الیهود. لوجدت هذه القاعة کلها تقف بجانب العرب!. ". ولکن.. هل هذا هو کل خیانة الرجعیة السعودیة؟.. لا.. إنها أکثر من ذلک بکثیر. وهنا.. سأترک الصدیق الراحل للملک عبد العزیز یحکی بنفسه قصة عبد العزیز وخیانته الواضحة لقضیة فلسطین.. وصدیق الملک کان سنت جون فیلبی، الذی أسلم!. واعتنق المذهب الوهابی، وأصبح مستشار الملک عبد العزیز.. یقول جون أو الحاج عبد الله فیلبی أو مستشار الملک.. فی کتابه "۴۰ عاما فی البحریة ": " إن مشکلة فلسطین لم تکن تبدو " لابن سعود " بأنها تستحق تعریض علاقاته الممتازة مع بریطانیا – وأمریکا أخیرا – للخطر! ویقول جون فیلبی ": وکان مستقبل فلسطین کله بالنسبة – لعبد العزیز آل سعود وآل سعود کلهم – أمرا من شأن بریطانیا الصدیقة العزیزة المنتدبة علی فلسطین. ولها أن تتصرف کما تشاء، وعلی عبد العزیز السمع والطاعة ". " وکان من أساس الاتفاق لإنشاء الوجود السعودی أن تقوم سیاسة آل سعود علی أن لا یتدخل الملک عبد العزیز وذریته من بعده بشکل من الأشکال ضد المصالح البریطانیة والأمریکیة والیهودیة فی البلاد التی تحکمها بریطانیا أو تحت انتدابها أو نفوذها ومنها فلسطین ". " وکان الملک عبد العزیز یعلن أن العرب سوف یخضعون لتقسیم فلسطین إذا فرضته بریطانیا العظمی.. وقد تقدمت لعبد العزیز باقتراح [صفحه ۷۳] للموافقة بتسلیم فلسطین کلها إلی الیهود مقابل استقلال البلاد العربیة کلها. وضمان إسکان أهلها الذین سیخرجون منها بطریقة کریمة "!. " والرجال الذین حوله کانوا لا یوافقون علی آراء الملک بالنسبة لقضیة فلسطین. فکان من رأی الملک أنه لا یری

فی فلسطین ما یستحق أن یحمله علی شل علاقته ببریطانیا وأمریکا. " ویبدو أن هذه الإعجاب کان متبادلا بین بریطانیا وأمریکا وبین الملک عبد العزیز فی الفترة الأخیرة فی حیاته التی تلت الحرب العالمیة الثانیة مباشرة، وأنه قد حمله ونستون تشرشل زعیم بریطانیا علی التفکیر بأن یجعل من الملک السعودی زعیما لا ینازع للعالم العربی ". "! لقد أعلن الملک رأیه بصراحة بأن العرب لن یوافقوا علی التقسیم أو یعترفوا بأی حق للیهود فی فلسطین، ولکنهم سیذعنون حتی إذا ما فرضت بریطانیا علیهم التقسیم. " لا أعتقد أن هذه الآراء فی حاجة إلی مجرد تعلیق، ولکن – والحق یقال – إن الملک عبد العزیز قد حزن حزنا عمیقا فی أعقاب هزیمة الجیوش العربیة فی فلسطین.. واسمعوا من مستشاره – جون فیلبی – سر هذا الحزن العمیق!. یقول جون فیلبی.. ": وکان انتقال الجزء العربی الذی احتفظ به من فلسطین إلی ملکیة عبد الله ملک الأردن أمرا أکثر مما یستطیع الملک عبد العزیز استساغته "!. " لأنه کان یرید ضمه إلیه أو إلی إسرائیل، ولذلک وقف فی الوقت نفسه موقف المعارضة من إنشاء حکومة عموم فلسطین فی قطاع غزة الذی یحتله المصریون، لأنه یخشی أن تقوی هذه الحکومة فتثیر القلاقل من جدید ضد الیهود. وقد اتفق مع تشرشل رئیس وزراء بریطانیا وکذلک مع الرئیس الأمریکی روزفلت علی توزیع الفلسطینیین فی البلاد [صفحه ۷۴] العربیة، ومن أجل ألا یکون للفلسطینیین أی کیان، قام الملک عبد العزیز آل سعود بإغراء جمال الحسینی – الذی عینته حکومة عموم فلسطین فی غزة – وزیرا لخارجیتها، أغراه عبد العزیز لیصبح من مستشاریه فی الریاض مقابل مبلغ غیر قلیل من المال بناء علی طلب من أمریکا وبریطانیا کما عمل عبد العزیز لتفتیت بقیة حکومة عموم فلسطین – بالمغریات وغیرها!.. " هذا هو الموقف الصریح للرجعیة الیهودیة السعودیة، ولکن أحدا لا ینسی بطولات الکتیبة" العربیة " التی خرجت أفرادا من الجزیرة العربیة دون رضا آل سعود، واستشهد معظمها بعد أن اشترکت فی الحرب کان مقدارها (۷۰۰ رجل) ومع ذلک تبناها عبد العزیز بعد أن نالت سمعة جیدة لکنه فتتها وقال ": إن بریطانیا أرادت إقامة إسرائیل.. وستقوم إسرائیل!!."

الکویت و تصدیر الخیانة السعودیة

هرب عبد الرحمن بن فیصل آل سعود وابنه عبد العزیز إلی الکویت عام ۱۸۹۱) بعد أن قضی شعبنا – فی نجد وحائل – وللمرة الثالثة – علی حکم وتحکم آل سعود الممثل بعبد الرحمن آل سعود وأسرته، لکن شعبنا کان بهم رحیما ویا للأسف – حینما أکتفی الشعب وحاکمه آنذاک " قصیر النظر " أو " طیب القلب " أو المعتد بنفسه الأمیر محمد بن عبد الله آل رشید، بجلب عبد الرحمن ابن فیصل آل سعود وبقیة أسرته الصغیرة بالإضافة إلی محمد بن عبد الوهاب وأسرته.. من العارض (الریاض حالیا) لیضعهم فی حائل فی غایة المعزة والإکرام.. وکان الأجدر به إنهاء وجودهم.. والأسوأ من هذا الذی فعله محمد بن عبد الله آل رشید أنه سمح لعبد الرحمن آل سعود وأسرته للسفر بحجة " النقاهة [" صفحه ۷۵] فی العارض (الریاض) رغم إدراک ابن الرشید لمعنی " النقاهة " السعودیة التی لو أرادوها " نقاهة " حقیقیة لوجدوها فی حائل ذات الأجواء العطرة الجمیلة، وما أن وصل عبد الرحمن الریاض حتی قام " بانقلابه" ضد " سالم السبهان " منصوب ابن الرشید.. ویومها لم یترکه محمد بن عبد الله آل رشید بل أرسل حملة لتسحقه، وادعی وقتها عبد الرحمن ": أنه اضطر للقیام بانقلابه ضد سالم السبهان لکونه أهانه، وأن حرکته لیست موجهة ضد ابن رشید " وکان عذره أسوأ من فعله، لکنه لا أسوأ منه – فعلا – إلا محمد بن عبد الله آل رشید المعتد بنفسه، حینما تظاهر بتصدیقه، وترکه یقیم مرة أخری فی الریاض حتی بعد قیامه بالانقلاب فهرب منها إلی الکویت وهناک استضافه حاکمها مبارک الصباح، فأکرمه وبقایا أسرته، وبما أن مبارک الصباح کان وقتها علی ارتباط مع ترکیا فی الوقت الذی کان فیه یغازل الانکلیز، فقد قام مبارک الصباح بجمع عبد الرحمن آل سعود وابنه عبد العزیز بالقائم مقام الترکی وأجرت له ترکیا مبلغ – ۷۰) روبیة – أی ما یعادل أربع دنانیر کویتیة – کمرتب لعبد الرحمن وشقیقه محمد وابنه عبد العزیز وبقیة أفراد العائلة المکونة آنذاک من (۱۵) من الرجال والأطفال والنساء وخمسة من الطفیلیین الخدم، فیصبح مرتب کل واحد منهم ما یعادل خمس [۲۱] قروش " سعودیة " شهریا، أی " هللة " فی الیوم!.. کما أعانهم مبارک الصباح بالرز والتمن والکساء وأهداهم ثلاثة من الحمیر للتنقل علیها، إحدی [۲۲] هذه الحمیر لعبد الرحمن، والثانی لمحمد، والثالث

لعبد العزیز، وکانت الحمیر الثلاثة تلک بمثابة [صفحه ۷۶] سیارات ثلاثة من الطراز الجید فی الوقت الحاضر، لکن آل سعود تمکنوا من إقناع " مبارک الصباح " بالتعاون معا لغزو حائل والجوف ونجد والأحساء وضمها إلی الکویت فی بادئ الأمر.. فوجد مبارک الصباح بفکرة الغزو والضم ما یرضی طموحاته، وکما اتصلوا من خلال مبارک الصباح بترکیا اتصلوا أیضا بمکتب المخابرات الانکلیزیة المعروف باسم (المکتب الهندی) هذا المکتب الذی یسیطر علیه الصهاینة ویدیره أمثال الصهیونی المعروف السیر برسی زکریا کوکس الذی رأی فی الولد – عبد العزیز – لا فی والد العجوز – عبد الرحمن – مواصفات العمیل المؤهل للعب أی دور یرید له الصهاینة تمثیله من أدوار تبدأ بإیقاف مد الوحدة العربیة وتنتهی بتقسیم البلاد العربیة لإقطاع آل سعود جزء هام [۲۳] من جزیرة العرب، وإحباط کل الثورات الفلسطینیة والتوقیع بإعطاء فلسطین للیهود، وغیر ذلک من مثل هذه الأدوار التی عجز عن تمثیلها الشریف حسین بن علی فنفوه إلی قبرص واغتالوه بعد أن أدی دوره " بإخراج الاستعمار العثمانی " فقط، ومن ثم سلموا عرشه لعمیلهم الأکبر عبد العزیز آل سعود الذی تکفلت مخابرات (المکتب الهندی) بتربیته وتوجیهه وتدریبه علی أیدی خبراء مکتب المخابرات الانکلیزیة المعروفین رجالا ـ ونساء من أمثال: میس بیلی التی زوجوها لعبد العزیز لکنها هربت منه لشدة ممارساته الجنسیة الشاذة معها بعد أن خرق کل اتفاقیاتها معه فراح (یقترض) منها – جنسیا – فی الأسبوع الواحد ما یمکن استعماله فی ثلاثة أشهر، ولم تمر ثلاثة أشهر علی زواجها – اللا مشروع – بعبد العزیز حتی کان قد " اقترض " منها ما کان یمکن ممارسته للرجل العادی فی ثلاث سنوات [صفحه ۷۷] قادمة.. بالإضافة إلی مضایقتها جنسیا من قبل والده عبد الرحمن وشقیقه محمد " ونواة " الخوان.. فهربت منه دون طلاق وراحت تعمل فی مصر فی منظمة تابعة للمخابرات الانکلیزیة تسمی " منظمة أنصار الحریة)!.. وحل محلها لدی عبد العزیز الکابتن الیهودی دیفید شکسبیر الذی قاد جیش " الإخوان المسلمین السعودیین " فقتله شعبنا بقطع رأسه بالسیف بید صالح الذعیت – بقیادة سعود بن عبد العزیز بن متعب آل رشید فی معرکة " جراب " فی نجد.. ثم حل محله عضو مکتب المخابرات الانکلیزیة المعروف جون فیلبی والذی سمی نفسه باسم محمد عبد الله فیلبی تمشیا مع واقع الدعوة الانکلیزیة السعودیة المخادعة باسم الإسلام، والإسلام منها براء.. وکان جون فیلبی من أذکی الخبراء الإنکلیز الذین عملوا مع آل سعود، إذ استبدل اسمه، وأسلم إسلاما سعودیا، وشکل برئاسته مجموعة لفقها من کافة الأقطار العربیة ضمت من کل قطر عربی أکثر من شخص واحد أطلق علی هذه المجموعة اسم " مجلس الربع "أو " مجلس الوکلاء " وکانوا ممن کانت لهم خبرة فی أقطارهم فی فنون السیاسة والأحزاب والتخطیط ومنهم حافظ وهبة من مصر، والدکتور عبد الله الدملوجی من العراق، ومهدی بک یهودی من العراق تولی شؤون الأمن السعودی، فقطع عشرات الآلاف من أیدی الأبریاء وأرجلهم ورؤوسهم.. وکذلک یوسف یس وفؤاد حمزة من سوریا، وحسین العوینی من لبنان، وخالد قرقری من المغرب، وبشیر السعداوی من لیبیا، وآخر من الیمن.. کما أوجد طوابیر تجسس فی کافة المدن والقبائل، ونظم القبائل فجعل لکل قبیلة مجموعة منها أطلقوا علیهم اسم – هیئة المشایخ – یرأسهم مفتی، وتجمعهم مناطق معینة أطلقوا علیها اسم " الهجر (" جمع هجرة).. یرتبط هؤلاء جمیعا بمشایخ للدین من الحضر، ویرتبط المشایخ بمشایخ العائلة الوهابیة المعروفین [صفحه ۷۸] بسام (آل الشیخ) و" حاخامات آل سعود " ویتلقی الجمیع تعلیماتهم بصورة مباشرة وغیر مباشرة، وکذلک فتاویهم وتحرکاتهم من جون فیلبی الموجه الرئیسی لعبد العزیز والذی تدرب علی یده فیصل بن عبد العزیز.. لکنه رغم کل هذا، ورغم إغراء الذهب وتبریرات المذهب الفاسد، ورغم جودة السلاح ووفرته، وعقول الخبراء الذین دعموا آل سعود، فقد قاومهم شعبنا مقاومة ضاریة.. ولو لم تلعب الخیانات دورها فی نفوس طوابیر العمالة الذین أوجدوا رکائز لها فی کل مدینة وقبیلة وقریة باسم " کبار الجماعة " فخانوا الشعب – لما نجح الانکلیز فی احتلال بلادنا لآل سعود. [صفحه ۷۹] من هم آل سعود؟ تنکشف الحقائق جلیة فی الصفحات التالیة عن جوانب الأصول" الأصلیة (" لآل سعود) بشهادة واحد من أتباع آل سعود، هو: محمد التمیمی مؤرخ الشجرة السعودیة التی دفع له قیمتها الملک عبد العزیز والذی ما زال علی قید الحیاة یعمل لدیهم بعد أن قلدوه عددا من المناصب (منها: إدارة المکتبات العامة)، وعددا من الأمور القضائیة ". والشیخ " محمد التمیمی یکشف دون قصد الإساءة " لآل سعود " بل ربما یقصد التفاخر بأنسابهم وإبراز دهاء " آل

سعود الـذى ما تواجـد فى العقول العربيـة إلا نادرا!.. أو ربما ليبرز أن له دورا رديئا قضاه مع فيلبى. " لقـد بـدأ الشـهادة بالحـديث عن رحلته وهو لم يـدرك أنهـا شـهادة للتاريـخ... ورحلته هـذه هى التى رافق فيها المؤسـس الأول للعرش السـعودى " الحـديث (" جون فيلبى) الذى " أسـلم " هو الآخر بطريقة المذهب الوهابى وعلى طريقة " الإسـلام السعودى " نفسه، فسمته المخابرات الانكليزية باسم "الشـيخ الحاج محمد عبد الله فيلبى... " وكان رفيقه فى رحلته تلك إلى نجران الشـيخ محمد التميمى... فكم يا محمد تسموا بك++ وكم يا محمـد أساءوا إليك؟! [صـفحه ۸۰] وملخص الحقائق التاليـة.. أن فيلبى ومعه التميمى ذهبا برسالـة من الملك عبـد العزيز آل سعود إلى اليهودى يوسف بن مقرن الياهو [۲۴] . عبد العزيز يواصل باسـتمرار وطلب منه فيلبى – لحساب عبد العزيز – تسليمه الكتاب المهم (وقـد أقنعه فيلبى أنهم يريـدون طبعه) والكتـاب هو ": نبع نجران المكين فى تراث أهله الأولين " الجـامع الشامل لتاريـخ يهود الجزيرة العربيـة كلها – الأولين والآخرين – وكافـة اليهود الـذين دخلوا فى الـدين الإسـلامى والمسـيحى، وانـدسوا فى القبائل الأخرى للاحتماء بها، وإثارتها ضد العرب، ونشـر النفوذ اليهودى الذى سبق له أن تقلص بعد أن لوحق فى جزيرة العرب منذ عهد النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد مؤامراتهم ضده... وانتشرت بقايا اليهود فى كافة الديانات والبلدان الأخرى... (وسيأتى) الكشف الواضح لانسـلاخ عدد من يهود قبيلة بنى القينقاع، وكيف تم إسـلامهم، ومنهم " آل سـعود، " وكيف أطلقوا على أنفسـهم اسم (آل سـعود)، وكيف هاجروا إلى العراق، وكيف انـدسوا فى فخـذ (المساليخ)، وزعموا أنهم من قبيلة " عنزة، " وغير ذلك مما يكشف الغطاء – الذهب الأسود الخادع عن وجود آل سعود [۲۵] . [صفحه ۸۱]

حكام آل سعود

اخترنا هـذا الفصل من كتاب ": هذه هى الوهابية " للعلامة المرحوم الشـيخ محمد جواد مغنية، وهذا نص مصادره ": كشف الارتياب فى أتباع محمد بن عبد الوهاب " للسيد محسن الأمين، و " تاريخ نجد " لفيلبى، و " تاريخ الدولة السعودية " لأمين سعيد، و " الإمام العادل " لعبـد الحميد الخطيب (۱ / ۲) و " تاريخ الكويت السياسـى " لحسـين خلف الشيخ خزعل ج (۱) و (۲ – ۳). كان فى القرن الخامس عشـر رجل من عنيزة يسـكن فى الأحساء، اسـمه مانع، وله ابن عم يقيم بقريـة بنجد، اسـمها منفوحة، واسم هذا النجدى درع، وهو زعيم عشـيرة الدروع هناك، وكان موسـرا ذا ممتلكات واسعة، وفى إحدى السنين زار مانع الأحسائى قريبه درعا النجدى، فأعطى هذا قطعتين كبيرتين من أرضه لضـيفه، فانتقل مانع بأهله إلى نجد يستغل عطية قريبه درع. ومانع هذا هو الجد الأول لآل سعود. وورث الأـرض من مانع ولـده ربيعـة، وأضاف إليها أرضا جـدة انتزعها من المجاورين، ومات ربيعـة، وورثه ولـده موسـى، وأضاف ملكا إلى ملك أبيه بالغزو والغارات، ودانت له المنطقـة، وصارت له [صـفحه ۸۲] إمارة صـغيرة، ومات موسـى، فخلفه ولده إبراهيم، ومن بعده ولده فرحان، ورزق فرحان ولدين ربيعة ومقرنا، ورزق مقرن محمدا، ورزق محمد سـعودا، رأس الأسـرة السـعودية، وقد استولى سعود على الدرعيـة انتزعها من آل معمر، قال فيلبى: وهكـذا لم ينقض جيلان، حتى غـدا النازحون الغرباء سادة المنطقة التى آوتهم.. وبقيت الدرعية عاصمة الإمارة السعودية إلى عهد تركى الذى يأتى الكلام عنه، ومات سعود ۱۱۴۴ ه) فخلفه ولده محمد الذى نشأت الوهابية فى عهده، فاعتنقها وآزرها، وما زال السعوديون عليها، حتى اليوم. وفيما يلى نتكلم بإيجاز عن كل أمير من الأمراء السعوديين الوهابيين الذين آجعلوا من الوهابية عقيدة متبعة، وكان لهم الفضل الأكبر عليها، ولولاهم لم تكن شـيئا مذكورا، نتكلم بإيجاز عن هؤلاء الأمراء منذ الأمير الأول، حتى الملك عبد العزيز والد الملك سعود. محمد بن سـعود تولى محمد بن سعود إمارة الدرعية سنة (۱۱۵۸ ه) إلى سنة ۱۱۷۸)، وهو صاحب محمـد عبـد الوهاب وساعـده الأيمن الـذى تكلمنا عنه فى فصل سابق، وأول حاكم وهابى وكانت نجـد فى عهـد محمـد بن سـعود موزعـة إلى ست أو سبع إمارات رغم أن عـددها لم يتجاوز فى ذاك الحين نصف مليون.. من تلك الإمارات إمارة الدرعيـة، وفيها محمـد المـذكور، ومنها إمارة ابن دواس بالرياض، وإمارة آل معمر بالعينيـة، وإمارة آل هزال بنجران، وإمارة آل على بالشمال، وإمارة آل جحيلان بالقصيم. أما النظام الذى كانت تتبعه هذه الإمارات فهو أشبه بالنظام القبلى، يتمشى مع أهواء الأمراء

والأقوياء.. ويظهر أن المواطنين لم [صفحه ۸۳] يتأففوا منه، لأنهم قد اعتادوا عليه وآباءهم من قبل، حتى حسبوه أمرا طبيعيا. ودارت بين محمد بن سعود أمير الدرعية، وبين ابن دواس حروب وغزوات انتهت بالصلح بينهما. عبد العزيز بن محمد اختار محمد بن سعود ولده عبد العزيز وليا للعهد من بعده باقتراح محمد بن عبد الوهاب، فكان أول أمير يبايع بولاية العهد من السعوديين، ومنذ ذلك العهد أصبحت الإمارة تنتقل بالمبايعة بولاية العهد تماما كما فعل معاوية مع ولده يزيد، وهذه من حسنات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومن غريب الصدف أن سيرة عبد العزيز تشبه سيرة يزيد ابن معاوية من وجوه: أولا: إن كلا منهما عاش فى كنف أبيه الأمير بالعز والدلال. ثانيا: نشأ كل منهما جاهلا لا يزينه علم ولا خلق ولا ثقافة. ثالثا: ما عرفا به من القسوة والغلظة، والبعد عن الرحمة والرأفة. رابعا: الحكم عن طريق المبايعة بولاية العهد بمعاونة الحواشى والهوامش، لا عن طريق الشورى والاختيار. خامسا: ما وقع فى عهدهما من القلاقل والفتن والحروب. سادسا: غزا يزيد المدينة المنورة، وأباح منها ما ذكره المؤرخون لوقعة الحرة، وغزا مكة المكرمة، وضرب الكعبة بالمنجنيق. وألف عبد العزيز السعودى الوهابى جيشا بقيادة ولده سعود، وغزا مكة، وهدم قبة مولد النبى، ومولد أبى بكر، وقبة السيدة خديجة، وقبة زمزم، والقباب التى حول الكعبة، وهلك سنة (۱۲۱۸ ه). وفى سنة (۱۲۲۱) غزا المدينة، وهدم قبور أئمة البقيع وغيرها، وعن [صفحه ۸۴]

فى هدم قبور ائمة البقيع

تاريخ الجبرتى ": لما استولى الوهابيون على المدينة المنورة أخذوا جميع ذخائر الحجرة النبوية وجواهرها، حتى أنهم ملأوا أربع سحاحير من الجواهر المحلاة بالماس والياقوت العظيمة القدر، ومن ذلك أربع شمعدانات من الزمرد، ونحو مئة سيف ملبسة قراباتها بالذهب الخالص، وعليها ياقوت، ونصابها من الزمرد. (" كشف الارتياب للسيد الأمين). سابعا: قتل يزيد سيد الشهداء، وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين ابن أمير المؤمنين على عليه السلام، وذبح أطفاله، وسبى نساءه فى كربلاء.. وكذلك غزا عبد العزيز كربلاء بجيشه الذى قاده ولده سعود، وهدم قبر الحسين، ونهب جميع ما فيه من الذخائر، وأعمال السيف بالكربلائيين ورجالهم ونسائهم وأطفالهم وكان ذلك سنة (۱۲۱۶ ه). ثامنا: إن فعلة يزيد وجيشه فى كربلاء هزت العالم، ونقم جميع المسلمين على يزيد بخاصة، والأمويين بعامة، وهذا ما حصل بالذات حين فعل جيش عبد العزيز ما فعل فى كربلاء، قال فيلبى فى تاريخ نجد ص ۹۹"): اقتحم سعود بجشى أبيه كربلاء، وبعد حصار قصير أعمل السيف فى رقاب أهلها، ودمر ضريح الحسين عليه السلام، ونهب المجوهرات التى كانت تغطى الضريح، وجمع كل شئ ذا قيمة فى المدينة.. والحق يقال: إن عمله هذا هز العالم كله فضلا عن الشيعة، فقد كان نقطة انطلاق ركينة للانقلاب على الوهابيين، كما أدى فيما بعد إلى عواقب وخيمة على هذه الدولة [" ۲۶] . [صفحه ۸۵] أرأيت إلى هذا الشبه القوى بين يزيد بن معاوية من جهة، وبين عبد العزيز وولده سعود من جهة ثانية، وإلى هذا الكره العميق فى قلب كل مسلم، لكل من يمس بسوء آثار الرسول وآله الكرام؟.. وبالتالى هل يتفق هذا النوع من القتل والنهب والسلب مع الإسلام وروح الإسلام الذى تدعيه الوهابية أو أنهم يعلنون شيئا، ويعتقدون ويفعلون شيئا آخر؟. هذى هى أيام عبد العزيز كلها حروب وفتن وتدمير وتخريب وضحايا ونهب وسلب وهتك للمقدسات الدينية، وغارات متصلة ليل نهار على الفقراء المستضعفين، والعراة والجائعين، وعن هذا الطريق انتزع الرياض من ابن دواس، وسائر إمارات نجد من حكامها، حتى أخضعها جميعا لسلطانه، وضم إليها عسيرا والحجاز والقطيف. وقتل عبد العزيز سنة (۱۲۱۸) اغتاله رجل من الشيعة انتقاما منه لما فعله بضريح الحسين فى كربلاء، قال فيلبى: لقد تنكر القاتل بزى درويش، وذهب إلى الدرعية، بقى فيها أياما يصلى خلف عبد العزيز، وفى ذات يوم ألقى بنفسه على عبد العزيز، وهو يصلى، وطعنه بمدية فى ظهره اخترقت إلى بطنه، وعجلت به إلى مقره الأخير.. وتكاثر الناس على القاتل، وقتلوه. وبعد هذا الحادث جرت عادة آل سعود على أن يقف حارسان على رأس الأمير، وهو يؤدى الصلاة خوفا من الاغتيال. [صفحه ۸۶]

سعود بن عبدالعزيز

وحل سعود محل أبيه عبد العزيز، وأول عمل قام به غزو بلدة الزبير والبصرة من أرض العراق، وأعمل فيهما القتل والسلب، وهدم قبر طلحة والزبير، وذلك سنة (١٢٠٨)، وغزا نجران سنة (١٢٢٠)، والشام سنة (٢٥)، ودوخ حوران قتلا وسلبا، ووصل، أو كاد إلى أبواب دمشق. وسنة (١٢٢۶) أرسل محمد على باشا ولده طوسون لتحرير الحجاز من الوهابين، فصدوه فى الكرة الأولى، وتغلب عليهم فى الثانية، واستولى على مكة والمدينة، وحاول أن يفتح نجدا، فلم يفلح، وسنة (١٢٢٨ ه) حج محمد على باشا، وعزل الشريف غالبا، وأرسله منفيا إلى سلانيك، وعين مكانه الشريف محمد بن عون، فانتقلت الإمارة من فرع إلى فرع آخر من أسرة الأشراف، ومحمد بن عون هو جد الشريف حسين أبى فيصل ملك العراق، وعبد الله ملك الأردن. وتجدر الإشارة إلى أن سعودا هذا هو أول أمير أقام هيئة للأمر بالمعروف، ومهمتها التجوال فى الأسواق أوقات الصلاة، تخص الناس على أدائها، وما زالت هذه الطريقة متبعة إلى اليوم عند السعوديين، وتطورت بمرور الأيام، حيث اتسع اختصاصها، وأصبحت تحمل العصى، وتجول فى الأسواق والشوارع تنهال ضربا بها على حليق الذقن، أو من يلمس قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، أو قبر إمام من أئمة البقيع، وغير ذلك مما يخالف عقيدة الوهابية، بل كانوا إلى الأمس القريب يضربون المدخنين علنا، وإن كانوا غرباء عن الديار - كما قيل. ودامت إمارة سعود من سنة (١٢١٨) إلى سنة (١٢٢٩). [صفحه ۸۷]

عبدالله بن سعود

وتولى بعد سعود ولده عبد الله، فنازعه الإمارة عمه عبد العزيز، وانقسمت الأسرة على نفسها، وتفرقت كلمتها. وسنة (١٢٣١ ه) جهز محمد على باشا جيشا بقيادة ولده إبراهيم فتوجه إبراهيم إلى الحجاز، وكانت لم تزل مع أبيه، ثم سار منها إلى نجد، يتواغل فيها شيئا فشيئا إلى أن وصل سنة (١٢٣٣) إلى الدرعية عاصمة الوهابيين، وبعد حصار دام (۵) أشهر استسلم أميرها عبد الله بن سعود، فأرسله إبراهيم إلى الأستانة، حيث قتل ومن معه فى ميدان أياصوفيا. وطغى إبراهيم باشا وبغى فى البلاد، وأكثر فيها الفساد، وصادر أموال آل سعود، وآل محمد بن عبد الوهاب، وأجلى الكثير من رجالهم ونسائهم وأطفالهم عن الديار، ونفى الكثير منهم إلى مصر، وكان هذا جزاء وفاقا لما فعلوه من قبل بأمة محمد من المظالم والمآثم، وما ارتكبوه من الخيانة لله وكتابه، وللنبى وسنته.. وهكذا كل ظالم لا بد أن يبتلى بأظلم وأغشم. استمر حكم عبد الله بن سعود من سنة (١٢٢٩) إلى سنة (١٢٣۴). تركى بن عبد الله كان لعبد الله بن سعود المتقدم ذكره ابن عم، اسمه تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود، ومحمد هذا الذى هو الجد القريب لتركى هو صاحب محمد بن عبد الوهاب، وأول أمير سعودى وهابى. وكان تركى قد فر من وجه إبراهيم باشا تاركا الدرعية تحت جنح [صفحه ۸۸] الظلام، وراح ينتقل فى صحراء نجد داعيا العربان إلى إحياء مجد الأسلاف، وتزوج أثناء تجواله بامرأة من آل تأمر، ولدت له ذكرا، أسماه " جلوى "لأنه ولد فى زمن الجلاء، فتجمع حول تركى أول ما تجمع ثلاثون رجلا، ثم انضمت إليه بعض القبائل، فاسترد الرياض سنة (١٢٣۵) من باشا مصر، واتخذها عاصمة له، ومن يومه انتقلت عاصمة السعوديين من الدرعية إلى الرياض، وما زالت، وكان لتركى ولد، اسمه فيصل، نفاه إبراهيم باشا مع من نفى إلى مصر، ولما سمع بخبر أبيه هرب، وجاء إليه. ومما قلنا يتبين أن الإمارة السعودية الوهابية ابتدأت بمحمد بن سعود صاحب محمد بن عبد الوهاب، ثم ولده عبد العزيز ثم ولده سعود، ثم ولده عبد الله الذى انتزع منه الإمارة إبراهيم باشا، وقتل فى الأستانة. وكان انتصار إبراهيم على السعوديين سببا لانتقال الإمارة من فرع عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى فرع عبد الله بن محمد بن سعود الأمير الوهابى الأول عن طريق عبد الله بن محمد بن سعود، وعبد الله هذا الذى هو أبو تركى لم يتول الإمارة، وإنما تولاها أخوه عبد العزيز الأمير السعودى الوهابى الثانى، فتركى - إذن - هو الأمير السعودى الوهابى الأول من الفرع الثانى لمحمد بن سعود، وبه انتقلت الإمارة من سلالة عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى سلالة أخيه عبد الله بن محمد بن سعود، وما

زالت فيها حتى اليوم. وكبر على نسل عبد العزيز أن تخرج الإمارة منهم، قد بر أحد السعوديين، واسمه مشارى، أمر اغتيال تركى، وتم له ذلك، ونادى مشارى بنفسه أميرا، ولم تطل أيامه، حتى قتله فيصل بن تركى المغدور، واسترجع إمارة أبيه. [صفحه ۸۹] واستمر حكم تركى الذى أعاد النفوذ إلى أسرته، استمر من سنة (۱۲۳۵ إلى سنة ۱۲۴۹).

فيصل بن تركى

تولى فيصل بن تركى الحكم بعد أبيه، ولكن محمد على باشا لم يمهله طويلا، فأرسل حملة كبرى إلى نجد، ومعها خالد بن سعود الذى كان مع السعوديين المنفيين بمصر، فدخل جيش محمد على باشا، واستولى على العاصمة بلا مقاومة بعد أن فر منها فيصل، فأقام المصريون فيها خالد بن سعود حاكما مكان فيصل، وذلك سنة (۱۲۵۳ ه). وكانت الحجاز لم تزل بيد محمد على. وسنة (۱۲۵۴) ظهر فيصل مع رجال من أتباعه، وحاول طرد المصريين، ولكنه لم يفلح، ولم يجد سبيلا إلا الاستسلام، فاستسلم، ونفى إلى مصر، مع من نفى فيها من السعوديين. وبعد أن قويت شوكة محمد على بخضوع الجزيرة العربية له بما فيها نجد والحجاز وعسير وتهامة استولى على فلسطين ولبنان وسوريا، وبلغ أبواب الأستانة، ولكن الحلفاء اضطروه إلى التراجع والانسحاب من البلاد التى احتلها، وتسليمها للأتراك، ما عدا مصر، حيث منحت له ولسلالته يديرونها إدارة باشوية باسم سلطان الأستانة. وذلك سنة (۱۲۵۶ ه). وفى سنة (۱۲۵۹). عاد فيصل من مصر إلى نجد هو والأمراء السعوديون الذين نفوا إليها من قبل، وحلوا ضيوفا فى مدينة حائل شمالى نجد على أميرها ابن الرشيد، وكان من قبل تابعا للسعوديين، بل إن فيصلا هو الذى عينه حاكما لحائل قبل الاحتلال المصرى مكافأة له على [صفحه ۹۰] مناصرته للقضاء على فتنة مشارى الذى قتل أباه تركيا [۲۷] . وقد رد له ابن الرشيد هذا الجميل، فاحتفى بفيصل، وقدم له الرجال والمال، ودعا للالتفاف حوله، وأول من استجاب أهل عنزة، وزحف فيصل على الرياض بمعاونة ابن رشيد، وكان فيها أمير يدعى عبد الله بن ثنيان، أقامه المصريون حين جلائهم عنها، فاسترجعها فيصل منه بعد مقاومة، وحصار دام (۲۰) يوما، وأسر ابن ثنيان، ثم عفا عنه. وما استتب الأمر لفيصل، حتى شرع باسترجاع ما أخذ من السعوديين، فأخضع نجدا وعسيرا والأحساء والقطيف، ودان له بالطاعة أمراء البحرين، ومسقط، وسواحل عمان. مات فيصل بن تركى سنة ۱۳۸۲ ه).

عبدالله بن فيصل

كان لفيصل بن تركى أربعة أولاد: عبد الله، وهو الأكبر، وسعود، ومحمد، وعبد الرحمن، وكان فيصل قد بايع ولده الأكبر عبد الله بولاية العهد طبقا للتقاليد المتبعة فى البيت السعودى، ولكن سعودا نازع أخاه عبد الله، وثار عليه، واستعرت الحروب الأهلية بين الطرفين، ونشبت الفتن والقلاقل، واستمرت الحرب بين الأخوين (۲۵) عاما، مما أدى إلى ضعف الدولة، وذهاب سلطانها، وانتقاض حكام المقاطعات عليها، واستقلال كل بدويريته، كما هو الشأن فى توزيع أسلاب الضعيف، واحتل الأتراك الأحساء، والقطيف. واستطاع سعود أن ينتزع الرياض من أخيه عبد الله بعد أن فر منها، [صفحه ۹۱] ونزل فى ديار عتبة، ومات سعود فى الرياض سنة ۱۲۹۰)، وتولى بعده أخوه عبد الرحمن والد الملك عبد العزيز الشهير، وجد الملك سعود الحالى ولكن أبناء أخيه سعود انتفضوا عليه، وطردوه من الرياض، فالتجأ إلى أخيه عبد الله فى ديار عتبة، لاجئ إلى لاجئ، واستغل عبد الله هذا الخلاف، وأسرع إلى الرياض بمعاونة بعض العربان، فجلى عنها أولاد سعود قبل وصله. وما استقر فيها، حتى هاجمه محمد بن سعود، ودارت بينهما معارك طاحنة، فاستنجد عبد الله بابن رشيد أمير حائل، وقبل أن تصل النجدة منه تغلب محمد على عمه عبد الله، ودخل الرياض، وسجن عبد الله، ولم يطل الأمد، حتى وصل ابن رشيد، ففر محمد بن سعود، وأخرج ابن رشيد عبد الله من السجن، ولكن لم يرجعه إلى الحكم، بل عهد به إلى أخيه عبد الرحمن الذى كان قد تولى الإمارة بعد أخيه سعود، وقفل ابن رشيد راجعا إلى حائل بعد أن ترك فى الرياض مندوبا من قبله يراقب عبد الرحمن، واسم هذا المندوب سالم السبهان، وبهذه الحادثة أصبح ابن رشيد سيد نجد والمسيطر عليها. ومات عبد

الله بن فیصل سنة (۱۳۰۷ ه).

عبدالرحمن بن فیصل

هو الذی تولی الإمارة أیاما بعد أخیه سعود، وهو الذی طرده ابن أخیه محمد بن سعود، وهو الذی أقامه ابن رشید ثانیة، وهو أیضا والد الملک عبد العزیز الشهیر. أشرنا إلی أن ابن رشید أقام مندوبا ورقیبا علی عبد الرحمن، وأراد عبد الرحمن أن یتخلص من هذا المندوب الرقیب وهو سالم السبهان، فسجنه، وقیل: إنما سجنه، لأنه حاول اغتیاله بأمر ابن رشید، ومهما [صفحه ۹۲] یکن، فقد توجه ابن رشید إلی الریاض، وأطلق سراح السجین. ولما رأی عبد الرحمن قوة ابن رشید بنجد شعر أنه بین أمرین: إما أن یحارب ابن رشید، وإما أن یخضع له کموظف عنده.. ولا طاقة له علی الأولی، ولا تطیعه نفسه علی الثانیة، فلم یبق أمامه إلا الرحیل.. وهکذا فعل. رحل عن نجد بأهله سنة (۱۳۰۹)، وظل متنقلا فی الأمصار.. فذهب أولا إلی الأحساء، ثم إلی الکویت، ثم إلی قبائل بنی مرة بقرب الربع الخالی، ثم إلی قطر، ومنها عاد إلی الکویت، واستقر فیها مع عائلته وأولاده، وکان عمر ولده عبد العزیز آنذاک عشر سنوات. وعین له أمیر الکویت الشیخ محمد بن الصباح مرتبا إلی أن خصصت له الدولة العثمانیة ستین لیرة عثمانیة فی الشهر، فقطع ابن الصباح عنه المرتب، وعاش هو وأفراد عائلته فی شدة وضیق. الملک عبد العزیز أو الأسطورة عبد العزیز بن عبد الرحمن أول من لقب بالملک من السعودیین.. کانت الشمس منذ القدیم کما نراها الیوم تطلع من المشرق، وتتواری فی المغرب، ولم یصادف فی یوم أن أشرقت حیث تغیب، أو غابت حیث تشرق، أما الأحداث التی تقع بین الشروق والغروب فهی کل یوم، بل کل ساعة فی شأن.. فور وغور، وصعود ونزول.. لا قاعدة، ولا ضابط، ولا مقیاس ینتظم کل شیء، ولا یشذ عنه شیء.. تری النجاح منک قاب قوسین أو أدنی، وإذا أنت فی الأرض، والنجاح فی السماوات العلی، وتری نفسک غریقا تتقاذفک الأمواج، وإنک ستلفظ النفس الأخیر، وإذا بک علی الیابسة تتنفس الصعداء فرحا وسرورا. [صفحه ۹۳] وتری هذا یزحف کالسلحفاة، وینطلق ذاک إلی المریخ، وبین طرفة عین وانتباهتها تری الزاحف فی الطلیعة، والسابق جمادا لا یستطیع الحراک. ومهما شککت فإنی لا أشک أبدا أن الحکمة من ذلک أن لا ییأس الضعیف، فیذل ویخنع للقوی، وأن لا یطغی القوی فیتحکم بالضعفاء، وأن لا یحزن الفاقد، ولا یفرح الواجد، وأن یضع الجمیع نصب أعینهم أن الغالب قد یصیر مغلوبا، والمغلوب غالبا.. والتاریخ وحده یعطینا الدرس الصحیح، لا النظریات ولا الفلسفات [۲۸] . وإلیک هذا الدرس من التاریخ القریب: لقد استرجع الفتی البالغ من العمر ۲۰) عاما ما کان لآبائه وأجداده، وهذا الفتی هو عبد العزیز اللاجئ وأبوه عبد الرحمن فی الکویت، استرجع ملک الآباء والأجداد، ولکن لا بالمال، ولا بالجیوش، ولا بالانتخاب، ولا بتألیف الأحزاب وإعلان الشعارات المغریة، ولا بالإضراب والمظاهرات، ولا بتغیر الزمن بسبب حرب عالمیة، ولا بشیء من ذلک، بل بأسطورة، هذا موجزها. کان عبد العزیز وأبوه عبد الرحمن لاجئین عند الشیخ مبارک أمیر الکویت، وذات یوم جاء الفتی عبد العزیز إلی الشیخ مبارک، وقال له: أرید أن أنقذ نجدا من ابن رشید، فهل تساعدنی بالمال والعتاد؟. وسخر الشیخ من الفتی، ولکنه لم یشأ أن یصدمه، فأعطاه مئتی [صفحه ۹۴] ریال، وثلاثین بندقیة، وأربعین جملا، فأخذها ومضی هو وبعض أرحامه وأصحابه، ولا یتجاوز عدد الجمع أربعین رجلا.. وکانوا یسیرون لیلا، ویتوارون نهارا، وإذا احتاجوا إلی الطعام اختطفوا شاة أو بعیرا من هنا وهناک، وظلوا یواصلون السیر إلی أن بلغوا الریاض لیلا وهم أهلها، وأعرف الناس بما فیها، ومن فیها، فتسلقوا الحائط إلی منزل الحاکم الرشیدی عجلان، وطافوا فی أنحائه، وبدأوا بالخدم، فألقوا القبض علیهم، وشدوا وثاقهم، واقتحم عبد العزیز ببندقیته حجرة الحاکم، فوجد زوجة عجلان وأختها، ولم یجد عجلان. ولما سألهما عنه قالتا: إنه یبیت فی الحصن المجاور للبیت، وکان الفجر قد طلع فأسبغ القوم الوضوء، وصلی بهم عبد العزیز صلاة الصبح جماعة فی بیت عجلان، ثم جلسوا فی البیت کأنهم أهله وأصحابه.. وما أن طلعت الشمس، حتی فتح باب الحصن، وحاول المهاجمون اقتحامه، واغتیال الحاکم، وإذا به یخرج من الحصن متوجها إلی بیته، فاستقبله عبد العزیز برصاصة أصابته فی غیر مقتله، ولکن ابن جلوی السعودی أجهز علیه، وأرداه قتیلا، وذبح المهاجمون عددا کبیر من حامیة الحاکم. وما شاع خبر هذه المفاجأة

فی المدینة، حتی استولی علیهم الذهول، وخافوا سوء العاقبة، فسارعوا إلی تقدیم الولاء والطاعة.. وذلک فی (۳) شوال سنة ۱۳۱۹ ه). الموافق (۱۵) کانون الثانی سنة (۱۹۰۲ م). ونقل عبد العزیز والده من الکویت إلی الریاض، واحتفظ الوالد بلقب إمام، والولد برئاسة الحکومة، وقیادة الجیش، وانتقل من نصر إلی نصر، فقتل ابن رشید واستتب له الأمر بنجد، وأخذ الأحساء والقطیف، والحجاز وعسیر، ومات أبوه عبد الرحمن سنة (۱۹۲۸)، وله من العمر ۷۸) عاما، مات بعد أن رأی ولده ملکا علی جمیع الأراضی الواقعة [صفحه ۹۵] الآن تحت سیطرة حفیده سعود بن عبد العزیز. وکما کان ابن رشید حلیفا مخلصا للأتراک، فقد کان عبد العزیز حلیفا دائما، وصدیقا وفیا للانکلیز، فکان یذکرها ویشکرها فی خطبه وغیرها، وهذا مثال من أقواله بحق الانکلیز، جاء فی خطبة ألقاها بمکة المکرمة عام (۱۳۶۲ ه)، قال ": ولا یفوتنی فی هذا الموقف أن أتمثل بأنه من لم یشکر الناس لم یشکر الله، فأثنی علی الجهود التی قدمتها الحکومة البریطانیة بتقدیم بواخر الحجاج، وتسهیل سفرهم، کما أثنی علی مساعدتها، ومساعدة الحلفاء القیمة، ومتابعتهم تتمیم تموین البلاد، وما یحتاجه الأهالی من أسباب المعیشة وغیرها، وکذلک لا بد من الإشارة إلی أن سیرة البریطانیین معنا طیبة من أول الزمن إلی آخره . "ویعلم الکبیر والصغیر أن الإنکلیز والحلفاء، وأیة دولة استعماریة یستحیل أن تفعل شیئا بقصد الخیر والإنسانیة، وإذا فعلت مع بلد من البلدان ما یبدو کذلک فإنما تتخذ منه وسیلة إلی التسرب إلی أسواقه، والسیطرة علی مقدراته.. إن الاستعمار ینافق ویتصنع، لیمتص دماء الشعوب.. وغریب أن تخفی هذه الحقیقة علی الملک عبد العزیز، وأن یقول، وهو الوهابی الذی یصلی فی أول الوقت، حتی فی بیت عدوه عجلان.. غریب أن یقرن شکر الله بشکر الإنکلیز، ویقول: من لم یشکر الناس - أی الإنکلیز - لم یشکر الله، هذا مع العلم بأن الوهابیة - کما قدمنا - یقولون بفساد الصلاة وجمیع العبادات إن أدیت عند قبر نبی أو ولی، لأنها، والحال هذه، تکون مشوبة بعبادة صاحب القبر، أو تؤدی إلیها بزعمهم.. إذن، کیف ربط الملک عبد العزیز شکر الله بشکر الإنکلیز، بحیث لا یقبل الأول بدون الثانی؟.. وبعد أن ضعف [صفحه ۹۶] الإنکلیز حل محلهم الأمیرکون. ودام حکم عبد العزیز (۶۴) سنة من سنة (۱۳۰۹) إلی سنة ۱۳۷۳ ه). وتولی الحکم بعده أولاده سعود ثم فیصل فخالد ففهد الملک الحالی. آل سعود یقطعون الرؤوس البشریة ویقدمونها مع الطعام وقد روی حافظ وهبه (المستشار السعودی) فی کتابه " جزیرة العرب " عن الطاغیة الملک عبد العزیز الأخیر المتوفی سنة (۱۹۵۳) فقال: (قال عبد العزیز بن عبد الرحمن آل سعود لقد قاومت دعوتنا کل القبائل أثناء قیامها وکان جدی سعود الأول قد سجن عددا من شیوخ قبیلة مطیر فجاءه عدد آخر من القبیلة یتوسطون بإطلاقهم ولکن سعود الأول قد أمر بقطع رؤوس السجناء ثم أحضر الغذاء ووضع الرؤوس فوق الأکل وطلب من أبناء عمهم الذین جاؤوا للشفاعة لهم أن یأکلوا من هذه المائدة التی وضعت علیها رؤوس أبناء عمهم و.. لما رفضوا الأکل أمر سعود الأول بقتلهم!.) ویقول حافظ وهبه فی کتابه جزیرة العرب فی القرن العشرین ": لقد قص هذه القصة الملک عبد العزیز علی شیوخ قبیلة مطیر الذین جاؤوا للاستشفاع فی زعیمهم فیصل الدویش قبل أن یقتله عبد العزیز لیبین لهم أن عبد العزیز سیقتلهم أیضا إذا لم یمتنعوا عن طلب الشفاعة لزعیمهم فیصل الدویش).. بعد هذه المقدمة الدالة علی أصله الیهودی ووحشیته أمر الملک الطاغیة عبد العزیز - بقتل فیصل الدویش - وتوضأ بدمه ثم قام لأداء الصلاة!. لماذا؟.. لأن فیصل الدویش قد استیقظ ضمیره أخیرا وانقلب علیه بعد أن رأی الدویش أن الملک الطاغیة عبد العزیز کان لا یرکع إلا لأوامر الإنکلیز، [صفحه ۹۷] واستیقظ الدویش بعد أن وقع عبد العزیز للإنکلیز بإعطاء فلسطین للیهود فی مؤتمر العقیر عام (۱۹۲۲).. بهذا الأسلوب سارت الدعوة السعودیة الوهابیة من أول قیامها لا أهداف لها إلا النهب والسلب والسرقة والکذب والدجل والفجور والفسوق کل ذلک باسم الدین، ولکنی کما قلت عن شعبنا، إنه لم یقف منها موقف المتفرج، فقد قاومها فی کل مکان [۲۹] . [صفحه ۹۹] ثلاثة الأصول.. ویوسف بن مقرن الیاهو ألقت الثورة الیمانیة (القبض) علی یوسف بن مقرن الیاهو فی ۱۹ / ۱۲ / ۱۹۶۲ م) حینما تسلل إلی الیمن، واعترف یوسف بکل تحرکاته بین فلسطین المحتلة والجزیرة العربیة، واعترف بصلاته الوثیقة العریقة بآل سعود، واعترف بالکتاب المذکور حینما سألناه عنه، وقال ": لقد حزنت کثیرا علی هذا الکتاب الذی أخذه منی جون فیلبی بناء علی طلب من عبد العزیز آل سعود فی رسالة قال فیها عبد العزیز إنه یرید طبعه لکنه تبین أن عبد العزیز یرید أن یخفی الکتاب لکیلا ننشره نحن الیهود،

ولکیلا یقع بید غیرنا من الیهود أیضا، لأن لعبد العزیز أعداء من الیهود التقدمیین لا یؤیدون طریقته، وحینما راجعت عبد العزیز حول الکتاب وقلت له ": دعنا نتولی طبعه نحن، " ضحک عبد العزیز وهو یسخر من هذا الکلام وقال ": هذا الکلام هو الذی جعلنی أطلب الکتاب منکم، لأننی علمت بعزمکم علی تسریبه للیهود فی فلسطین لیتخذ منه بعضهم وسیلة ضغط کبیرة ضدی تجعلنی أسیر حسبما یرون. وهم لا یدرکون عواقب سیرنا المکشوف حسب أهوائهم [صفحه ۱۰۰] وحسبما یریدون، لا حسبما تقتضیه مصلحتنا المشترکة . "وقال لی عبد العزیز ": وعلی ل حال فإن الکتاب موجود لدی الأخ عبد الله فیلبی فتشاور معه عن موضعه. " ولما ذهبت إلی فیلبی وسألته عن الکتاب قال فیلبی ": لقد نقلت وصورت ما یهمنی من الکتاب وسلمته لعبد العزیز. " فقلت لفیلبی ": إننی أخشی أن یحرقه عبد العزیز " فقال فیلبی ": إنه فعلا ینوی إحراقه " ثم تراجع وطمأننی عبد العزیز بعد أن قرأت له الکتاب، بقوله: (إنه کتاب مهم وهو لیس " نبع نجران المکین فی تراث أهله الأولین، " فقط، وإنما هو نبع العالم کله فی تاریخ الیهود). وقال جون فیلبی ": یا أخ یوسف.. إن الکتاب لدی عبد العزیز وقد أقسم لی أنه لن یذهب منه الکتاب إلا إذا ذهبت روحه، وإنه إرثه الوحید الذی یرید توریثه لا لکل أولاده وإنما لأعز أولاده، وقد اطلع علیه جمع [۳۰] کثیر من أقاربه، وإخوته ومنهم شقیقه: عبد الله بن عبد الرحمن، اطلع علیه قسم [۳۱] من کبار أولاده، وقال لهم عبد العزیز: (علی کل حال یعیالی - أنا ما أطلعتکم علی هذا الکتاب إلا لتعرفوا أنکم أنتم وحدکم فی هذا العالم الذین جمعتم المجد من أطرافه الثلاثة فأنتم: یهود، عرب، مسلمین، إنها " ثلاثة الأصول " الحقیقیة [صفحه ۱۰۱] التی ذکرها ابن عبد الوهاب)!.. هذا ما قاله یوسف بن مقرن الیاهو باعترافاته فی الیمن، وقد أذیعت من الإذاعة قبیل الساعة الخامس من بعد ظهر یوم (۲۰ / ۱۲ / ۱۹۶۲) کما اعترف أنه مواطن سعودی، وسافر بجواز سعودی إلی فلسطین عام ۱۹۴۷) بمهمة، وأخذ یتردد بعدها بین إسرائیل والأردن، وخیبر، والریاض، ونجران، وجدة، والمدینة، وتبوک، والیمن، وقال: إن لآل سعود علاقات جیدة بإسرائیل، وإنهم یسبونها علنا ویتعاونون معها سرا. " وقال ": مع أن المخفی أصبح مکشوفا فی دوائرهم. " وقال یوسف بن مقرن الیاهو": وللتغطیة والتستر علی هذا ترونهم یعلنون فی مناسبات شتی: أن المملکة السعودیة لن تقبل بإدخال الیهود الذین یحملون جنسیات أمیرکیة مزدوجة، ولکون الأمریکان یدرکون أن مثل هذه " الإعلان " ما هو إلا من باب کسب الدعایة أمام الفلسطینیین، والعرب فإنهم یستقبلون مثل هذا الإعلان بالابتسامات العریضة.. "

ان السعودیة تتعاون مع الیهود

وحینما قال المحقق للیهودی: (هل نعرف من کلامک هذا أن السعودیة تتعاون مع الیهود؟).. قال الیهودی ": إن هناک مواطنین یهود سعودیین یعیشون حیاة عادیة کسائر الناس. أما الیهود الأمریکان فإنهم یعملون کخبراء، أو فنیین، أو فی دوائر تابعة للجیش أو دوائر الأمن.. " وحینما قال له المحقق: (أنت تعمل لصالح إسرائیل والسعودیة فهل أنت مطمئن لهذا [صفحه ۱۰۲] العمل؟). قال الیهودی السعودی ": أنا لا أعمل لصالح السعودیة، وأنا مطمئن فی السعودیة لکونی یهودی، ومطمئن لکون السعودیة تعمل بکیانها لصالح الیهود ولیس ضدهم سواء بصورة مباشرة، أو غیر مباشرة، وکل یهودی لا شک أنه یعمل لصالح الیهود، وأنا کواحد من الیهود أعمل لدعم کیاننا الیهودی. " وحینما سألناه هل لدیک نسخة ثانیة من الکتاب الذی یثبت قرابتک لآل سعود؟. أجاب ": إن لدی نسخة ثانیة فی نجران، وإذا کان یهمکم هذا فأعاهدکم أننی سأقدمها لکم فی حال الإفراج عنی، علی أن نقوم بطبعها لاستحصل علی بعض النسخ منها.. " ولقد سجلنا أقوال الیهودی یوسف علی شریط، کما تحدث عنه الرئیس عبد الله السلال قائد الثورة الیمانیة حینما افتتح مکتب الجزیرة العربیة فی صنعاء یوم (۲۶ / ۱۲ / ۱۹۶۲) وقال ": إننا سنقدم هذا الیهودی الشریر الذی یقوم مجموعة من المرتزقة، والجواسیس بین السعودیة والأردن وإسرائیل لیسمع العالم کل شئ من فمه عن أعمال السعودیة ضد الیمن، وضد فلسطین. ویصف لنا أصول القرابة بینه وبین آل سعود، وکیف دخل آل سعود فی الإسلام، ولماذا. "؟ ولکن وبقدرة الأیدی القذرة التی تعمل فی الخفاء، ومنها أنور السادات الذی أوکل بشؤون الیمن، وکان ممن تسببوا بهزیمة الثورة فی الیمن وإغلاق مقرنا للتدریب، وبعد عشرة أیام من

إذاعـة بیـان یوسف بن مقرن الیاهو واعتقاله فی الیمن نقل الرئیس السـلال إلی القاهرة [صـفحه ۱۰۳] بحجة السـفر للاستشفاء!.. فحل حسن العمری مکـانه، والعمری کمـا هو معروف من العملاء " الأصـلاء " للسـعودیة.. وما هی إلا أیام ثلاثـة من تولی العمری " نیابة السلال " حتی نقلوا الیهودی یوسف بن مقرن الیاهو عبر الحدود الیمانیة السعودیة إلی نجران. علما أن السعودیة کانت فی حالة حرب مع الیمن، وتسلمه الأمیر خالـد السدیری فنقل إلی جدة، وعاد إلی نجران ثانیة. ثم سافر عبر الأردن إلی فلسـطین المحتلة، ثم عاد، وما زال یتنقل بحریـة تامـة وبهمـة الشـباب رغم کونه قـد تجاوز سن ال ۸۰) لکـن من یراه لاـ یعطیه من العمر أکـثر من خمسـین سـنة، إنه نحیف، طویـل القامـة، صـارم الملامـح، تلمـح الـذکاء فی وجهه، وفی هـذا یکمن السـر الـذی یجعلک تتأثر وتعطف علیه! علما أنه لا یستحق العطف [۳۲] . نسب السـعودیین لم یکن نسب السعودیین الیهودی مجهولا فی نجد، بل کان الکثیرون یعرفونه، ویعرفون کیف تظاهر السـعودیون بالعروبة والإسـلام سترا لأغراضـهم ومطامعهم. وممن أشار إلی هذا النسب، الشاعر النجدی الشـهیر (حمید الشویعر) الذی کان یجید نظم الأشـعار الشـعبیة المعبرة عن أحاسیس مواطنیه. ولما تخالف محمد بن سعود مع محمد بن عبد الوهاب، واستحلا دماء العرب والمسـلمین، لم یستطع هـذا الشاعر السـکون علی المحنـة التی حکمت سـلالة الیهود برقاب النجدیین وغیر النجدیین، من حملة [صـفحه ۱۰۴] الإسـلام، وحفـدة العروبـة.. وکان هـذا الشاعر یقیم ببلـدة فی أواسط نجد تسـمی " اوشـیقر " تقع قریبا من جبل یـدعی " عوصـاء " کـان یتردد علیه " حمیـدان، " فقیـل له یومـا: لا تـذهب إلی هـذا الجبل لأن ذئابا تجوبه فتفترس الناس. فضـحک الشاعر قائلا: مسـکینة هی الذئاب، إنها مظلومة منذ عهد یوسف بن یعقوب ثم أنشد: ما أخشـی ذیبا عوصا++ أخشی عودا فی الدرعیة [۳۳] . قولاـ [۳۴] حق وفعلا [۳۵] باطل++ وسلاحا [۳۶] کتب مطویـة خلی هـذا یذبح هذا++ وهوا [۳۷] جالس فی الزولیـة [۳۸] . دم یهودا [۳۹] فی عروقا [۴۰] .++ من أصول عبرانیـة دعوتهم للدین الکاذب++ ما هی دعوة محمدیة لماذا یکفر السـعودیون المسـلمین، ویستحلون دماءهم وأعراضـهم وأموالهم؟ [صـفحه ۱۰۵] ولمـاذا (لاـ) یحـارب السـعودیون إلاـ العرب، ولم یخرجوا إلا دیارهم، ولم ینتهکوا إلا حرماتهم؟. لماذا وقف السـعودیون هذا الموقف المخزی من کارثة فلسطین فکانوا حربا علی أهلها؟. لماذا أبی ملکهم عبد العزیز بن سـعود أن یهـدد بقطع النفط یوم کان هذا التهدید حاسـما فی منع تقسیم فلسـطین؟ ولماذا رفض أن یساهم بدینار واحد فی إنقـاذ الأرض المقدسـة؟ ولماذا رفض أن یبعث جیشا سـعودیا مع جیوش العرب الداخلـة إلی فلسـطین؟ [۴۱] . ولماذا کان هـذا الجند السـعودی جاهزا أبدا للهجوم علی أیدی بلد عربی یقف هذا البلد موقفا حازما مع الاستعمار؟.. کان المخلصون فی کل مکان یحارون فی الإجابة علی هذه الأسـئلة، وکانوا یندهشون لهذا التصـرف السـعودی اللئیم ولا یجدون له تفسـیرا إلا أن طبیعة من الشر قد سیطرت علی هـذه السـلالة فجعلتها سـفاکة للدماء، خائنة للعرب والمسـلمین!.. ولکن لماذا کانت طبیعة الشـر هذه لا توجه السـعودیین إلا لقتل العرب والمسلمین؟.. لماذا لا توجههم إلی المستعمرین، إلی الیهود، إلی وجهة غیر وجهة أذی الإسلام والعروبة؟.. [صفحه ۱۰۶] وها نحن الیـوم نکشف حقیقـة السـعودیین ونفسـر مـا أعیی تفسـیره الأذهـان. إن السـعودیین لیسوا عربـا، ولیسوا مسـلمین، ولکنهم تسـتروا بالعروبـة وبالإسـلام تغطیـة لإـجرامهم، وسترا لمؤامراتهم، وتمویها لخیاناتهم. وهـذه هی القصـة بکاملها تنشـر وتطبع لأول مرة بعـد أن عرفت، وجالت علی الأفواه قبل الیوم فی نجـد، وفی الجزیرة، ولکن لم یکن یجرؤ أحد ممن عرفوها علی التصـریح بها وتداولها رهبة، وخوفا. وها نحن إذ نقـدمها للقارئ الکریم نضع حـدا لهـذا الزیف فی التاریـخ، ویا له من زیف!! ونترک الکلام الآن لشخصـیة نجدیة نکتفی بأن نرمز إلی اسـمها بالشـیخ حسـین خوفا من أن تمتد إلیها ید البطش السـعودی، إذ لا تزال هذه الید قادرة علی الوصول إلیها. قـال الشـیخ حسـین ": أقرأتم التاریـخ المزور الـذی رسـمته وکتبته الأقلام المأجورة المسـتثمرة، وأملته الضـمائر الخائنـة لقاء أرقام من المال؟! إنه أرقام بأرقام [۴۲] من الجمل المرصوفة الکاذبة الخائنة، بأرقام من المال تبدأ بالألوف، وتنتهی بالملایین. ذلکم التأریخ هو: تاریـخ آل سـعود. تاریـخ اجتمع علی وضـعه، وتزویره خونـة سـعودیون. أین منهم مسـیلمة الکذاب، وسـجاح من غربیین، وشـرقیین، [صفحه ۱۰۷] ومستشـرقین! والأـنکی من ذلـک، والأـدهی هو أن هؤلاـء الخونـة ربطوا تأریـخ هـذه الجزیرة العربیـة الحافل بالبطولات والأمجاد، والتی شع منها نور المعرفة، وبزغ من ربوعها فجر الحضارة وأشرق علی الأفکار سناها. هذه الجزیرة العربیة التی یرتبط تاریخ

الشعوب الإسلامیة بتاریخها. ربط هؤلاء الخونة المأجورون تاریخها بتاریخ آل سعود. التاریخ المزور الذی حشد المستعمرون وعملاؤهم من کتاب، ومؤرخین کل جهودهم لتزویره، وفرضه تاریخا علی الجزیرة العربیة، وبالتالی علی تاریخ الشعوب الإسلامیة، وبالنتیجة یفقد العرب والمسلمون کل تاریخهم الذی حفل بأنواع البطولات، والعبقریات. ونحن هنا فی قلب الجزیرة العربیة لا یشرفنا أن یرتبط تاریخنا بتاریخ الأسرة الخائنة الفاجرة. الأسرة التی تسللت فی الظلام لتسطو علی مقدراتنا ومقدساتنا، وتستولی علی السلطة بالقوة بدون مبرر، وتتآمر علی تاریخنا وذلک بأن تزور لها تاریخا علی حساب تاریخنا فتدعی لنفسها زورا وافتراء بأنها صانعة التاریخ الحدیث فی الجزیرة العربیة. ونحن أمس والیوم وفی الحاضر کأننا لا تاریخ لنا یذکر إلا علی هامش تاریخ آل سعود. لذلک نری لزاما علینا أن نصحح هذا الخطأ من تاریخنا، ونمحو هذه الوصمة من جبینه الناصع الوضاء، ونقدم آل سعود علی حقیقتهم، وکیف دخلوا البلاد حاکمین، وما هو دورهم فی هذا الحقب التی توالوا علیها منذ تسلیمهم هذا العرش المتزعزع الذی توارثوه واحدا عن واحد، ولدینا من الحقائق الواضحة، والأدلة الناصعة، ما تصفع کل مزور خائن.. [صفحه ۱۰۸] بل یقذف [۴۳] بالحق علی الباطل فیدمغه فإذا هو زاهق ولکم الویل مما تصفون. وعلی اسم الله نمضی فی تحقیقنا هذا. فمن هم آل سعود؟.. إلیک الجواب أیها القارئ: فی أمسیة من أماسی عام (۱۹۳۱) کان رکب السیر جون فیلبی الانکلیزی الشهیر الذی صار الحاکم الفعلی للجزیرة العربیة، والموجه لسیاستها، والمدیر لأمورها.. کان رکب فیلبی هذا یدخل مدینة نجران فی رحلته الشهیرة التی مضی فیها بعد ذلک إلی الربع الخالی، وکان فی الرکب رفیق لفیلبی اسمه: محمد التمیمی،

التمیمی مؤلف شجرة الیهود

(والتمیمی هو مؤلف شجرة آل سعود).. فما أن استراح فیلبی من وعثاء السفر حتی راح یسأل فی نجران عن أسرة یهودیة، وعن عمیدها المسمی " یوسف بن مقرن الیاهو " لیسلمه أمانة مالیة مرسلة من الملک عبد العزیز بن سعود، ثم مضی فیلبی یصحبه التمیمی وسلم " فیلبی " یوسف المذکور خمسمائة ریال فضیة من العملة المنقوش علیها اسم " ماری تریز " وهی العملة المتداولة فی الیمن آنذاک، وأبلغه تحیات الملک، وسأله عن حاجاته لیقضی منها ما یستطیع قضاءه، ولیرفع ما لا یستطیع قضاءه إلی الملک لیقضیه بنفسه. فشکر یوسف الیهودی فضل الملک وعاطفته، ثم قدم إلی فیلبی کتابا خطیا بعضه بالعربیة، وبعضه بالعبریة اسمه العربی ": نبع نجران المکین فی تراث أهله الأولین. " ولم یکن بعض ما فی الکتاب مجهولا لدی کثیر من الخاصة فی نجد، ولکن التفاصیل التی فیه کانت مثیرة حقا. [صفحه ۱۰۹] وکلف یوسف الیهودی رسول الملک " فیلبی " أن یهدی بالنیابة عنه هذا الکتاب إلی جلالة الملک السعودی تقدیرا لعاطفته وصلاته المتکررة لیهود نجران بعامة، ولیوسف وإخوته بخاصة. وقد کان فی الکتاب (شیئا خطیرا) [۴۴] حمل فیلبی أن یذاکر بشأنه زمیله الانکلیزی الآخر (ه. ر. ب دکسن) المعتمد البریطانی فی الکویت، وأن یقررا معا وجوب طی الکتاب، وعدم إظهاره حرصا علی المصلحة الاستعماریة. وینقل الشیخ حسین عن محمد التمیمی – قوله: لقد أغاضنی هذا الیهودی یوسف وهو یحدثنا حدیثه المزری عن آل سعود، ومع أنه کان یثنی علیهم، ویشید بطرقهم للوصول إلی الحکم ودعم الیهود لهم، إلا أنه کان یذم العرب والمسلمین ویقول ": أنهم لا یصلحون لتولی أمور الناس. " وکان یشیر إلی ما کنا نجهل تفاصیله یومذاک، ویکشف لنا الیهودی حقائق مذهلة فی الکتاب مفاخرا بها بقوله: لقد ظل الذین یعرفونها یتهامسون بها همسا، ویوصلها جیل إلی جیل لیأتی الیوم الذی یمکن الجهر بها من غیر أن یخشی الجاهر فتکا، ولا بطشا، وقد جاء والحمد لله هذا الیوم المنتظر الذی نقول فیه: إن السعودیین من أصل یهودی إذ یرجعون بنسبهم إلی " بنی القینقاع، " ومن أبناء أعمامهم الیهودی النجرانی یوسف المتقدم ذکره، والفائز بصلات الملک السعودی ومبراته، والذی یلتقی نسبه مع آل سعود فی الجد السادس، وقد تفرع الجمیع من الیهودی سلیمان اسلایم الذی کان له ولدان أحدهما اسمه: (مکرن) الذی سمی [صفحه ۱۱۰ "] مقرن " أخیرا وهو واحد من أجداد آل سعود. وهذه هی بعض التفاصیل فی کتاب ": نبع نجران المکین فی تراث أهله الأولین. " ینقلها الشیخ حسین فیقول ": قال لی التمیمی: إنه شاهد

فی کتاب ": نبع نجران المکین " أن الاسم الحقیقی لعائلة آل سعود هو ": عائلة مردخای " وأن هذه العائلة الیهودیة کانت منبوذة، وکانت تتعاطی التجارة، وأنه – أی التمیمی – تذکر أنه رأی ذلک فی شجرتها التی طلب منه وضعها من قبل عبد العزیز، وأنه أحس أخیرا أنه زیف فی هذه الشجرة لتغیب حقیقتهم الیهودیة. " ویقول التمیمی ": لقد وجدت فی هذا الکتاب حلقات مفقودة، ووجدت أسباب حیرة أجداد ال " مردخای " وصعوبة اندماجهم فی القبائل العربیة، وأن الأمر لم یکن سهلا أن تقبل القبائل بتبدیل اسم عائلة ال " مردخای " وهضم هذا الاسم، فالقبائل تأبی الدخیل، وتلفظه، واستعرضت عائلة آل مردخای أمامها أسماء العشائر المعروفة فرأوا أن ما من قبیلة تحترم نفسها یمکن أن یذوبوا فی غمارها، لذلک اتجه تفکیرهم إلی عشیرة من العشائر النکرة فی المنطقة لکی لا ینکشف أمرهم أمام أهل نجد وأمام العشائر المجاورة لها. فوقع اختیارهم علی عشیرة " المصالیخ " وهی فخذ صغیر من أفخاذ قبیلة عنزة مشهور بین العشائر بتفاهته، وعدم تحسسه بالحس القبلی، والنعرة العشائریة، بحیث لا یوجد منه سوی أقلیة بجبل سنجار شمال العراق، وأقلیة أخری انصهرت فی عشیرة الحسنة القاطنة فی ضواحی الشام، والتابعة لمشیخة ابن ملحم. وکانت هذه الفکرة الیهودیة محکمة کل الإحکام، فاستطاعت [صفحه ۱۱۱] عائلة آل مردخای أن تعایش " المصالیخ، " وأن تحتمی بها لحمایة تجارتها، فطابت لهم هذه الحمایة، فأسلم الیهود. " وینقل الشیخ حسین عن محمد التمیمی قوله ": کان یوسف الیهودی لا یرید أن یبوح أمامی بحقیقة النسب الذی یربطه بآل سعود، وکان یتکلم بالمعاریض، وحرص أن لا ـ أعلم بحقیقة ما فی الکتاب المهدی إلی فیلبی. وکان فی الکتاب تفاصیل للأحداث النجرانیة، وبعضها متعلق بالنسب السعودی، ولکن یوسف عاد بعد ذلک یتحدث بلا تحفظ، أو بشئ من التحفظ حینما أخبره فیلبی أننی مؤلف الشجرة السعودیة، فکان مما عرفناه منه أن آل سعود الأولین کانوا یعطفون علیهم، ولم یتنکروا للرحم حتی جده الثالث داود، ثم عادوا یتجاهلونهم بعد ذلک ویحاولون الابتعاد عنهم بسبب الظروف التی صار فیها آل سعود، إلی أن انتهی الأمر إلی عبد العزیز، واستقرت به الحال، واطمأن إلی المصیر فعاود الاتصال بهم، والعطف علیهم، وکان ما حمله إلیه فیلبی بعض ما کان یصلهم به، ویغدقه علیهم، علی أن عبد العزیز لم یسمح لهم فی حال من الأحوال بأن یتصلوا به شخصیا، وأن یعلنوا ما یجب ستره من صلاة القربی. " والسعودیون بهذا النسب الیهودی العریق یشبهون الیهود الأتراک الذین عرفوا باسم " الدونمة " والذی ینحدر منهم من أطلق علی نفسه ": محمد بن عبد الوهاب بن سلیمان " وهم یهود سکنوا البلاد الترکیة لا ـ سیما " سلونیک، " واضطرتهم ظروف الحیاة إلی إعلان إسلامهم مع إبطان یهودیتهم، فأطلق علیهم الأتراک اسم " الدونمة " تمییزا لهم عن المسلمین الصحیحی الإسلام. وقد استغل الدونمة هذا التظاهر بالإسلام أسوأ استغلال. فأتاح لهم [صفحه ۱۱۲] ما لم یکن یتاح من التغلغل فی صفوف المواطنین، والإمعان تخریبا، وکیدا. وقد أصبحوا مصدر الدسائس التی أحاقت بترکیا، ولم نحل بها نکبة، ولم تقم بها مؤامرة، إلا وکان الدونمة رأسها. وبذلک کانوا کالسعودیین فی العرب نسبا، وحسبا، ومناقب!! وبعد! فهل عرفتم لماذا یقف السعودیون هذا الموقف اللئیم من العرب والمسلمین؟.. انتهی [۴۵] . [صفحه ۱۱۳]

العلماء الرادون علی ابن عبدالوهاب

العلماء الرادون علی ابن عبد الوهاب المعاصرون له والمتأخرون عنه إلی وقتنا هذا قال أبو حامد بن مرزوق الدمشقی ": وقد رد علی محمد بن عبد الوهاب علماء کثیرون معاصرون له ومتأخرون عنه، ولا زالت سهام الرد من علماء الإسلام مشارقه، ومغاربه مسددة إلیه إلی وقتنا هذا، وفی طلیعة الرادین علیه المعاصرین له حنابلة الأحساء. " فمن الرادین علیه، والناصحین له: ۱ – شیخه محمد بن سلیمان الکردی الشافعی [۴۶] بتقریظ لرسالة أخیه سلیمان بن عبد الوهاب، ورسالة مجموعها فی نحو ثلاثة أوراق، [صفحه ۱۱۴] وقد تفرس فیه شیخه هذا أنه ضال ومضل کما تفرس فیه ذلک شیخه محمد حیاة السندی، ووالده عبد الوهاب. ۲ – ورد علیه شیخه العلامة عبد الله بن عبدا للطیف الشافعی بکتاب سماه ": تجرید سیف الجهاد لمدعی الاجتهاد. " ۳ – ورد علیه عفیف الدین عبد الله بن داود الحنبلی بکتاب سماه ": الصواعق والرعود " فی عشرین کراسا، قال العلامة علوی بن أحمد الحداد ": کتب علیه تقاریظ أئمة من

علماء البصرة، وبغداد، وحلب، والأحساء، وغيرهم، تأييدا له، وثناء عليه. " قال ": ولو وقفت عليه قبل هذا ما ألفت كتابى هذا، ولخصه محمد بن بشير قاضى رأس الخيمة بعمان. " ۴ – ورد عليه العلامة المحقق محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الحنبلى بكتاب عظيم سماه ": تهكم المقلدين بمن ادعى تجديد الدين. " رد عليه فى كل مسألة من المسائل التى ابتدعها بأبلغ رد، ثم سأله عن أشياء تتعلق بالعلوم الشرعية، والأدبية بسؤالات أجنبية عن كتاب الرد أرسلها له، منها أسئلة كثيرة من علم البيان تتعلق بسورة (والعاديات)، فعجز عن الجواب عن أقلها فضلا عن أجلها. ۵ – ورد عليه العلامة أحمد بن على القبانى البصرى الشافعى برسالة فى نحو عشرة كراريس زيف بها رسالة له. ورد عليه العلامة بركات الشافعى، الأحمدى، المكى. [صفحه ۱۱۵] ۷ – ورد عليه الشيخ عطاء المكى برسالة سماها ": الصارم الهندى فى عنق النجدى. " ۸ – ورد على الشيخ عبد الله بن عيسى المويسى. ۹ – ورد عليه الشيخ أحمد المصرى الأحسائى. ۱۰ – ورد عليه عالم من بيت المقدس بكتاب سماه ": السيوف الصقال فى أعناق من أنكر على الأولياء بعد الانتقال. " ۱۱ – ورد عليه: السيد علوى بن أحمد الحداد بكتاب سماه ": السيف الباتر لعنق المنكر على الأكابر " فى نحو مئة ورقة. ۱۲ – ورد عليه الشيخ محمد بن عبد اللطيف الأحسائى. ۱۳ – ورد عليه العلامة عبد الله بن إبراهيم مير غنى الساكن بالطائف سماه ": تحريض الأغبياء على الاستغاثة بالأنبياء، والأولياء. " ۱۴ – قال السيد علوى بن أحمد الحداد: وقد رأيت أمام مقام إبراهيم بمكة الشيخ محمدا صالحا الزمرمى الشافعى، جمع كتابا فى هذا المعنى فى نحو عشرين كراسا. ۱۵ – وقال السيد المذكور أيضا: ورأيت لما وصلنا الطائف العلامة طاهرا سنبلا الحنفى ألف كتابا فى ذلك سماه ": الانتصار للأولياء الأبرار. " ۱۶ – وقال السيد المذكور أيضا: ورأيت جوابات للعلماء الأكابر من المذاهب الأربعة لا يحصون من أهل الحرمين الشريفين، والأحساء، والبصرة، وبغداد، وحلب، واليمن وبلدان الإسلام، نثرا ونظما، أتى إلى بمجموع رجل من آل ابن عبد الرزاق الحنابلة الذين فى الزبارة، [صفحه ۱۱۶] والبحرين فيه علماء كثيرين [۴۷] ، ونحن على ظهر سفر فلم يمكنى نقله فطالعته كله. ۱۷ – وقال السيد المذكور أيضا: وأتى إلينا الشيخ المحدث صالح الفلانى المغربى بكتاب ضخم فيه رسالات، وجوابات كلها من العلماء أهل المذاهب الأربعة الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة يردون على محمد بن عبد الوهاب بالعجب، وقد أمرنا بنسخ هذا المجلد لنا. ۱۸ – ورد عليه العلامة السيد المنعمى لما قتل ابن عبد الوهاب جماعة لم يحلقوا رؤوسهم بقصيدة طنانة مطلعها: أفى حلق رأسى بالسكاكين والحد++ حديث صحيح بالأسانيد عن جدى ۱۹ – ورد عليه السيد عبد الرحمن من أكابر علماء الأحساء بقصيدة طنانة عدة أبياتها سبع وستون، مطلعها: بدت فتنة كالليل قد غطت الآفاق++ وشاعت فكادت تبلغ الغرب والشرقا ۲۰ – ورد عليه العلامة السيد علوى ابن الحداد بكتاب سماه ": مصباح الأنام وجلاء الظلام، فى رد شبه البدعى النجدى التى أضل بها العوام " وهو مطبوع بالمطبعة العامرة سنة (۱۳۲۵ ه) وما تقدم من التآليف مذكور فيه. ۲۱ – ورد العلامة المحقق شيخ الإسلام بتونس إسماعيل التميمى المالكى المتوفى سنة (۱۲۴۸ ه) وهو فى غاية التحقيق والإحكام، نقض به رسالة لابن عبد الوهاب، مطبوع فى تونس. ۲۲ – ورد العلامة المحقق الشيخ صالح الكواش التونسى، وهو رسالة مسجعة محكمة، نقض بها رسالة لابن عبد الوهاب، مطبوع ضمن [صفحه ۱۱۷ "] سعادة الدارين فى الرد على الفرقتين. " ۲۳ – ورد العلامة المحقق السيد داود البغدادى الحنفى جيد مطبوع. ۲۴ – ورد الشيخ ابن غلبون الليبى على قصيدة الصنعانى التى مدح بها ابن عبد الوهاب بقصيدة طنانة من بحرها ورويها مذكورة فى " سعادة الدارين، " عدة أبياتها أربعون بيتا، مطلعها: سلامى على أهل الإصابة والرشد++ وليس على نجد ومن حل فى نجد ۲۵ – ورد السيد مصطفى المصرى البولاقى أيضا على قصيدة الصنعانى التى مدح بها ابن عبد الوهاب بقصيدة طنانة من بحرها ورويها مذكورة فى (سعادة الدارين) عدة أبياتها مائة وستة وعشرون، مطلعها: بحمد ولى الحمد لا الذم استبدى++ وبالحق لا بالخلق للحق استهدى ۲۶ – ورد السيد الطباطبائى البصرى أيضا على قصيدة الصنعانى التى مدح بها ابن عبد الوهاب بقصيدة طنانة من بحرها ورويها ذكر صاحب " سعادة الدارين " أبياتها منها، وسهام هذه القصيدة الصائبة هى التى أرجعت الصنعانى إلى كتيبة أهل الحق فقال ": رجعت عن القول الذى قلت فى النجدى [" ۴۸] . ۲۷ " – سعادة الدارين فى الرد على الفرقتين الوهابية ومقلدة الظاهرية " للعلامة الشيخ إبراهيم السمنودى المنصورى المتوفى فى العقد الثانى من هذا القرن، وهو مطبوع

فی مجلدین. ۲۸ " - إظهار العقوق ممن منع التوسل بالنبی والولی الصدوق، [" صفحه ۱۱۸] للشیخ المشرفی المالکی الجزائری. ۲۹ - ألف العلامة المرحوم مفتی فارس الشیخ المهدی الوازتانی رسالة فی جواز التوسل رد بها علی محمد بن عبد الوهاب الذی منع ذلک. ۳۰ - رد الشیخ مصطفی الحمامی المصری المسمی ": غوث العباد ببیان الرشاد. " مطبوع. ۳۱ - رد الشیخ إبراهیم حلمی القادری الإسکندری المسمی ": جلال الحق فی کشف أحوال أشرار الخلق " جید، مطبوع فی الإسکندریة سنة (۱۳۵۵ ه). رد العلامة الشیخ سلامة العزامی المتوفی سنة ۱۳۷۹ ه) المسمی ": البراهین الساطعة " جید، مطبوع. ۳۳ - رسالة للشیخ حسن الشطی الحنبلی الدمشقی فی تأیید مذهب الصوفیة والرد علی المعترضین علیهم، مطبوع. ۳۴ - رسالة فی حکم التوسل بالأنبیاء والأولیاء للشیخ محمد حنین مخلوق، مطبوعة. ۳۵ " - المقالات الوفیة فی الرد علی الوهابیة " للشیخ حسن خزبک، مطبوعة. ۳۶ " - الأقوال المرضیة فی الرد علی الوهابیة " رسالة صغیرة للشیخ عطا الکسم الدمشقی، وردود أهل السنة علیهم نظیفة خالیة من السب، والتکفیر، عکس ردودهم فإنها مملوءة بذلک. وقد رأیت قصیدة لرجل منهم یقال له " ابن سحمان " مات قریبا، هجا بها الشیخ إبراهیم بن الشیخ عبد اللطیف آل مبارک التمیمی المالکی الأحسائی منتصرا لصدیق حسن خان القنوجی. ولا یستغرب منهم هذا فإنها البضاعة التی ورثوها من إمامهم الحرانی لا بد لهم منها لسد الفراغ، ولا یلجأ إلیها إلا من یعوزه العقل، [صفحه ۱۱۹] والعلم ووقاره. ۳۷ - وقد رد علیه بقصیدة طنانة من بحرها ورویها العلامة الشیخ عبد العزیز القرشی العجلی المالکی الأحسائی المتوفی بعد الستین من هذا القرن، عدة أبیاتها ۹۵) ومطلعها: ألا أیها الشیخ الذی بالهدی رمی++ سترجع بالتوفیق حظا ومغنما ومن یک مسعاه النفیس لربه++ سعی النصر فی مسعاه أیان یمما [۴۹] . وعن کتاب " أبجد العلوم " للصدیق حسن خان القنوجی: کان المولی العلامة السید محمد بن إسماعیل الأمیر [۵۰] بلغه من أحوال النجدی ما سره فقال قصیدته المشهورة: سلام علی نجد ومن حل فی نجد++ وإن کان تسلیمی علی البعد لا یجدی أعادوا بها معنی سواع ومثله++ یغوث وودا لیس ذلک من ودی وقد هتفوا عند الشدائد باسمها++ کما یهتف المضطر بالصمد الفرد وکم نحروا فی سوحها من نحیرة++ أهلت لغیر الله جهلا علی عمد وکم طائف حول القبور مقبلا++ ویلتمس الأرکان منهن بالأیدی [۵۱] . ۳۸ - الشیخ سلیمان بن عبد الوهاب النجدی ". إن الفرقة الناحیة وصفها رسول الله صلی الله علیه وسلم بأوصاف، وکذلک وصفها أهل العلم، ولیس فیکم خصلة واحدة [صفحه ۱۲۰] منها ". [" الصواعق الإلهیة " ص ۴۱) ط استانبول عام ۱۳۹۹ ه] ونشرت مجلة المرشد البغدادیة فی العدد العاشر من المجلد الثانی ص ۳۸۸) الصادر عام ۱۳۴۶ ه - ۱۹۲۷ م) ما یلی ": وأول من قام بنشر الرد علیه أخوه: الشیخ سلیمان بن عبد الوهاب، وألف کتابه الموسوم ب " الصواعق الإلهیة، " ثم توالت علیه الردود والنقود من مطوعة نجد، وعلماء مصر والهند، وأفاضل سوریا، والعراق. (" انتهی). وقد رد الشیخ سلیمان بن عبد الوهاب النجدی علی أخیه بکتابین: أحدهما ": الصواعق الإلهیة فی الرد علی الوهابیة. " وثانیهما ": فصل الخطاب فی الرد علی محمد بن عبد الوهاب. " ذکر الکتاب الثانی إسماعیل باشا. (أنظر ": إیضاح المکنون (" ۲ / ۱۹۰ / ط) بیروت). ۳۹ - العلامة الشیخ جمیل صدقی الزهاوی ": قاتل الله الوهابیة، إنها تتحری فی کل أمر تکفیر المسلمین مما یثبت أن هما الأکبر هو تکفیرهم لا غیر، فتراها تکفر من یتوسل إلی الله تعالی بنبیه صلی الله علیه وسلم، ویستعین باستشفاعه إلی الله تعالی علی قضاء حوائجه، وهی لا تخجل إذ تستعین بدولة الکفر علی قضاء حاجتها التی هی قهر المسلمین وحربهم وشق عصاهم الخ " انظر کتابه ": الفجر الصادق فی الرد علی منکری التوسل والکرامات، والخوارق " ص ۷۳ / ط) مصر عام (۱۳۲۳ ه)، وأعید طبعه بالأوفست باستانبول عام ۱۹۸۶ م). وذکرت مجلة المرشد البغدادیة تحت عنوان ": کتب الرد علی الوهابیین. [" صفحه ۱۲۱] وللشیخ الفیلسوف جمیل صدقی أفندی الزهاوی کتاب سماه ": الفجر الصادق فی الرد علی منکری التوسل، والکرامات، والخوارق. (" مجلة المرشد العدد ۱۰ / المجلد ۲ / ص ۳۸۸ / جمادی الأول عام ۱۳۴۶ ه - ۱۹۲۷ م). ۴۰ - السید أحمد بن زینی دحلان مفتی مکة قال فی کتابه: وکان السید عبد الرحمن الأهدل مفتی زبید یقول ": لا حاجة إلی التألیف فی الرد علی الوهابیة بل یکفی فی الرد علیهم قوله صلی الله علیه وسلم (سیماهم التحلیق) فإنه لم یفعله أحد من المبتدعة غیرهم. واتفق مرة أن امرأة أقامت الحجة علی ابن عبد الوهاب لما أکرهوها علی اتباعهم ففعلت. أمرها ابن عبد الوهاب أن تحلق

رأسها فقالت له: حيث أنك تأمر المرأة بحلق رأسها ينبغى لک أن تأمر الرجل بحلق لحيته. لأن رأس المرأة زينتها، وشعر لحية الرجل زينته. فلم يحر لها جوابا. (" فتنة الوهابية / ص ۷۷ / ط استانبول عام ۱۹۷۸ م) وقال السيد أحمد مفتى مكة. وفى هذه السنة (۱۳۰۵) كان ابتداء الحرب والقتال بين مولانا الشريف غالب وطائفة الوهابية التابعين لمحمد بن عبد الوهاب فى عقيدته التى كفر بها المسلمين. وينبغى قبل ذكر المحاربة والقتال ذكر ابتداء أمرهم، وحقيقة حالهم، فإن فتنتهم من أعظم الفتن التى ظهرت فى الإسلام، طاشت من بلاياها العقول، وحار فيها أرباب المعقول، وكان ابتداء ظهور محمد بن عبد الوهاب سنة ۱۱۴۳) ألف ومئة وثلاث وأربعين، واشتهر أمره بعد الخمسين فأظهر العقيدة الزائفة بنجد، وقراها فقام بنصرته محمد بن سعود أمير الدرعية بلاد مسيلمة الكذاب، [صفحه ۱۲۲] فحمل أهلها على متابعة محمد بن عبد الوهاب فيما يقول، وتابعه أهلها ". (خلاصة الكلام فى بيان أمراء البلد الحرام " ۲ / ۲۲۷ / ط استانبول عام ۱۹۸۶ م). وقال السيد أحمد بن زينى دحلان مفتى مكة: وزعم محمد بن عبد الوهاب أن مراده بهذا المذهب الذى ابتدعه إخلاص التوحيد والتبرى من الشرک، وأن الناس كانوا على شرک منذ ستمائة سنة، وأنه جدد للناس دينهم وحمل الآيات القرآنية التى نزلت فى المشركين على أهل التوحيد كقوله تعالى ": ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون (" الأحقاف: ۵ وكقوله تعالى ": ولا تدع من دون الله ما لا ينفعک ولا يضرک ".. (يونس: ۱۰۶ وأمثال هذه الآيات فى القرآن كثيرة. فقال محمد بن عبد الوهاب: من استغاث بالنبى صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الأنبياء، والأولياء، والصالحين، أو ناداه، أو سأله الشفاعة فإنه مثل هؤلاء المشركين. ويدخل فى عموم هذه الآيات. وجعل زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين مثل ذلک. وقال فى قوله تعالى - حكاية عن المشركين فى عبادة الأصنام " -: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى (" الزمر: ۳ [صفحه ۱۲۳] قال: فإن المشركين ما اعتقدوا فى الأصنام أنها تخلق شيئا بل يعتقدون أن الخالق هو الله بدليل قوله تعالى ": ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله (" الزخرف: ۹۷ " ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله (" لقمان: ۲۵ فما حكم الله عليهم بالكفر، والإشراک إلا لقولهم ": ليقربونا إلى الله زلفى (" الزمر: ۳ فهؤلاء مثلهم. ومما ردوا عليه فى الرسائل المؤلفة للرد عليه. إن هذا استدلال باطل فإن المؤمنين ما اتخذوا الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ولا الأولياء آلهة، ولا جعلوهم شركاء لله، بل إنهم يعتقدون أنهم عبيد لله مخلوقون، ولا يعتقدون أنهم مستحقوا العبادة. وأما المشركون الذين نزلت فيهم هذه الآيات فكانوا يعتقدون استحقاق أصنامهم الألوهية، ويعظمونها تعظيم الربوبية. وإن كانوا يعتقدون أنها لا تخلق شيئا. وأما المؤمنون فلا يعتقدون فى الأنبياء، والأولياء، استحقاق العبادة والألوهية، ولا يعظمونهم تعظيم الربوبية.. بل يعتقدون أنهم عباد الله، وأحباؤه الذين اصطفاهم، واجتباهم، وببركتهم يرحم عباده، فيقصدون بالتبرک بهم رحمة الله تعالى. ولذلک شواهد كثيرة من الكتاب والسنة. فاعتقاد المسلمين أن الخالق، الضار، النافع، المستحق للعبادة هو الله وحده، ولا يعتقدون التأثير لأحد سواه، وأن الأنبياء، والأولياء لا يخلقون شيئا ولا يملكون ضرا، [صفحه ۱۲۴] ولا نفعا، وإنما يرحم الله عباده ببركتهم. فاعتقاد المشركين استحقاق أصنامهم العبادة، والألوهية هو الذى أوقعهم فى الشرک، لا مجرد قولهم ": ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله. " لأنهم لما أقيمت عليهم الحجة بأنها لا تستحق العبادة، وهم يعتقدون استحقاقها العبادة قالوا معتذرين ": ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى (" الزمر: ۳ فكيف يجوز لابن عبد الوهاب ومن تبعه أن يجعلوا المؤمنين الموحدين مثل هؤلاء المشركين الذين يعتقدون ألوهية الأصنام. فجميع الآيات المتقدمة، وما كان مثلها، خاص بالكفار والمشركين، ولا يدخل فيه أحد من المؤمنين. روى البخارى عن عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) عن النبى صلى الله عليه وسلم فى وصف الخوارج أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت فى الكفار فحملوها على المؤمنين. وفى رواية عن ابن عمر أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال ": أخوف ما أخاف على أمتى رجل يتأول القرآن يضعه فى غير موضعه " فهو وما قبله صادق على هذه الطائفة. ولو كان شئ مما صنعه المؤمنون من التوسل وغيره شركا ما كان يدصر من النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وسلف الأمة وخلفها. (الفتوحات الإسلامية: ۲ / ۲۵۸ - ۲۵۹ ط مصر عام ۱۳۵۴ ه) أقول: وللسيد أحمد بن زينى دحلان كتاب ": الدرر السنية فى الرد على الوهابية. " ذكره إسماعيل باشا البغدادى ضمن مؤلفاته العديدة: (انظر ": هدية

العارفین " ۱ / ۱۹۱ / ط بیروت) [صفحه ۱۲۵] ۴۱ – عبد المحسن الاشیقری الحنبلی. قال الأستاذ عمر رضا کحالة: عبد المحسن بن علی الأشیقری الحنبلی، فقیه، ولی الإفتاء بالزبیر بقرب البصرة، وتوفی بها. من آثاره: مؤلف فی " الرد علی الوهابیة. (" انظر ": معجم المؤلفین " ۶ / ۱۷۲ / ط بیروت) ۴۲ – الشیخ خالد البغدادی قال فی کتابه ": لو قرأنا بدقة کتب الوهابیین، واللامذهبیین لوجدنا فی الحال أنهم یحاولون أخداع وإضلال المسلمین بأفکارهم الباطلة، وآرائهم المفرقة الدنیئة بعد أن صبغوها بصبغة السلاسل المنطقیة الرکیکة، وزینوها بکلمات مطلیة بالذهب. وأما الجهلة یصدقونها ظنا منهم أن هذه الکلمات تعمد علی العقل والمنطق، ویتبعونهم. وأما العلماء ذوو الرأی السدید لا یقعون فی مصیدتهم أبدا. ولقد ألف العلماء المسلمون منذ أربعة عشر قرنا، آلافا من الکتب القیامة، وذات الفوائد لإیقاظ الشباب من خطر الوهابیین، واللامذهبیین الذین یسوقون المسلمین إلی الهلاک الأبدی. (الإیمان والإسلام / ص ۴۲ / طبعة جیدة بالأوفست باستانبول عام ۱۹۸۶ م) ۴۳ – الشیخ أحمد سعید السرهندی النقشبندی: قال إسماعیل باشا البغدادی: الشیخ أحمد سعید بن أبی سعید بن صفی القدر بن عزیز القدر السرهندی، والنقشبندی من أحفاد أحمد الفاروقی، ولد سنة ۱۲۱۳ ه) وتوفی سنة ۱۲۷۷ ه)، صنف من الرسائل "..: الحق المبین فی الرد علی الوهابیین ". (" هدیة العارفین / ۱ / ۱۹۰، " و " معجم المؤلفین " ۱ / ۲۳۲ [صفحه ۱۲۶] ۴۴ – العلامة الفقیه محمد عطاء الله بن إبراهیم بن یاسین الکسم الحنفی. قال الأستاذ عمر رضا کحالة: محمد عطاء الله بن إبراهیم بن یاسین الکسم فقیه، حنفی، مشارک فی عدة علوم، أصله من حمص، وولد بدمشق، من آثاره: (الأقوال المرضیة فی الرد علی الوهابیة). (أنظر ": معجم المؤلفین " ۱۰ / ۲۹۳ ۴۵ – أحمد بن علی البصری الشهیر بالقبانی. قال إسماعیل باشا البغدادی: کتاب ": فصل الخطاب فی رد ضلالات ابن عبد الوهاب أعنی رئیس الوهابیة. " تألیف: أحمد بن علی البصری الشهیر بالقبانی ". (إیضاح المکنون) ۲ / ۱۹۰ / ط بیروت) ۴۶ – الخواجة الحافظ محمد حسن الحنفی ". إنی رأیت فی هذا الزمان اختلافا کثیرا بین الحنفیة والوهابیة فی العقائد حتی فی الإلهیات، والرسالة، ومسائل الشریعة المتعلقة بالعقائد، وانجر اختلافهم إلی تکفیر البعض بعضا، وافترقت الأمة افتراقا فاحشا. فأردت إظهار عقائد أهل السنة والجماعة فی جزء مراعیا للاختصار، مجتنبا عن ذکر أقاویلهم إلا بقدر الضرورة راجیا حفظ عقائد المسلمین من الزیغ والزلل.. الخ ". (" العقائد الصحیحة فی تردید الوهابیة النجدیة " ص (۳) ط مطبعة الفقیه فی مدینة أمر تسر – الهند عام (۱۳۶۰ ه)، وأعاد طبعه بالأوفست الأستاذ حسین حلمی بن سعید الاستانبولی فی استانبول عام ۱۹۷۸ م). [صفحه ۱۲۷] ۴۷ – محمد عطاء الله الرومی. قال الأستاذ عمر رضا کحالة: محمد عطاء الله بن محمد شرف بن أبی إسحاق الرومی المعروف بعطا. فقیه متکلم، توفی فی بلدة کوز لحصار. من آثاره ": الرسالة الردیة علی طائفة الوهابیة. (" انظر: معجم المؤلفین: ۱۰ / ۲۹۴ ۴۸ – الشیخ إبراهیم الراوی [۵۲] . نشرت مجلة المرشد البغدادیة فی عددها العاشر ص ۳۸۸) الصادر عام ۱۳۴۶ ه) تحت عنوان: کتب الرد علی الوهابیین (وکتب) فضیلة الشیخ إبراهیم الراوی رئیس الطریقة الرفاعیة کتابا أسماه: (الأوراق البغدادیة). طبع الکتاب بمطبعة النجاح – بغداد عام (۱۳۴۵ ه)، طبع بالأوفست باستانبول عام ۱۹۷۶ م). ۴۹ – الشیخ داود بن سلیمان البغدادی. ذکر إسماعیل باشا البغدادی کتابا للشیخ داود بن سلیمان المذکور، باسم: (صلح الإخوان فی الرد علی من قال علی المسلمین بالشرک والکفران. (" هدیة العارفین: ۲ / ۷۰ وصدر للشیخ داود المذکور کتاب ": المنحة الوهبیة فی رد الوهابیة " طبع الطبعة الثانیة فی استانبول عام ۱۹۷۸ م)، والطبعة الثالثة بالأوفست فی استانبول أیضا نشرها الأستاذ حسین حلمی بن سعید الاستانبولی عام ۱۹۸۶ م) صاحب مکتبة ایشیق بشارع دار الشفقة [صفحه ۱۲۸] بفاتح ۷۲) ترکیة. ونشرت عنه مدلة المرشد البغدادیة فی عددها العاشر من المجلد الثانی الصادر فی جمادی الأول عام ۱۳۴۶ ه – ۱۹۲۷ م) تحت عنوان ": کتب الرد علی الوهابیین مع عدة کتب لأعلام السنة التی ردت علیهم. " وذکر إسماعیل باشا البغدادی تحت عنوان ": البغدادی " فقال: داود بن سلیمان البغدادی من خلفاء الخالدیة النقشبندیة، ولد سنة (۱۲۲۲ ه)، وتوفی سنة ۱۲۹۹ ه) تسع وتسعین ومئتین وألف. من تصانیفه ":... صلح الإخوان فی الرد علی من قال علی المسلمین بالشرک والکفران " فی رد الوهابیة، و " المنحة الوهبیة فی الرد علی الوهابیة.. " الخ. (هدیة العارفین: ۱ / ۳۶۳ ۵۰ – إبراهیم بن الریاحی المالکی. قال الأستاذ عمر رضا کحالة: إبراهیم بن عبد القادر بن أحمد بن إبراهیم الطرابلسی الأصل، الریاحی،

التونسى الدار، المالكى (أبو إسحاق). ولد بتستور، وقدم تونس، وتوفى فى (۲۷) رمضان (۱۲۶۶ ه). له: رد على الوهابية. (معجم المؤلفين: ۱ / ۴۹ وذكر الرياحى هذا، إسماعيل باشا البغدادى. (انظر: هدية العارفين: ۱ / ۴۲ / ط بيروت) ۵۱ – العلامة الشيخ مالك بن الشيخ داود. الأدلة الواردة للردل على مزاعمهم – أى الوهابيين – أكثر من أن تعد وتحصى. فقد منع الرسول صلى الله عليه وسلم تكفير المسلم فى عدة [صفحه ۱۲۹] أحاديث، منها قوله عليه السلام ": إذا قال المرء لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما. " رواه مالك، والبخارى، والترمذى ". [الحقائق الإسلامية فى الرد على الزاعم الوهابية بأدلة الكتاب والسنة النبوية " ص (۲۱) الطبعة الأولى عام ۱۹۸۳ م)، وأعيد طبعه بالأوفست باستانبول تركية. نشرته مكتبة الحقيقة عام ۱۹۸۴ م] ۵۲ – الشيخ حمد الله الداجوى النفى الهندى. له كتاب ": البصائر لمنكرى التوسل بأهل المقابر. " وهذا الكتاب هو رد على كتاب ملا طاهر بنجييرى [۵۳] المردانى الباكستانى رئيس الفرقة الوهابية فى بلاد الهند الذى أسماه ب " البصائر للمتوسلين بالمقابر " أفرط فيه إفراطا جاوز حدود الإنسانية، حيث شنع فيه على المتوسلين، وسماهم مشركين، وشحنه بخرافاته، وأوهامه. (نشره الأستاذ حسين حلمى الاستانبولى بالأوفست عام (۱۹۷۸ م) بتركية، وأعاد نشره للمرة الثانية عام ۱۹۸۴ م) باستانبول – تركية) ۵۳ – عيسى بن محمد الصنعانى اليمنى. له كتاب ": السيف الهندى فى إبانة طريقة الشيخ النجدى. (" ابن) عبد الوهاب شيخ الوهابية. (إيضاح المكنون: ۲ / ۳۷ [صفحه ۱۳۰] وفى هدية العارفين: (۱ / ۴۸۸) قال: "الصنعانى: عبد الله بن عيسى بن محمد الصنعانى اليمنى المتوفى سنة.. له ": السيف الهندى فى إبانة طريقة الشيخ النجدى " أعنى عبد الوهاب الوهابى، فرغ منه سنة ۱۲۱۸ ه. " ۵۴ – العلامة شرف الدين أحمد بن يحيى النميرى. لا يوجد فى كتب علماء أهل السنة والجماعة عبارة: (السلفية) و (مذهب السلفية) ومثل هذه الأسماء ابتدعت من طرف الوهابيين، واللامذهبيين. ولما ترجمت كتب اللامذهبيين من اللغة العربية إلى اللغة التركية بأقلام رجال الدين الجاهلين، انتشرت هذه الأفكار بين الأتراك، وفى نظرهم هناك مذهب اسمه ": مذهب السلفية " وكان جميع السنيين يتبعون هذا المذهب قبل قيام مذهبى الأشعرية، والماتريدية وهم اتبعوا طريق الصحابة، والتابعين " رضى الله عنهم " ومذهب السلفية مذهب الصحابة الكرام، والتابعين، وأتباع التابعين، وكانت الأئمة الكبار تابعين لهذا المذهب "... [الإيمان والإسلام، " ص ۷۸ / ط) بالأوفست فى استانبول تركية عام ۱۹۸۶ م) نشرته مكتبة الحقيقة] ۵۵ – القاضى عبد الرحمن قوتى. قال فى مقدمة كتابه ": سبيل النجاة عن بدعة أهل الزيغ والضلالة: " فأقول: قد لطخ هؤلاء العلماء الوهابيون وجوه دين الإسلام المشرق، بالرماد الأسود، وصيروا مخالفى اعتقادهم مشركين أعداء الدين بأطراف لسانهم فى محافلهم ورسالاتهم الباطلة.. قال صلى الله عليه وسلم ": سيظهر من نجد شيطان تتزلزل جزيرة العرب من فتنته.. " فالمراد [صفحه ۱۳۱] من هذا الشيطان محمد بن عبد الوهاب. ولد فى نجد سنة (۱۱۱۱)، ثم انتشرت فتنة الوهابية منه شيئا فشيئا بكل ناحية من النواحى، وقطر من الأقطار، ثم فشى [۵۴] . هذا الداء العضال فى نواحى الهند لا سيما (كيرلة) سنة (۱۹۱۴) العيسوية. (طبع بالأوفست فى استانبول. نشرته مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ۷۲) عام ۱۹۸۵ م) ۵۶ – محمد حبيب المحق قاضى برملى. ذكر فى كتابه ": مقياس القياس فى إثبات القياس " الوهابية وقال ": هى فرقة يدعون أنهم يعملون بالحديث، يعرفون بالوهابية، وهكذا الفرقة التى يزعمون أنهم أهل القرآن، ولا- يعرفون القرآن الفرقان. (" مقياس القياس / ص (۲) / ط استانبول عام ۱۹۸۶ م) ۵۷ – إسماعيل التميمى التونسى أبو الفداء. قال الأستاذ عمر رضا كحالة: إسماعيل التميمى التونسى (أبو الفداء) فقيه، مؤرخ. من آثاره ": عقد نفيس " رد فيه شبهات الوهابى. (أنظر: معجم المؤلفين ۲ / ۲۶۳ / ط بيروت) ۵۸ – الأستاذ حسين حلمى بن سعيد الاستانبولى. له كتاب ": علماء المسلمين والوهابيون" يحتوى على خمسة كتب يقول ": هذا الكتاب يشكل من المقالات المنتخبة من الكتاب الخمسة المشهورة، وقد كانت مكتبة ايشيق قد طبعت هذا الكتاب للمرة الأولى [صفحه ۱۳۲] سنة ۱۹۷۶ م) والآن تكرر طبعه وأسماء الكتب الخمسة كالآتى: ۱ – مقدمة كتاب الفقه المشهور " الميزان الكبرى " للعلامة عبد الوهاب الشعرانى ويتكون من سبعة [۵۵] وسبعين صفحة، ويذكر فيه المؤلف بوجوب اقتداء أحد المذاهب الأربعة. ۲ – المجموعة المنتخبة من كتاب " شواهد الحق " للشيخ يوسف النبهانى [۵۶] ، عبارة عن ستة (ست) وخمسين صفحة ويذكر فى هذه المنتخبات بأن أفكار وعقيدة ابن تيمية وأمثاله من الفساق كالوهابية باطلة، وغير سليمة، وأنهم

يريـدون هـدم الدين من الداخل. ٣ – عقائد النسـفية [٥٧] ، وهـذا الكتـاب ذو قيمـة عظيمـة فى نظر علماء أهل السـنة والجماعـة، لأن الكتاب يشـرح المبادئ الأساسية للإيمان وهو أربعة [٥٨] . صـحائف ونصف صفحة. ۴ – خمسة (خمس) صـفحات مترجمة من اللغة العربية للمكتوب الخامس والخمسـين من مجلد (المجلد) الثانى لكتاب " المكتوبات " لرائد الأئمة أحمد الفاروقى ويقول فيه: الأوامر والنواهى للأـمم السابقـة موجودة بـالقرآن العظيم، والأئمـة الأربعـة شـرحوا أدلـة مـذاهبهم مسـتندين للقرآن الكريـم، ولو أخطـأوا عند تفسيرهم. وللمقتـدى أجر واحـد. لم يبق فى القرآن أى أمر، أو نهى إلا واحتوته المذاهب الأربعة، [صـفحه ١٣٣] وثلاثة أرباعهم فى المذهب الحنفى. ۵ – رسالة مولانا خالد البغدادى المتوفى بالشام سنة ١٢۴٢ ه ١٨٢۶ م) وهى سنة عشر (ست عشرة) صفحة، والرسالة كتبت بخط اليد، يد العلامة حسـين حلمى ايشـيق، وهى تشرح التصوف. ۵٩ – الشـيخ مصـطفى بن أحمد بن حسن الشطى الحنبلى. له كتاب ": النقول الشـرعية فى الرد على الوهابية " طبع بمصـر. وهذا الكتاب هو الكتاب الثانى الملحق بكتاب " الفجر الصادق " للشيخ جميل أفندى صدقى الزهاوى، طبع طبعة جديدة بالأوفست باسـتانبول عام ١٩٨۶ م). ۶٠ – الأستاذ ناصر السعيد. له كتاب ": تاريخ آل سعد " سـجل حافل فيه من الوثائق ما يثبت أصلهم اليهودى (آل سعود، وآل عبد الوهاب النجدى)، ويحتوى على مؤامرات السعوديين حول اغتيالاـت جمـال (عبـد) الناصـر، وابن بلاـ وغيرهمـا ويكشف مؤامراتهم على العراق، وعمان، والبحرين، وقطر، والأمارات العربية المتحـدة وغيرها، وطبع هـذا الكتاب ثلاث طبعات فى بلدان مختلفة. ۶١ – الشـيخ على زين العابـدين السودانى. له كتاب ": البراءة من الاختلاق فى الرد على أهل الشـقاق والنفاق فى الرد على الفرقـة الوهابية الضالة. " مؤلف هذا الكتاب هو الذى أخمد فتنة الوهابية فى أواخر السـبعينات حينما هزم قادتهم فى المناظرات الشـهيرة التى جرت فى تلفزيون جمهورية السودان. وقال فى كتابه ": وسـبب جهل شيوخهم (أى شيوخ الفرقة الوهابية) بحقيقة الأمر [صفحه ١٣۴] فى حياة الرسول صـلى الله عليه وآله وسلم ومماته واضح. وهو أمران: أولهما: عدم إيمانهم بنبوته صلى الله عليه وآله وسلم. الثانى: أنه ليس عندهم شئ صحيح من آثار النبوة الأولى يبين لهم حقائق الأنبياء والنبوة، ومن ثم تخيلوا أن سـيدنا عيسـى عليه السلام كان، ولا يزال إلها فهم وثنيون بكل المقاييس، وتلاميذهم على شاكلتهم فى كل الأمور، وليس عندهم من الدين إلا تلك الأوهام، والخرافات التى أخذت عنهم. ومن أجل ذلك لا يستطيعون فهم صحيح السنة، لأنها نقيض مـا تلقـوه عـن شـيوخهم مـن كـل وجـه. والخطر لاـ يمكن فى جهلهم بكـل شـئ من الإسـلام، وإنمـا يكمن فى ادعـائهم العلم، وإمكانياتهم الواسـعة التى تساعدهم على نشـر أفكار المستشـرقين بدعوى أنها التوحيد، وأنها الإسـلام، وانتشار الجهل فى معظم العالم الإسـلامى. ولإثبات حقيقـة هـذه الحقائق التى ذكرناها فإليك الدليل على إثبات ما نفاه ابن منيع [٥٩] وأنكره أشـد الإنكار من عرض أعمال أمته صـلى الله عليه وآله وسـلم عليه. روى الحارث عن أنس رضـى الله عنه وابن سعد عن بكر بن عبد الله المزنى مرسلا: أرسل عن ابن عباس رضـى الله عنه وهو ثقة، أنظر ترجمته فى الميزان بإسـناد حسن، والبزار عن ابن مسعود رضى الله عنه، بإسناد صحيح قال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم ": حيـاتى خير لكم تحـدثون، ويحـدث لكم، فـإذا إنـا مت كـانت وفـاتى خير لكم، تعرض على أعمالكم: فإن رأيت خيرا حمدت الله، وإن رأيت شـرا اسـتغفرت لكم. [" صفحه ١٣۵] قال الهيثمى فى (مجمع الزوائـد) رجاله رجال الصحيح ". (البراءة من الاختلاق " هامش ص ۴٢) طبع السودان) ۶٢ – الأستاذ محمد أحمد حامد السودانى. له كتاب ": براءة الشيعة من مفتريـات الوهابيـة " ويقول فى خاتمـة كتـابه: إن من المعروف لكل مسـلم اليوم أن الصـليبية العالميـة بأساطيرها أصـبحت لا تقنع أحدا، كما وإن المسـيحية نفسـها منهج أخلاقى لا ينظم كل مجالات الحياة، ولذا فقد لجأت الصـليبية العالمية بعد أن يئست من تنصير الشـعوب، والهيمنة عليها إلى أساليب عديدة للسيطرة على هذه الشـعوب كاتخاذ عملاء من الحكام، والأفراد، وبعض وعاظ السلاطين والذين يحاولون باسم التجديد والمسامحة والسـلام، والادعاء بنبذ الإرهاب إلى طمس معالم الدين الإسلامى. ثم ابتدأ الصليبيون على يد عملائهم من الحكام الخونة ومساعدتهم لجأوا إلى ضـرب كل الحركات الإسلامية التحريرية، والحكومات التقدمية. فضرب أمريكا لليبيا ١٩٨۶ م) ومحـاولتهم ضـرب الجيش السورى فى عـام ١٩٨۵ م) وتهديـدهم المسـتمر لإيران، ثم إشـغالهم لحرب الخليج على يد العملاء السعوديين الذين أقنعوا صدام حسين بالدخول فى الحرب. ثم دخول الفرنسيين والأمريكان إلى تشاد بجيوشهم الصليبية... كل

ذلک لیس بعیدا عن الأذهان، ویدل بجلاء علی حقد هؤلاء الصلیبیین والذین لم تکفهم خیرات البلاد الإسلامیة أیام الاستعمار، ولا نهبها. والآن باسم المساعدات فحاولوا فرض سیطرتهم علی هذه الشعوب ولکن هیهات هیهات. [صفحه ۱۳۶] ۶۳ – الأستاذ فهد القحطانی. له کتاب ": الإسلام والوثنیة السعودیة. " دراسة تاریخیة جادة وموثقة، تکشف مدی جدیة ارتباط آل سعود بالإسلام منذ تأسیس دولتهم الحالیة.. وتکشف هذه الدراسة کیف أن الملوک السعودیین رکبوا موجة الإسلام وسیروه خدمة لأغراضهم السیاسیة، بینما کل أفعالهم تناقض روح الإسلام فی الصمیم. وهذا الکتاب صدر عن منظمة الثورة الإسلامیة فی الجزیرة العربیة، ویحتوی علی مجموعة کبیرة من الصور نشرته منظمة الثورة الإسلامیة فی الجزیرة العربیة الطبعة الثانیة فی لندن عام (۱۴۰۶ ه). [صفحه ۱۳۷] خاتمة الکتاب لم نستطع فی هذه العجالة أن نقدم إلی القارئ الکریم غیر الذی حضر لدینا، وهذا ما تیسر لنا جمعه وترتیبه فی الوقت الحاضر، ولعل الله تعالی یوفقنا فی المستقبل القریب لإخراج کتاب جامع نافع حاو لما جنته دعاة الوهابیة والاستعمار أصحاب الأیادی الجانیة من آل سعود من المؤامرات ضد الدول العربیة والإسلامیة إن شاء الله.

پاورقی

[۱] لقد جاء فی " تاریخ آل سعود " ص (۸۳۴) ط. بیروت ": منذ تسع وسبعین سنة " بدلا من " منذ خمس وثلاثین سنة."

[۲] هذه الکلمة القیمة للأستاذ الکبیر السید حسن الأمین افتتح بها کتاب المرحوم والده المقدس " کشف الارتیاب " عند تجدید طبعه.

[۳] الفجر الصادق / ص ۱۶ / ط مصر عام (۱۳۲۳ ه).

[۴] کتاب " تاریخ نجد " کما فی " تجدید کشف الارتیاب " ص (۱۳) ط بیروت.

[۵ "] التوسل بالنبی وبالصالحین " ص ۲۲۴ / ط استانبول / عام (۱۹۸۴ م).

[۶ "] التوسل بالنبی وبالصالحین " ص (۱) طبع استانبول عام ۱۹۸۴ م).

[۷] تقدم ما نقلناه عن کتاب الفجر الصادق ص (۱۶)، أن ولادته کانت سنة (۱۱۱۱ ه)، ووفاته (۱۲۰۷ ه).

[۸ "] تاریخ آل سعود " ص (۴۵۴) الطبعة الثالثة.

[۹] تاریخ آل سعود ص (۳۲۲) الطبعة الثالثة.

[۱۰] کذا فی الأصل " بنو " لمحله من الإعراب. (المصحح).

[۱۱] کذا فی الأصل والصحیح " یعتبره " لمناسبة المقام. (المصحح).

[۱۲] أی تاریخ نجد.

[۱۳] تاریخ آل سعود (۱ / ۱۴، ۲۳).

[۱۴] الصحیح: منهما. (المصحح).

[۱۵] کذا فی الأصل والصحیح " ثلاث. (" المصحح).

[۱۶] تجدید کشف الارتیاب ص (۵۷) إلی (۶۹).

[۱۷] طه الهاشمی هذا هو الذی أراد الإطاحة بحکومة الملک غازی الأول ملک العراق، وهو الذی أصدر قانون حصر المهن بالعراقیین علیه لعائن الله والملائکة والناس أجمعین – المؤلف –.

[۱۸] تجدید کشف الارتیاب ص ۳۸۵، ۲۸۶).

[۱۹] تاریخ آل سعود ص ۵۸۲ (إلی ۵۸۷).

[۲۰] انظر " أعمدة الاستعمار " لخیری حماد، والرسالة المطولة التی بعثها " الحاج " جون فیلبی مع " الحاج " حسین العوینی إلی

الملک سعود حینما نفت السعودیة جون فیلبی إلی بیروت.. وهددهم فیلبی بکشف آل سعود علی حقیقتهم!.. فأعادوه فی حینها، وکذلک محاضرة لجون فیلبی ألقاها فی " أمریکان سیتی " المدینة الأمریکیة فی الظهران بعد عودته من " منافه " فی بیروت فی (۲۴ / ۱۹۵۵۴).

[۲۱] الصحیح ": خمسة قروش. (" المصحح).

[۲۲] الصحیح ": أحد. (" المصحح).

[۲۳] الصحیح ": جزءا مهما. (" المصحح).

[۲۴] یجمعه بعبد العزیز آل سعود الجد الخامس.. یهودی سافر من نجران بجواز سعودی لیقاتل فی فلسطین، وعاد ومعه بعض الجنود الیهود لیشارک آل سعود فی حربهم لثورة الیمن عام (۱۹۶۲ م). (انظر: تاریخ آل سعود (۱ / ۴۳۹) الطبعة الثالثة).

[۲۵] انظر: تاریخ آل سعود (۱ / ۶۳۴ – ۷۳۴) الطبعة الثالثة.

[۲۶] عبد الله فیلبی هذا، اسمه الحقیقی " سنت جون فیلبی " وهو انکلیزی أسلم، وأقام أمدا طویلا فی الأراضی السعودیة، وکان من الأصدقاء علی حکامها، ثم غضبوا علیه، ومنعوا کتابه هذا " تاریخ نجد.. " ومن أسباب المنع تسجیله هذه الحقیقة التی تدین السعودیة والوهابیة وتدمغهم بالعار.

[۲۷] فیلیبی ص (۱۶۹).

[۲۸] ومن هنا أو من إیمانا لا یشوبه ریب بأن إسرائیل ستمحی من الوجود، وإن بلغت من القوة ما بلغت، وآزرها الغرب والشرق، وهل فی قول الله ریب ": ضربت علیهم الذلة أین ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت علیهم المسکنة – آل عمران ۱۱۲؟. " ثم کیف تعیش دولة مبدأها وشعارها ": ما دمت فلیهلک العالم کله؟. "

[۲۹] تاریخ آل سعود / ص (۲۸).

[۳۰] هذا خطأ نحوی ورد هکذا فی الأصل والصحیح هو ": جمعا " و " قسما " علی التوالی. (المصحح).

[۳۱] هذا خطأ نحوی ورد هکذا فی الأصل والصحیح هو ": جمعا " و " قسما " علی التوالی. (المصحح).

[۳۲] أنظر ": تاریخ آل سعود (" ۱ / ۴۴۶ – ۴۴۹).

[۳۳] عود: أی شیخ، والدرعیة هی البلدة التی اتخذها ابن سعود وابن عبدالوهاب قاعدة لهما.

[۳۴] قوله.

[۳۵] فعله.

[۳۶] سلاحه.

[۳۷] هو.

[۳۸] السجادة.

[۳۹] الیهود.

[۴۰] عروقه. نقلنا هذا النص: الأصل والهامش من تجدید کشف الارتیاب ص ۲۸۴ – ۳۸۵).

[۴۱] کان کل ما فعله عبد العزیز بن سعود أن أرسل إلی فلسطین – سترا للمظاهر – (۷۰۰) متطوع حفاة، عراة ببنادق بالیة. أما الجنود، وأما المدافع، وأما المصفحات فقد کانت معدة لهدم مساجد أهل الأحساء، والقطیف، وتخریب بیوتهم، ولذبح " النخاولة " فی مدینة الرسول صلی الله علیه وآله وسلم وغیرهم ممن ذبحوا فی مساجد الشعیبة، وببضانئیل أثناء الصلاة فی حائل وغیرها.

[۴۲] الجملة ناقصة وتفضل صیاغتها بهذا الشکل ": إنه أرقام بأرقام، أرقام من الجمل الخ. (" المصحح).

[۴۳] الصحیح: (نقذف) کما فی سورة الأنبیاء / (۱۸) (المصحح).

[۴۴] كذا فى الأصل، والصحيح: شئ خطير. (المصحح).

[۴۵] تاريخ آل سعود ص ۴۴۰ – ۴۴۶.

[۴۶] قال مفتى مكة السيد أحمد بن زينى دحلان: وممن رد على محمد بن عبد الوهاب أحد أشياخه وهو: الشيخ محمد بن سليمان الكردى صاحب حواشى شرح مختصر بأفضل ومن جملة ما قاله فى الرسالة التى رد بها عليه: يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع الهدى فإنى أنصحك لله أن تكف لسانك عن المسلمين فإن سمعت من شخص أنه يعتقد تأثير ذلك المستغاث به من دون الله تعالى فعرفه الصواب، وأبن له الأدلة. على أنه لا تأثير لغير الله. فإن أبى فكفره حينئذ بخصوصه، ولا سبيل لك إلى تكفير السواد الأعظم من المسلمين وأنت شاذ عن السواد الأعظم. فنسبة الكفر إلى من شذ عن السواد الأعظم أقرب لأنه اتبع غير سبيل المؤمنين قال (الله) تعالى: "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسائت مصيرا " وإنما يأكل الذئب من الغنم القاضية (۱۰ إه) (خلاصة الكلام فى بيان أمراء البلد الحرام (۲ / ۲۶۰) ط مصر).

[۴۷] كذا فى الأصل والصحيح كثيرون فتأمل: (المصحح).

[۴۸] تتمة البيت: (فقد صح لى عنه خلاف الذى عندى). أنظر ": تجديد كشف الارتياب / ص ۱۵ " والسيد الطباطبائى هذا هو: السيد محمد بن إسماعيل الأمير كما سيأتى.

[۴۹] نقلنا هذه الردود كلها من كتاب ": التوسل بالنبى وجهله الوهابيين " من ص ۲۴۸) إلى (۲۵۸) للعلامة أبى حامد مرزوق الدمشقى / ط استانبول عام ۱۹۸۴ م.

[۵۰] محمد بن إسماعيل الأمير اليمنى الصنعانى المولود سنة (۱۰۵۹) والمتوفى سنة ۱۱۸۲ "). (البدر الطالع للشوكانى " كما فى " تجديد كشف الارتياب " ص ۱۵.

[۵۱ "] (تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد " كما فى ": تجديد كشف الارتياب " ص ۱۵).

[۵۲] نسبة إلى " راوة " إحدى قرى العراق.

[۵۳] هكذا فى الأصل، والصحيح هو ": ينجشيرى " نسبة إلى منطقة " بنجشير " فى الباكستان (المصحح).

[۵۴] الصحيح " فشا " بالألف الممدودة لأن مضارعه " يفشو. (" المصحح).

[۵۵] الصحيح ": سبع وسبعين. (" المصحح).

[۵۶] العلامة الشيخ يوسف النبهانى ولد فى حيفا سنة (۱۲۶۵) هجرية ۱۸۴۹) ميلادية وتوفى فى بيروت سنة (۱۳۵۰) هجرية (۱۹۲۶) ميلادية.

[۵۷] لنجم الدين أبو حفص عمر بن محمد النسفى الفقيه الحنفى ولد سنة (۴۶۱) وتوفى بسمرقند سنة (۵۳۷) هجرى.

[۵۸] الصحيح " أربع. (" المصحح).

[۵۹] من الوهابيين المعاصرين، له: (حوار مع المالكى فى رد منكراته وضلالاته " قدم له عبد العزيز ابن باز. وابن منيع هو: عبد الله بن سليمان بن منيع.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.



مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩